



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي السنة الأولى ثانوي - شعبة الآداب أنموذجا -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية
تخصص لسانيات عامة

إشراف الدكتورة:

مسعودة الساكر

إعداد الطالبات:

الزهرة ممي

زينب عموري

إلهام سلامي

السنة الجامعية: 1441هـ - 1442هـ / 2020م - 2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - بالوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي السنة الأولى ثانوي - شعبة الآداب أنموذجا -

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية
تخصص لسانيات عامة

إشراف الدكتورة:

مسعودة الساكر

إعداد الطالبات:

الزهرة ممي

زينب عموري

إلهام سلامي

السنة الجامعية: 1441هـ - 1442هـ / 2020م - 2021م.

سورة الاحقاف

شكر وتقدير

الشكر كله لله، الذي يقول للشيء كن فيكون، ولولا مشيئته ما كنا في هذا الوجود،

فالشكر لله الذي أوصلنا إلى هذا اليوم، وجعل المسببات والأسباب لهذا النجاح.

والشكر موصول إلى أستاذتنا الفاضلة التي بعثت الأمل في العروق؛ ليحييها من جديد،

إلى الدكتورة المشرفة "مسعودة الساكر" على كل ما أبدته من تعاون وإرشاد وتوجيه مع رحابة

صدر.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من الأستاذ حسين الأرقط والأستاذة العياضي إيمان، اللذان لا

يسعنا -ونحن نقطف من شهي جناهم- أن نشكرهم على ما أبدوه لنا من تعاون، فجزاهم الله

عنا كل الجزاء.

ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان والعرفان إلى كل أسرة جامعة الشهيد حمه لخضر

بالوادي "إدارة، وأساتذة، وعمال، وطلبة"، وأخص بالذكر قسم اللغة والأدب العربي.

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع ووفقنا

فيه نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما، إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلهما،

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ورعاهما

إلى جميع الإخوة والأخوات

إلى الأستاذة المشرفة التي تعبت في سبيل إنجاز هذا العمل وإخراجه في أحسن حُلّة

إلى الزميلتين الكريمتين شيما تواتي ونجاة جوادي

إلى جميع الأصدقاء والصديقات العزيزات الذين عرفناهم طيلة مشوارنا الدراسي

إلى جميع أفراد المدرسة العليا للأساتذة بورقلة كل باسمه، ونخص بالذكر أساتذة وطلاب

قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل هؤلاء نهدي عملنا

مقدمة

عرفت اللغة العربية انتشارا واسعا بين العرب وغيرهم، وهذا دليل على قوتها، وأصولها الدقيقة، وتناغمها، واتساقها؛ وذلك لأنها لغة القرآن، الذي نزل على سيد الخلق أجمعين-محمد بن عبد الله-، فبالإضافة إلى كونها "ألفاظ يُعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، إلا أنها تتعدى ذلك، كونها وعاء يختزن تراث الأمة من تاريخ وحضارة.

ولهذا فقد أدرك العلماء أهمية اللغة العربية، فسارعوا إلى العناية بالدرس اللغوي، والبحث في جميع مستوياته، الذي نشأ فيه العديد من العلوم كالنحو والصرف والعروض والبلاغة، وقد حظيت هذه الأخيرة باهتمام كبير من قبل الدارسين والباحثين؛ وهذا نظرا لأنها بداية مرتبطة بالقرآن الكريم، والشعر العربي، كما أنها تُساعد على إفصاح الذوق، وتبيين نواحي الجمال الفني، وتوصل متعلميها بتراث أمتهم من خلال الأساليب البلاغية الجيدة؛ لذلك فإنّ هذا العلم ضروري في المراحل الدراسية، المختلفة ولا سيما في مرحلة التعليم الثانوي، باعتبارها المرحلة التعليمية الأخيرة، التي تفتح مجالا واسعا أمام فئة المراهقين.

ولما كان لتعليم البلاغة العربية في هذه المرحلة -التعليم الثانوي- دور كبير، من حيث تكوين المتعلم وتوسيع معارفه، وجدنا في مذكرتنا الموسومة: "تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب أنموذجا"، فرصة لتناولها بالدراسة والتحليل، والوقوف على أهمية هذا العلم في تعليمية اللغة العربية في هذه الرحلة.

أمّا إشكالية البحث فقد تمحورت حول قضية جوهرية، مفادها الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي الأهمية التي تكتسبها البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي؟
2. ما هي الطريقة المعتمد عليها في تدريس البلاغة في السنة الأولى ثانوي؟
3. هل لنشاط البلاغة أثر في إنتاج المتعلمين للتعبير الكتابي والشفوي في هذه السنة؟
4. ما العراقيل التي تعترض تلقي البلاغة، وكذا اكتسابها بالطريقة الصحيحة؟ وما الحلول للحدّ منها؟

وقد دفعتنا مجموعة من العوامل لاختيار هذا الموضوع، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو

موضوعي، ويمكن إيجاز هذه العوامل في النقاط الآتية:

• اهتمامنا الشخصي بالعملية التعليمية التعلُّمية، كوننا أساتذة في مرحلة التعليم الثانوي، ونقوم بتدريس هذه السنة.

• النظر في أهمية البلاغة العربية ومكانتها في العملية التعليمية التعلُّميَّة، وأثرها الإيجابي في تنمية لغة دارسيها.

• معرفة واقع تعليمية البلاغة في السنة الأولى ثانوي-شعبة الآداب-.

• الاطلاع على صعوبات تدريس هذه المادة، ومحاولة إيجاد حلول لها.

وقد قسمنا البحث إلى مقدمة ممهدة للموضوع وفصلين، الفصل الأول الموسوم بـ: "التعليمية وعلم البلاغة"، ويضم هذا الفصل مبحثين: الأول بعنوان: "التعليمية"؛ حيث قمنا فيه بعرض لمفهوم التعليمية وأهميتها، والفرق بينها وبين البيداغوجيا، وكذا عناصر العملية التعليمية، وأخيرا مقاربات التدريس، أما المبحث الثاني فكان بعنوان: "علم البلاغة" عالجتنا فيه مفهوما لهذا العلم، ثم تطرقنا إلى نشأته وأهم علومه، وصولا إلى الدرس البلاغي بين القديم والحديث.

أما الفصل الثاني فكان موسوما بـ: "تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي"، وجاء كذلك على مبحثين، المبحث الأول تطرقنا فيه إلى طرائق تدريس البلاغة وأهدافها في مرحلة التعليم الثانوي، ثم عرجنا إلى مشكلات تدريسها، وكيفية علاجها، بعد ذلك قمنا بعرض المقرر الدراسي للسنة الأولى ثانوي شعبة الآداب، أما المبحث الثاني فوسم بـ "الدراسة التحليلية للاستبيان"؛ حيث تم تقديم استبيانين؛ إحداهما للمعلمين والآخر للمتعلمين، ثم قمنا بعرض النتائج وتحليلها، وبعد ذلك ختمنا الفصل الثاني بجملة من الاقتراحات والتوصيات التي استخلصناها من خلال هذه الدراسة.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، وهو منهج يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لموضوع الدراسة والعمل على وصفه.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أهمها:

• عبد العليم إبراهيم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية.

• طه علي حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها.

• وزارة التربية الوطنية. اللجنة الوطنية للمناهج. دليل أستاذ اللغة العربية أولى ثانوي. والثابت أنّ هذه الدراسة لم تكن الأولى، فقد سبقتها دراسات أخرى، كانت قريبة من بحثنا، أهمها: مذكرة تخرج لنيل درجة الماستر في اللسانيات التعليمية، بعنوان: "تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط السنة الأولى متوسط أنموذجاً" لبسمة معمرى ونور الصباح بركات.

ولا جرم أنّ كل بحث لا بد أن يمرّ صاحبه بمصاعب خلال مدة إنجازهِ، ومما واجهنا:

• عدم تجاوب بعض الأساتذة اتجاه الاستبيان المقدم.

• ضيق الوقت المتاح لإنجاز هذا البحث؛ كونه ذو طبيعة ميدانية.

• قلة المصادر والمراجع.

لكن بعون الله وحفظه استطعنا أن نتخطى كل هذه الصعوبات، إيماناً منا أنّ البحث الجاد يتطلب الكثير من التضحيات والالتزامات، حتى ولو كانت على حساب أخرى. وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث قد وُفق إلى ما يصبو إليه والله من وراء القصد يهدي السبيل.

الفصل الأول

التعليمية وعلم البلاغة

المبحث الأول: التعليمية

1. مفهوم التعليمية
2. بين التعليمية والبيداغوجيا
3. عناصر العملية التعليمية
4. أهمية التعليمية
5. مقاربات التدريس

المبحث الثاني: علم البلاغة

1. مفهوم البلاغة
2. موجز عن تاريخ البلاغة والتأليف فيها
3. أقسام علم البلاغة
4. الدرس البلاغي بين القديم والحديث

أولاً: التعليمية:

لقد عرفت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماما كبيرا بمنهجية التعليم؛ حيث انصرف الكثير من الباحثين والدارسين، وفي تخصصات مختلفة، إلى البحث في مسائل متعلقة بترقية طرائق التدريس، ومع استمرارية تزايد هذه البحوث المهمة بمسائل التعليم والتعلم، ظهرت التعليمية كعلم جديد؛ لتصبح اليوم علما جديدا قائما بذاته، له مفاهيمه ومصطلحاته الخاصة به.

1. مفهوم التعليمية:

إن المصطلحات مهمة لأهل كل علم، فهي الأساس الأول الذي تُبنى عليه المعارف، ثم إن للمعنى الاصطلاحي علاقة بالمعنى اللغوي، فمنهما يكتسب المصطلح قيمته. لهذا نجد عُرِفَت التعليمية لغة واصطلاحاً بـ:

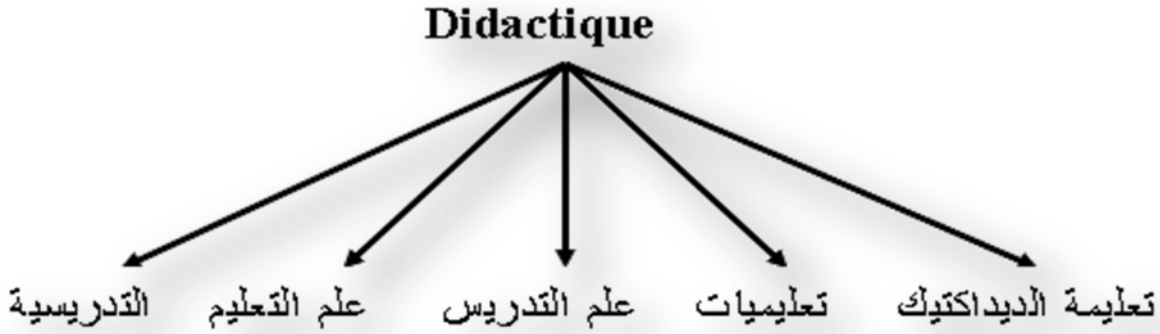
1- 1: الدلالة اللغوية لكلمة التعليمية (ديداكتيك Didactique):

بداية تجدر الإشارة إلى أن التعليمية هي أحد المصطلحات المقابلة للمصطلح الأجنبي La didactique، حيث تعددت ترجمته واستعمالاته في الكتب وعند الباحثين ولا ريب أن هذا التعدد راجع إلى اختلاف مناهل الترجمة¹، فنجد الكثير من الباحثين استعمل الترجمة الحرفية للتعليمية؛ ديداكتيك، أما البعض الآخر اختار مسميات أخرى والتي نذكر منها (علم التدريس، علم التعليم، التدريسية، تعليميات، تعليمية على أن المسمى الأخير هو الأكثر شيوعاً وتداولاً في الأدبيات التربوية)².

¹ ينظر: سارة قرقور، "تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب نموذجاً"، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة فرحات عباس سطيف، 2011/2010، ص12.

² بشير إبرير. تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق . ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2007 م. ص48، نقلا عن سارة قرقور. "تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات". ص12.

وهذا المخطط يبين لنا أشهر المصطلحات التي عُرف بها هذا العلم¹:



وكلمة ديدانكتيك Didactique اشتقت من الكلمة اليونانية Didaktikos فهي ترجع إلى أصل إغريقي Didaskiein بمعنى علم أو تعلم، من أجل أن يتعلم، ومنه كان الشعر التعليمي والذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المنظومة شعرا².

ومنه فالتعليمية هي مصدر من المصادر الصناعية لكلمة تعليم، فهي من (فعل تعلم، يتعلم، تعلمًا، الأمر أتقنه وعرفه)³.

وقد ورد أيضا في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في مادة (ع ل م) أَنَّ (يُعَلِّمُ عِلْمًا، نَقِيضُ الْجَهْلِ. وَمَا عَلِمْتُ بِخَبْرِكَ؛ أَي: مَا شَعَرْتُ بِهِ، وَأَعْلَمْتُهُ بِكَذَا؛ أَي: أَشَعَرْتُهُ وَعَلَمْتُهُ تَعْلِيمًا)⁴، بمعنى أَنَّ التعلیمیة من الفعل عَلِمَ، يُعَلِّمُ تَعْلِيمًا، وهو عكس الجهل.

¹ ينظر: بلخديم سورية، "تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016، ص 09.

² ينظر: أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م. ص 130.

³ بوعلامات لعرج، "تعليمية النحو العربي في الابتدائي طرق ووسائل"، مذكرة ماجستير، الجزائر، 2012/2013، ص 06.

⁴ الخليل بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. دط. تحق: مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي. بيروت: سلسلة المعاجم والفهارس، دت. ج2. مادة (ع. م. ل). ص 152.

1- 2: الدلالة الاصطلاحية لكلمة التعليمية (ديداكتيك Didactique):

للتعليمية تعاريف كثيرة فكل عالم تناول هذا العلم من زاوية نظره. لهذا من الصعب أن نُقدِّم مفهوما جامعاً لهذا العلم.

الديداكتيك نوع من التفكير أو المعرفة، التي تهتم بفن أو قواعد التدريس لمادة دراسية معينة، وغايتها تحقيق التعلّات الفعّالة من خلال التحكم الجيد في الوسائل والمناهج مع مراعاة طبيعة شخصية المتعلمين، فهي تُعرف بأنها (نظام من الأحكام، ترتبط مباشرة بالظواهر المتعلقة بعملية التعليم والتعلم، يحلّها على ضوء الارتباط بين عناصرهما)¹.

والتعليمية تشمل جميع العمليات المتعلقة بالعملية التعليمية، سواء من ناحية التقنيات أو الأساليب والطرائق، وحتى الوسائل التعليمية المعتمد عليها في عملية التعليم.

ونجد الدكتور المغربي "محمد الدريج" قد عرّف التعليمية بأنها (الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني، أو على المستوى الحسي العقلي)²، وما نستشفّه من هذا التعريف أن الباحث قد أشار إلى استقلالية هذا العلم بذاته، إذ تنصب اهتماماته حول معظم العناصر المؤثرة في التعليمية والمتمثلة في:

- ✓ الأهداف المنشودة من وراء تدريس أو القيام بعملية تعليمية حول مادة ما.
- ✓ طرائق التدريس والبحث عن أفضلها لتعليم مادة من المواد لأجل تطوير الأبعاد الشخصية، والمتمثلة في البعد المعرفي والوجداني والحسي الحركي.

¹ خير الدين هّبي. مقارنة التدريس بالكفاءات. ط1. مطبعة ع/بن، 2005م. ص127، نقلا عن رملة بن الساسي، "تعليمية النص الأدبي وأثرها في تثبيت القواعد النحوية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي شعبية الآداب أنموذجا"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2015/2016، ص07.

² محمد الدريج. تحليل العملية التعليمية. دط. الجزائر: قصر الكتاب للنشر، 2000م. ص ص 130، 131.

أما في الفكر اللساني المعاصر، فإن ظهور مصطلح التعليمية Didactique يعود إلى ("ماكاي FM.Makey" الذي بعث من المصطلح القديم Didactique للحديث عن المنوال التعليمي)¹.

في حين يعتبر "بروسو G.Briusseau" التعليمية (دراسة علمية تعمل على تنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم من أجل بلوغ هدف معرفي أو وجداني أو حركي)². ونظر "جونسون Johnson" إلى التعليمية على أنها (مجموعة من العناصر التعليمية المنظمة بطريقة تدفع الطلاب إلى التعلم وتحثهم عليه، وتدعم تعلمهم)³.

مما سبق نخلص إلى أنها التعليمية هي علم مستق بذاته، يُعنى بدراسة عمليات التعليم دراسة علمية. حيث أنها تركز على عناصر العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المادة المعرفية)، إضافة إلى أنها تهتم بالبحث في العلاقات القائمة بين هذه العناصر (العقد التعليمي، النقل التعليمي، التصورات) والكشف عن مدى تأثير وتأثير عنصر في الآخر.

أما عن موضوع هذا العلم - التعليمية - فهو يبحث في سؤالين مرتبطين ببعضهما البعض وهما: ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟، وسؤال آخر لماذا ندرس؟، فالأول بالمادة الدراسية في الكم والكيف، وبما يُلائم حاجيات المتعلمين، أما السؤال الثاني، فهو يُركز على المتعلمين وميولاتهم وحاجياتهم، في حين نجد أن السؤال الثالث يرتبط بمدى تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المسطرة.

ويرى "كوب koup" أن موضوع التعليمية يتضمن أربعة جوانب رئيسية، تتمثل في⁴:

- محتوى التعليم.
- التلميذ أثناء سيرورة التعليم.

¹ أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية. ص ص 130، 131.

² بسمة معمري ونور الصباح ركاب، "تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط السنة الأولى متوسط أنموذجا"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، 2017/2018، ص 07.

³ أفنان نظيرة دورة. النظرية في التدريس وترجمتها عمليا. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000م. ص 36.

⁴ رملة بن الساسي، "تعليمية النص الأدبي وأثرها في تثبيت القواعد النحوية لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي"، ص 08.

- المساعدة التي يؤديها المدرس لتسهيل التعليم والتحصيل.
- ثم المدرسة كمجال حيوي.

وعليه نستنتج أن موضوع التعليميّة يتمثل في أنها تحاول دراسة المحتوى التعليمي وعلاقته بالمعلم والمتعلم، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهي تهتم بدراسة العلاقة القائمة بينهما، فهم جميعاً في تفاعل مستمر.

2. بين التعليميّة والبيداغوجيا:

إنّ من بين المصطلحات التي زاحمت مصطلح التعليميّة، نجد مصطلح البيداغوجيا، الذي كثيراً ما تداخل معها في العديد من المواطن، منها: الدراسات العلمية، والقواميس التربوية... الخ، وهذا ما أدى بالكثير إلى الجهل بالحدود الفاصلة بينهما. وانطلاقاً من هذا، حاولنا في الجزئية الموالية النظر في نقاط الاتفاق والاختلاف بين التعليميّة والبيداغوجيا.

بداية تجدر بنا الإشارة إلى أنّ كلمة البيداغوجيا من حيث الاشتقاق اللغوي هي من أصل يوناني، تتكون من شقين هما: (Peda) وتعني الطفل، و (agogie) وتعني القيادة والتوجيه، ومن هنا كان يُطلق على الشخص المُكَلَّف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم إلى المدرسة أو حتى القيام بنزهة يسمى بالبيداغوجي¹.

أما من حيث الاصطلاح، فنجد الكثير من الدارسين رأوا أن هذا العلم - البيداغوجيا - ينصب بالدرجة الأولى على مجموع الوسائل والتقنيات التي نعمل بواسطتها إلى مساعدة أطفالنا، أو بالأحرى تلامذتنا كي يتدرجوا في الانتقال من مراحل الرُّشد².

ويمكن أن نلخص الفروق بين العلمين في الجدول الآتي³:

¹ ينظر: كريمة الجاني، "العملية التعليمية والديداكتيك"، www.diwanalarab.com، تم الإنزال في: 2021/04/09.

² المرجع نفسه.

³ ينظر: عبد المنعم إبراهيم. تقويم التعلم اللغوي والأدبي. دط. الأردن: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 1999م. ص 125، نقلاً عن بسمة معمري ونور الصباح ركاب، "تعليمية البلاغة في مرحلة التعليم المتوسط السنة الأولى أنموذجاً"، ص 09.

التعليمية	البيداغوجيا
1- تهتم بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة، بمراعاة خصوصية التعليم.	1- لا تهتم بدراسة وضعيات التعليم والتعلم من زاوية المحتوى بل تهتم بالبعد المعرفي للتعلم وأبعاده الاجتماعية.
2- تتناول منطق التعلم من منطق المعرفة.	2- تتناول منطق التعلم من منطق القسم- معلم-متعلم.
3- التركيز على شروط اكتساب المعرفة.	3- التركيز على الممارسة المهنية وتنفيذ الاختبارات التعليمية التي تسمح بقيادة القسم في أبعاده المختلفة.
4- تهتم بالبعد التعليمي من العلاقة التعليمية(تفاعل المعرفة-معلم-متعلم).	4- تهتم بالعلاقة التربوية من منظور التفاعل داخل القسم (معلم - متعلم).

الجدول(01): أوجه الاتفاق والاختلاف بين التعليمية والبيداغوجيا

وكمجمل للقول، نجد أن التعليمية والبيداغوجيا وجهان لعملة واحدة، إذ يصعب الفصل بينهما، فهما علمان متكاملان يبحثان في سيرورات التعليم، ولكن من جانبيين مختلفين (فالتعليمية تعالج المعرفة بصفة خاصة، أما البيداغوجيا فتدرس العلاقات بين المتعلمين والمعلمين)¹.

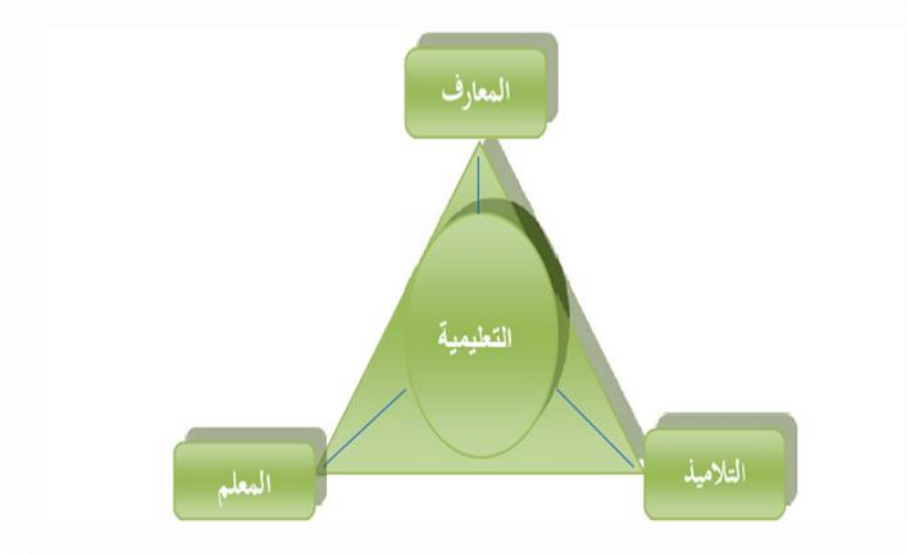
3. عناصر العملية التعليمية:

إنَّ نجاح العملية التعليمية في ميدان التربية والتعليم، متوقف على مدى التفاعل والارتباط الفعَّال بين عناصرها الثلاثة، وهي: المعلم والمتعلم والمادة التعليمية (المعرفة)؛ وذلك لأنَّ أي عملية تعليمية في الأساس ترتكز على هذه العناصر.

¹ العالية حَبَّار، "تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجاً"، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2017/2018، ص07.

وعليه نجد أنّ (كل التعريفات التي تتمحور حول التعليميات تأخذ بعين الاعتبار المثلث التعليمي الذي ما فتئ البعض يسميه المثلث التربوي: المعلم، المتعلم، المعرفة)¹، فجميع هذه العناصر الثلاثة تتفاعل مجتمعة مع بعضها البعض.

فهذه العناصر الثلاثة تشكل موضوع التعليمية كما أشرنا سابقا، وعليه وضع الباحثون العملية التعليمية في شكل مثلث؛ حيث تمثل فيه هذه العناصر (معلم - متعلم - معرفة) أقطابا لهذا المثلث وهو كالتالي²:



أما عن أضلاع هذا المثلث فتمثل العلاقات الناشئة بين عناصره وتفاعلها مع بعضها البعض (فالضلع الذي يربط بين المعلم والمعرفة هو الذي يحدد مفهوم نقل وتطوير المعرفة، أما الضلع الذي يربط بين المعلم والمتعلم هو الذي يحدد مفهوم العقد التعليمي الذي يقتضي تبيان المعرفة وتوضيحها للمتعلم لأنها ضمن حقوقه التي يتمتع بها... أما الضلع الثالث فهو بين المعرفة والمتعلم والذي يحدد مفهوم التعلم إما بصورة منظمة أو فطرية أو عشوائية)³.

¹ عادل بلخيري، "واقع الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية أنموذجا"، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2015/2014، ص 07.

² المرجع نفسه. ص 07.

³ محمد الصالح حثروبي. الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم المتوسط وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية. دط. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، دت. ص ص 127، 128 نقلا عن رملة بن الساسي، "تعليمية النص الأدبي وأثرها في تثبيت القواعد النحوية"، ص 09.

وعليه فجميع هذه العناصر تعتبر من أهم أركان العملية التعليمية؛ ولذلك سنتناول هذه الأقطاب باعتبارها أساس الفعل التعليمي.

3-1: المعلم:

يُعتبر المعلم العنصر الأساسي والفَعَال في العملية التعليمية؛ نظرا للدور الكبير الذي يقوم به، والمتمثل في بناء تعلمات جديدة للمتعلم، فهو أحد أهم العناصر التي يعتمد عليها نجاح التعليم، وتطوير مستوى المتعلمين. حيث يعمل كمحفز ومنشط ومنظم للعملية التعليمية، وليس ملقنا كما كان عليه سابقا.

وهو يسهر على تسهيل عملية التعليم، ويحفز المتعلمين على بذل الجهد والابتكار، كما أنه يعمل على متابعة مسيرة المتعلم، وتقييم أعماله ومجهوداته، فالمعلم (لم يعد ناقلا للمعرفة، وإنما مخطط وموجه ومدير لعملية التدريس)¹.

ويقال على المعلم أنه (كالمهندس يجب أن يبذل جهدا إضافيا خاصا يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة يوميا في الميدان ولا يتحقق ذلك إلا بالتكوين المستمر)². وعلى ضوء هذا نجد أن المعلم يعمل دائما على تقويم تعلمات متعلميه، ومدى استيعابهم للمادة المعرفية، وتندرج ضمن هذا كله مختلف طرائق وأساليب، وتقنيات التنسيق، بين دوره ودور متعلميه؛ وهذا من أجل ضمان تحقيق الانسجام، والتكامل بينه وبينهم.

وعليه نجد أن المعلم هو صاحب المهنة الأسمى والأنبيل، فهو المربي والقُدوة الأمثل للمتعلم؛ لذلك يجب عليه أن يتصف بصفات حسنة وحميدة، والتي من شأنها أن تُعَلِّي من مكانته بين المتعلمين، وفي الوقت نفسه يتخذونه قدوة لهم، وفي هذا يقول "أحمد شوقي":

فَمُ لِلْمَعْلَمِ وَقِّهِ التَّبْجِيلَا كَادَ الْمَعْلَمُ أَنْ يَكُونَ رَسُولَا

¹ محسن علي عطية. تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية. ط1. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2003م. ص32، نقلا عن بلخديم سورية، "تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا"، ص12.

² أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ص142.

وبما أنّ للمعلم أثراً على المتعلمين داخل المؤسسة التعليمية، فإنّ هذا الأثر لا يتوقف في هذا المكان فقط، بل يمتد تأثيره خارج نطاق المدرسة التي يعمل بها، ليصل إلى البيئة المحيطة به، ليقّدي به أبناء الحيّ الذي يعيش فيه، ويقلّدون سلوكه. ويمكننا تحديد مواصفات المعلم الكفء وخصائصه، والتي تمكنه من تنظيم عمله، وتضمن له السير الحسن للعملية التعليمية ونذكر منها:

1. الظهور أمام التلاميذ بلباس نظيف وأنيق؛ وذلك لأنه يُعد قدوة لتلاميذه.
 2. الصبر والأمانة والإخلاص في العمل.
 3. التحضير الجيد للدرس، واعتماده على مراجع عدة في التحضير.
 4. نقل المعرفة والمعلومات بطريقة بسيطة بعيداً عن التكلف للمتعلمين¹.
 5. أن يكون معتدلاً في تعامله مع متعلميه، فلا يكون متسلطاً ولا متساهلاً.
 6. التحضير الجيد للدرس، واعتماده على مراجع عدة في التحضير.
 7. التحكم الحسن في الوقت، وقدرته على توزيع الزمن على الدرس توزيعاً جيداً.
 8. التنوع في أساليب وطرائق التدريس أثناء تقديم الدروس.
- وبناء على ما سبق يمكننا القول بأنّ المعلم هو المسؤول، الأول على عملية التدريس، ومصدر تسييرها، والقائم عليها؛ وذلك باعتباره المرشد والمحفز والموجه للعملية التعليمية، فهو يمثل سلطة معرفية وأخلاقية وإرشادية.

3-2: المتعلم:

المتعلم أو التلميذ، يعتبر محور العملية التعليمية، فهو يمثل حجر الأساس في التعليم؛ إذ أنه يُعد حلقة الوصل بين مختلف عناصر العملية التعليمية، وهو المستهدف فيها، وعلى أساسه يتم وضع الأهداف التدريسية، وكذلك يتم اختيار وتكييف الطرائق والأساليب التدريسية، وحتى الوسائل التعليمية، التي تراعي خصائص المتعلمين، سواء العقلية أو

¹ سارة عبد الرحمن، "صفات المعلم المتميز"، <https://mawdoo3.com>، تم الإنزال في: 22/ 05/ 2021.

النفسية، وهذا من أجل أن يتمكن من بلوغ درجات عليا في مساره التعليمي، فيسهم بعلمه ومعرفته في النهوض بأمتة وينفع وطنه.

فالمتعلم هو ذلك الشخص الذي (يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداداه للتعليم)¹. فنرى من خلال هذا أن المتعلم هو أهم عنصر في العملية التدريسية، فكل الجهود تتضافر من أجل بناء المتعلم، وتنميته في مختلف الجوانب المعرفية والأخلاقية والعاطفية... الخ؛ لذا من الواجب عليه بشكل أو بآخر أن يمثل ويستجيب لأوامر معلمه، ولكل الطاقم التربوي لمدرسته.

ولكي نستطيع الحكم على أي شخص يطلب العلم والمعرفة، بأنه متعلم يجب أن تتوفر فيه جملة من المواصفات، والتي من بينها:

1. أن يكون مهتما بدراسته، ويسعى جاهدا لتحقيق نتائج جيدة.
2. أن يكون مجتهدا؛ حيث يلبي أوامر معلمه، وينجز كل ما طلبه منه، وإن أمكنه يُحضّر للدرس بنفسه، وبوقت مسبق.
3. صاحب همة وعزيمة عالية في التعليم.
4. أن ذو طموحات عالية وأهداف سامية.
5. أن يكون منتظما في حضوره إلى الدراسة، ويؤدي ما عليه من واجبات.
6. أن يحترم معلمه، وجميع الطاقم الإداري لمؤسسته وحتى زملائه في الدراسة.
7. يجب عليه أن ينتبه ويركز مع معلمه أثناء شرحه للدرس، ويسجل عناصر الدرس، ويتفاعل أثناء الدرس.

ويضيف "محسن عطية" بعض مواصفات المتعلم، والتي يجب أن تتوفر فيه، والتي منها²:

¹ أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية. ص142.
² ينظر: محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م. ص39 .

✓ أن تكون له الرغبة في التعلم.

✓ متواضعا لا يتكبر على العلم.

✓ مطيعا لا مجادلا ولا يكون علمه مرتبطا بالعمل.

من خلال ما سبق يمكننا القول إن العملية التعليمية لا تتم إلا في وجود هذا العنصر الحيوي -المتعلم- ولا تكتمل هذه العملية إلا بوجوده، فهم يمثل حجر الأساس فيها.

3-3: المعرفة (المحتوى):

المحتوى هو تلك المادة التي يتم تقديمها للمتعلم، فهو جملة المعارف المطلوب تدريسها لهم؛ إذ أنه يعتبر من أهم مصادر التعلم بالنسبة للمتعلم، لما يشتمل عليه من معارف وخبرات ومهارات، تستهدف تنمية شخصيتهم على المستوى العقلي والمعرفي والحسي والوجداني، وهذا بهدف تحقيق النمو الشامل لهم.

ويُعرف المحتوى بأنه (كل ما يتعلمه المتعلم من معارف وما يحصله من مكتسبات وما يوظفه من موارد وما يتمكنه من مهارات وما يستثمره من قدرات وكفايات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفته وباستثمارها في مواقف الحياة المتنوعة)¹، وبهذا فإنَّ المحتوى يشتمل على مجموعة من المعارف والمهارات والقيم، التي يتوقع من المتعلمين اكتسابها².

وتكمن أهمية المحتوى التعليمي في:

• يساعد في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة؛ وذلك من خلال ما يتضمنه من معارف ومعلومات ومهارات.

• يُنمي الجوانب الوجدانية (الاتجاهات-القيم...وغيرها)؛ حيث يلزم توفر خلفية معرفية عن الموضوع الذي نحن بصدد تكوين اتجاه نحوه لدى الطلاب، أو القيمة المراد غرسها في المتعلمين، فكل جانب وجداني له أساس معرفي مرتبط بالمحتوى³.

¹ أنطوان صياح. تعليمية اللغة العربية. ط1. لبنان: دار النهضة العربية، 2008م. ج2. ص20.

² ينظر: محمد الدريج. معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس. دط. الرباط: المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، 2011. ص ص62، 63.

³ أحمد حسن اللقاني. المناهج بين النظرية والتطبيق. ط4. القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م.

- ترجع جذور سلوكيات الإنسان ومهاراته إلى المحتوى¹؛ حيث إن سلوك المعلم والمهندس والرياضي... له أساسي أولي معرفي يستمد من محتوى معين.
 - وفي الأخير نخلص إلى أن المحتوى عنصر فعّال في نجاح واستمرار العملية التعليمية واستمراريتها؛ حيث أنه يعمل على مساعدة كل من المعلم والمتعلم لبلوغ الأهداف المحددة، وتحقيق النمو الشامل للمتعلمين، وتحسين مستواهم المعرفي، وتعديل سلوكهم إلى الأحسن، وكل هذا من أجل إعداد وبناء متعلم ناجح، يفيد مجتمعه، ويخدم وطنه.
 - وعليه فإنّ العملية التعليمية لا تسلط الضوء على قطبين فقط المعلم والمتعلم، كما كان يعتقد أصحاب المناهج التقليدية، بل تتعداه لتضم مختلف أقطاب العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المعرفة)، ففي هذا المجال التفاعلي بين هذه الأقطاب تتم عملية التعليم .
- #### 4. أهمية التعليمية:

- إنّ للتعليمية أهمية بالغة في الحياة التعليميّة، ويمكننا أن نبرز ذلك فيما يلي:
- تُمكن المعلمين من اختيار أساليب وطرائق التدريس المناسبة، والتي تكون في مستوى إدراك المتعلمين، وفي نفس الوقت تساعده في بلوغ الأهداف التربوية المنشودة.
- تهيئ لكافة المتعلمين على اختلاف تخصصاتهم فهما مقاربا حول عملية التدريس واستراتيجيته المناسبة لإكساب المتعلم خبرات التعلم الضرورية وتقويم العملية التعليمية بهدف تطوير الخطة التدريسية².
- تسمح للمعلم والمربين بالوقوف على مدى فاعلية التعليم ونجاحه في تحقيق التغيير المطلوب في سلوك المتعلم.
- تعمل على اختيار المعارف الخاصة والعامة لمادة تعليمية ما، بطرق تربوية ونفسية واجتماعية، قصد نقلها واستعمالها في دروس أي مادة دراسية.

¹ المرجع السابق. ص101.

² طارق بريم، "تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا"، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص34.

• تساعد على التخطيط الأمثل لوضع الأهداف التربوية وكافة محتوياتها وتطبيقاتها التعليمية ومواقيتها، إضافة لدراسة الوسائل التي تُسهم في تحقيق الأهداف، والطرق المناسبة لها¹.

• تقوم بتوضيح الرؤيا ووضع النقاط على الحروف لدى المعلم فيما يتعلق بالمسائل البيداغوجية والمهنية.

• تعمل على تطوير طرائق التدريس وفق إستراتيجية تعليمية /تعليمية تسعى إلى ضمان تعلم فعّال الأهداف المسطرة².

5. مقاربات التدريس:

تبنت المنظومة التربوية الجزائرية ثلاث مقاربات بيداغوجية منذ الاستقلال حتى يومنا هذا، وتتمثل هذه المقاربات في: المقاربة بالمضامين أو بالمحتويات التي تقوم على التلقين، والمقاربة بالأهداف التي تقوم على منطق التعليم، والمقاربة بالكفاءات التي تقوم على منطق التكوين، وهذه الأخيرة ما يزال العمل بها ساريا في تدريس المناهج التربوية إلى يومنا هذا.

بداية وقبل أن نتطرق للحديث عن هذه المقاربات سنتناول تعريفا للمقاربة.

أولا: تعريف المقاربة:

5-1-1: لغة:

يعرفها الفيروز آبادي في قاموسه المحيط في مادة (ق ر ب) بقوله: (قُرِبَ مِنْهُ ككُرْمٍ، وَقُرْبِهِ، كسَمِيعٍ، قُرْبًا، وَقُرْبَانًا وَقُرْبَانًا: دنا، فهو قَرِيبٌ، للواحدِ والجمع)³.

¹ عادة الحلايقة، "مفهوم تعليمية المادة"، <https://mawdoo3.com>، تم الإنزال في: 2021/04/27.

² محمد سيف الإسلام بوفلاحة، "مفهوم التعليمية-نحو مقاربة معرفية جديدة-"، <https://elbassair.org>، تم الإنزال في: 2021/04/27.

³ مجد الدين الفيروز آبادي. القاموس المحيط. دط. القاهرة: دار الحديث، 2008م. مادة (ق.ر.ب). ص 1299.

ويعرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين بقوله: (والقرب ضد البعد والاقتراب والدنو، والتقرُّب: التدني والتواصلُ بحق أو قرابة)¹. ومن خلال هذان التعريفان نستنتج أن كلمة المقاربة تعني القرب والدنو.

5-1-2: اصطلاحاً:

هي كيفية دراسة مشكل أو معالجة، أو بلوغ غاية ترتبط بنظرة الدارس إلى العالم الفكري الذي يجيده في لحظة معينة، وترتكز على كل مقاربة إستراتيجية للعمل: والمقاربة تعني اللحظة الموجهة لنشاط ما مرتبط بتحقيق أهداف معينة في ضوء إستراتيجية تربوية تحكمها جملة من العوامل والمؤثرات تتعلق بثلاث عناصر هي المداخلات، المنطلقات، الفعاليات (العمليات)، المخرجات (وضعيات الوصول)².

ويقصد كذلك بالمقاربة أنها الخطة المستعملة لنشاط ما، ودراسة وضعية أو مسألة أو حل مشكلة أو بلوغ غاية أو الانطلاق في مشروع ما، وقد استخدمت كمفهوم للدلالة عن التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية من أجل تحقيق غاية علمية وفق إستراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة³.

5-2: أنواع المقاربات:

تنوعت مقاربات التدريس واختلفت كل حسب نظريته ومنطلقاته العلمية، لكنها اجتمعت كلها في غاية واحدة وهي تيسير عملية التعلم والتعليم، وهذه المقاربات هي:

¹ عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. ج5. مادة (ق. ر. ب). ص 153.

² ينظر: عبد الباسط الهويدي، "المفاهيم والمبادئ الأساسية لإستراتيجية التدريس عن طريق المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، ع 4، سبتمبر 2010م، ص 158، نقلا عن: رمضان أرزيل ومحمد حسونات. نحو إستراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات. ط2. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر، 2004م. ج1. ص 69.

³ ينظر: خير الدين هني. مقاربة التدريس بالكفاءات. ص 101.

5-2-1: المقاربة بالمضامين:

تعتمد هذه المقاربة على المحتويات المعرفية وذلك من أجل الوصول إلى تنمية قدرات ومهارات المتعلمين، فالمعرفة حسب هذه المقاربة تصبح هي الهدف الأساسي الذي تتوخاه، حيث أن المدرس هو محور العملية التعليمية، فهو يمثل السلطة المطلقة، والمرجع الوحيد للمعرفة، معتمدا في شرحه على أسلوب الإلقاء والتلقين، دون تنوع في طرائق التدريس، ومن خصائص هذه المقاربة نذكر كذلك¹:

- عدم مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، والتركيز على الكتب كمصدر للمعرفة.
- الاهتمام بالحفظ والمعرفة على حساب تنمية الجوانب الأخرى في شخصية المتعلم، وبخاصة الجانب الحسي الحركي، والوجداني.
- تنظر إلى عقل المتعلم على أنه فارغ من أي معرفة أو تمثلات، والمدرس يعمل على ملئه بالمعارف النظرية.

لقد تأكد أن هذا النوع من المقاربات أظهر نقصا واضحا، وذلك لأن هذه المقاربة تهتم فقط بنشاط التعليم دون نشاط التعلم، حيث لا تعطي أهمية لقدرة المتعلمين وخصائص تعلمهم، ولا لأهداف عملية التعلم.

5-2-2: المقاربة بالأهداف:

إن أي عمل علمي أو أدبي جاد لا بدّ أن يبدأ بتحديد الأهداف، لذا ينبغي الاهتمام بأهداف تدريس مادة اللغة العربية، حتى يتمكن المعلم من الاسترشاد بها أثناء ما يقوم به مع المتعلمين، من أنشطة داخل القسم وخارجه، ويتم ذلك بتحديد مجالات هذه الأهداف ومستوياتها وكيفية الحكم عليها.

¹ أحمد بناني، "تعليمية اللغة العربية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات"، مجلة الموروث، المركز الجامعي تمنراست، الجزائر، ع 3، 2014م، ص 285.

***تعريف الهدف:**

لغة: معناه (القصد أو المرمى)¹، فهو إذن الغرض الذي يسعى إلى تحقيقه.

اصطلاحاً: ويعرّف بأنه ذلك (التغيير المرغوب الذي تسعى العملية التعليمية إلى إحداثه في سلوك التلاميذ)².

مما سبق نخلص إلى أن الهدف التربوي هو وصف ما يستطيع المعلم أدائه من سلوك مرغوب فيه في نهاية المنهج، أو المقرر الدراسي، أو وحدة التدريس، أو الدرس. وعليه فإنّ المقاربة بالأهداف هي رؤية متمركزة حول المتعلم والمضامين، مؤطرة بتخطيط محكم وهادف.

والتدريس بواسطة الأهداف يعني كذلك التعليم النسقي الذي تحول إلى نظرية الأنساق، والتي يرفض مبدأ الصدفة في التعليم والتدريس، حيث يهتم بالنهج التخطيطي العقلاني للتعليم.

وعليه يتم انتقاء المحتويات الملائمة للأهداف التي حددها المعلم، وبتنظيمها وفق نسق مترابط ومتكامل.

***مبادئ المقاربة بالأهداف:** تقوم هذه المقاربة على مجموعة من المبادئ نذكر منها³:

- . العقلنة: حيث تقوم على تجاوز العفوية والارتجال، والانتقال من المقدمات إلى النتائج.
- . البرمجة: تقوم على التحكم في العمل من خلال التجزيء، وتنظيم العمل من أجل تحقيق الأهداف.

. هيمنة وسيادة السؤال التالي: ماذا ندرس؟ أو كيف ندرس؟.

¹ لويس معلوف. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط1. لبنان: دار المشرق، 2000م. ص1476.

² بن دحو نسرین كنزة، "بيداغوجيا الأهداف في تعليمية الترجمة"، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة وهران، 2013/2014، ص40.

³ ينظر: المرجع نفسه. ص40.

إن المقاربة بالأهداف تستوحي أفكارها من مجموعة من التيارات والنظريات كالنظرية السلوكية من خلال مفهوم المثير والاستجابة، والفلسفة البراقماتية، التي تسعى إلى ما هو محدد ودقيق وملمس، والفكر التيلوري في الصناعة الذي يقوم على مبدأ التجزيء العملي إلى مهام صغيرة.

***مزاياها:** ونذكر منها التالي:

- . ضبط المنتوج من خلال القياس والملاحظة.
- . انتقاء الأساليب والتقنيات والوسائل المناسبة.
- . ضبط المحتوى التعليمي.

***عيوبها:** كما أنّ لهذه المقاربة إيجابيات فلها كذلك سلبياتها ومن بينها:

- . هيمنة النظرة التجزئية للمحتوى التعليمي.
- . إهمال البعد الوجداني في شخصية المتعلم.
- . الاهتمام بنواتج التعلم بدل الاهتمام بسيرورة التعلم .
- . إغفال إبداعية المتعلم.

يتضح لنا من خلال ما سبق، أن التدريس بالأهداف يختلف عن التدريس بالمضامين في المنطلق، فالتدريس وفق المقاربة بالمضامين يُعنى بإكساب المتعلم المعارف والمعلومات، في حين أن التدريس بالأهداف يُولي اهتماما كبيرا للأهداف التعليمية، وكيفية صياغتها، إذ تجعلها منطلق أساسيا في العملية التعليمية، وذلك نظرا لأهميتها البالغة.

5-2-3: المقاربة بالكفاءات:

كان للمجال التربوي نصيب من التغيير على غرار المجالات، فقد عمدت المنظومة التربوية الجزائرية كغيرها من معظم المنظومات في العالم إلى تبني مقاربة بيداغوجية وذلك في سنة 2004، تسعى بها إلى تحقيق الأفضل على مستوى مخرجاتها التعليمية، وقد عرفت هذه المقاربة بالمقاربة بالكفاءات.

*** مفهوم الكفاءة:**

لغة: جاء في معجم الوسيط أن (الكفاءة هي المماثلة في القوة والشرف، ومنه الكفاءة في الزواج أن يكون الرجل مساوياً للمرأة في حسبها ودينها وغير ذلك)¹.
وجاء في لسان العرب لابن منظور (والكفاء: النظير والمساوي)²، ومنه فإن الكفاءة في معناها اللغوي تعني المماثلة والمساواة والنظير.

اصطلاحاً: يوجد العديد من تعريفات لمفهوم الكفاءة كل منها على حسب السياق التي تكون فيها لكن نقتصر في تعريفها على المجال التربوي، حيث تعرف الكفاءة على أنها (القدرة على استخدام مجموعة منظمة من المعارف والمهارات والمواقف التي تمكن من تنفيذ عدد من المهام، أنها القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالاً ناجحاً (معارف مكتسبة، ومهارات، وقيم، وقدرات فكرية، ومواقف شخصية...) لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة)³.

*** مفهوم المقاربة بالكفاءات:** من أبسط مفاهيمها وأقربها إلى الذهن وأيسرها للفهم نذكر تعريف أبي بكر بن بوزيد-وزير التربية الوطنية سابقاً- يقول (هي القدرة على إنجاز عمل بشكل سليم، فالمعلمة التي تقوم بعملها جيداً كفاء لإعطاء درس، والشرطي الذي يحرص في الصباح على أن تمرّ السيارات من مفترق الطرق كفاء في تنظيم حركة المرور، والكفاءة هي أن يستطيع كل واحد القيام بما يجب أن يعمل به بشكل ملائم، وبالمثل يسمى المدير اليوم في المدرسة، لتنمية كفاءات التلميذ حتى يتمكن من أن ينشط بفاعلية في دراسته وفي وسطه، وفيما بعد في حياته المهنية)⁴.

¹ مجمع اللغة العربية. معجم الوسيط. دط. مصر: دار المعارف، 2004م. مادة (ك.ف.أ). ص 791 .

² ابن منظور. لسان العرب. ط1. القاهرة: دار المعارف، 2009م. ج4. مادة (ك.ف.أ). ص 3892 .

³ وزارة التربية الوطنية. الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي. 2016م. ص 06.

⁴ أبو بكر بن بوزيد. المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية. دط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2006م، ص ص

*** خصائص التدريس بالكفاءات:**

إن نموذج التدريس بالكفاءات يقدم إسهامات كبيرة في ترقية العملية التربوية، من حيث الأداء والمردود، من أجل ذلك يمكن حصر خصائص هذا النموذج في العناصر التالية¹:

- . ربط التعليم بالحياة اليومية.
- . الاعتماد على التعليم والتكوين.
- . تقليص المحتويات الدراسية.
- . إكساب المتعلمين معارف لتوظيفها في حياتهم اليومية.

يتضح انطلاقاً من خصائص التدريس بالكفاءات أن هذا التدريس ينطلق من جعل العملية التعليمية متصلة بواقع المتعلم، من خلال تعليمه كيفية توظيف المعارف في مواجهة المشكلات تتصل بواقعه المعيش، فهذه الكفاءات في العملية التعليمية ليس حفظ المعارف فقط، بل العمل على الاستفادة من هذه المعارف في الحياة اليومية.

*** أهداف التدريس بالكفاءات:** تسعى المقاربة بالكفاءات إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر منها²:

- زيادة قدرة المتعلم على إدراك تكامل المعرفة والتبصر والتداخل والإدماج بين الحقول المعرفية المختلفة.
- تهدف إلى سبر الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث وحجة الاستنتاج.
- محاولة تطبيق الكفاءات المتنوعة المكتسبة أثناء التعلم في سياقات واقعية.
- تمرن المتعلم على كفاءات التفكير المتشعب كالربط بين المعارف في المجال الواحد والاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة عند سعيه إلى حل مشكلة أو مناقشة قضية أو مواجهة وضعية.

¹ ينظر: منى عتيق، "واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي"، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، الجزائر، ع 04، 2011م، ص 139.

² نادية جفال ومسعودة بن شيحة، "تعليمية القواعد النحوية والصرفية عند تلاميذ السنة الثالثة متوسط أنموذجاً"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة زيان عاشور بالجلفة، 2014/2015، ص 45.

*إيجابيات التدريس بالكفاءات: يحقق اعتماد التدريس بالكفاءات في العملية التعليمية التعليمية جملة من الايجابيات؛ هي¹:

- ✓ تجعل للمتعلم معنى من خلال تحفيز المتعلم على الابتكار والإبداع.
- ✓ تؤدي إلى انضباط المتعلم، وتولد الرغبة والدافعية لديه للتعلم.
- ✓ المعارف وسيلة لتحقيق غاية العملية التعليمية، وهي إكساب المتعلم مهارات وكفاءات، يستطيع بموجبها مواجهة المشكلات التي تواجهه.
- ✓ تركز على دور المتعلم في العملية التعليمية، وما المعلم إلا موجهها له.
- ✓ تنمية المهارات والميول في مختلف المجالات.
- ✓ تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.

يمكن أن نخلص من خلال ما سبق، أن اعتماد التدريس بالكفاءات في المنظومة التربوية قد عاد بالنعمة عليها، فقد أسهم في التخلص من سلبيات التدريس بالمضامين، وأعاد للعملية التعليمية التعليمية اعتبارها، من خلال نقلها من التعليم إلى التعلم، ومن المعلم إلى المتعلم، إلى جانب تركيزه على خاصية الإدماج؛ حيث لا مكان لتعلمت المجزئة التي أثرت سلبا على تكوين المتعلمين، وجعلتهم مستوعبين للمناهج، عاجزين على توظيفه في حياتهم².

وبالتالي فالتدريس بالكفاءات قد حقق تغييرا ملموسا في المنظومة التربوية، أفضى إلى جعل المتعلمين مشاركين في بناء تعلماتهم، بدل حفظها وتخزينها في أذهانهم.

5-2-4: المقاربة النصية:

قبل أن نشرع في الحديث عن المقاربة النصية، سنقوم بتعرف النص بشقيه اللغوي والاصطلاحي.

تعريف النص:

¹ ينظر: أحمد بونوة. المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي . دط. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2014م. صص 15، 16 .

² ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج. مشروع الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2003م. ص 1.

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: (نصص النص: رفعك الشيء أنصص الحديث ينصه نصًا: رفعه وكل ما أظهر، فقد نص)¹.

اصطلاحاً: النص هو (وحدة تعليمية تجمع بين معارف عديدة لغوية وتربوية ونفسية واجتماعية وفق أنسجة لغوية من أصوات وكلمات وتراكيب تمزج جميعها فيصير بذلك النص وحدة معرفية تتفاعل فيها معارف لسانية وغير لسانية مما يجعله يتجاوز كونه مجرد ظاهرة لسانية إلى مرونة اجتماعية ثقافية أوسع نطاق فهو بذلك وسيلة لنقل المعرفة والثقافة له ديمومة الزمان والمكان)².

مفهوم المقاربة النصية:

إن المقاربة النصية تقوم على أساس اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع نشاطات اللغة، فهو منطلق في تدريسها، وهو الأساس في بناء الكفاءات اللغوية. والنص هو البنية الكبرى فيه كل المستويات اللغوية (الصوتية، الصرفية، التركيبية، دلالية)، كما تنعكس عليه مختلف المؤشرات السياقية (الثقافية، الاجتماعية)، وبهذا يصبح النص أساس العملية التعليمية التعلمية بكل أبعادها³.

*المستويات المعتمدة في المقاربة النصية:

إذا كانت لسانيات الجملة تعتمد على مجموعة من المستويات التي ترى من خلال فرضياتها أنها السبيل للإمساك ببنية الجملة والإفادة بتحليلها، فإن لسانيات النص تعتمد على المستويات نفسها لكن مع التعالي بها إلى ما يتجاوز حد الجملة (أي النص)، ومن ثم فإن استنباط مصطلح المقاربة النصية مأخوذ من مستويات لسانيات النص.

أ- المستوى الدلالي (الفكري):

¹ ابن منظور. لسان العرب. ج4 . مادة (ن.ص.ص). ص 4441.

² لطيفة هياشي. استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديثة، 2008م. ص 11، نقلا عن: روميصة التجاني وفاطمة الزهراء الساكر، "النص الأدبي الجزائري وتبليته حاجات التلاميذ"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة حمه لخضر الوادي، 2016/2017، ص 13.

³ ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج. الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الابتدائي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، ديسمبر 2003م. ص 9.

إن مبدأ المقاربة النصية ينطلق من النص كمحور لكل التعلّقات، وحوله تدور الأنشطة جميعها، من أدب ونصوص ومطالعة وتعبير.

وليمضي المتعلم في سبيله لتلك المقاربة عليه، أولاً أن يثري رصيده اللغوي بمفردات جديدة ذات دلالات، ويثري رصيده الفكري بأمور كثيرة كملامح بيئة صاحب النص، والاطلاع على النمط وخصائصه، عن طريق اكتشافه معطيات ذلك النص المدروس ومناقشتها، مع تفحص تركيب فقراته ومدى اتساقها وانسجامها.

ب- المستوى اللغوي:

يوصل المتعلم سيره نحو المقاربة النصية، فيتعرف على روافد النص المدروس سابقاً، ويتناول من خلاله دراسة الظواهر الصرفية والنحوية، والبلاغية والعروضية، إلى جانب تنمية الذوق الأدبي حسب ما يمليه المنهاج، مع التركيز على كيفية توظيفها في حديثه.

ج- المستوى البنائي:

في هذا المستوى يصل المتعلم إلى آخر محطة من تحقيق المقاربة النصية، وهي أن يكون قادراً على نسج نص على منوال النص المدروس، باحترامه الخصائص المناسبة لنمطه، مدمجاً تلك الظواهر المدروسة على اختلافها بعد أن انطلق من النص: حلله واستخلص خصائصه، وتوصل إلى مجمل القول منه.

اختيار النص في المقاربة النصية: يتم اختيار النص في المقاربة النصية وفق الأسس

التالية¹:

1. هل للنص دلالة بالنسبة للتلميذ؟ (هل يثير اهتمامه؟).
2. ما هي التعلّقات المستهدفة؟ (المعجم، التراكيب، الظواهر النحوية والصرفية، والبلاغية).
3. ما هي الكفاءة المستهدفة من معالجة النص؟ (الكفاءات التعليمية).
4. ما هي المهارات التي ينبغي تنميتها؟

¹ إيمان براهيمى وحياة شوانية، "إسهام المقاربة النصية في تحقيق المهارات التعليمية"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة البويرة، 2016/2017، ص23.

5. هل النص يخدم المهارات؟ (الاستماع . التعبير والتواصل . القراءة . الكتابة).

إنَّ الإنسان قد جرَّب عدة مقاربات وأدرك نسبة الاختلاف والتفاوت بينها، وكذلك أيها تحقق فائدة للمتعلم، فمن أسلوب التلقين الذي تقوم عليه المقاربة بالمضامين إلى التعليم الذي تقوم عليه المقاربة بالأهداف، إلى المقاربة بالكفاءات التي تعتمد على التكوين والإدماج.

ثانياً: البلاغة:

تعد البلاغة أحد أهم فروع اللغة العربية، ولا يمكن تعليم الأخيرة إلا بتعليم فروعها، وربما تأتي أهمية البلاغة من ارتباطها بالنص المقدس-القرآن الكريم- الذي لا يخلو منها، فاستقت منه أهميتها وكذلك من فنون القول العربي الخصب وخاصة الشعر العربي، حيث لا يمكننا فهم النص القرآني وأقوال العرب ما لم نتسلح بمعرفة بلاغية تؤهلنا لذلك. لذا سنحاول في هذا الفصل أن نحيط بأهم المفاهيم لعلم البلاغة.

1. مفهوم البلاغة:

لغة: مصدر الفعل بَلَغَ، و بالرجوع إلى هذا الجذر في المعاجم العربية نجده عند "ابن منظور" في كتابه لسان العرب (بلغ الشيء يبلغ بُلُوغًا وِبِلَاغًا: وصل وانتهى...و تبَلَّغَ بالشيء: وصل إلى مُرادِه...والبلاغةُ: الفصاحة...ورجل بليغٌ وبلغٌ وبلغ: حَسَنَ الكلام وفصيحه يبلغ بعبارة لسانه كُنهَ ما في قلبه، والجمع بُلغَاء؛ ..وقول بليغ: بالغٌ)¹. فالبلاغة عند ابن منظور بمعنى الانتهاء والوصول والفصاحة.

ويضيف "الأصفهاني" في كتابه المفردات في غريب الألفاظ (بَلَغَ: البُلُوغُ والبَلَاغُ الانتهاء إلى أقصى المَقْصِدِ والمُنْتَهَى مكانًا كان أو زَمَانًا أو أمرًا من الأمور المُقَدَّرَة، ورُبَّمَا يُعَبَّرُ به عن المشاركة عليه وإن لم يَنْتَهَ إليه)².

¹ ابن منظور. لسان العرب. ج1. مادة (ب.ل.غ). ص345.

² الراغب الأصفهاني. معجم غريب الألفاظ . دط. تحق: نزار مصطفى الباز. مصر: دار المعارف، دت. ج1. مادة (ب.ل.غ). ص76.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن لفظة (بَلَّغ) ومشتقاتها قد وردت في القرآن الكريم في العديد من المواضع، وبالعودة إلى تفاسير النص القرآني نجد أنها تحمل دلالات متقاربة منها: الانتهاء والكفاية، وتوصيل وتبليغ الرسالة.

وتشير هذه التعاريف اللغوية للبلاغة إلى تعريفها الاصطلاحي، وهو ما سنتطرق له فيما يلي.

اصطلاحاً:

وقد تعدد التعاريف الاصطلاحية لعلم البلاغة، حسب العلماء فكل يراه حسب منطلقاته، وسنورد بعض هذه التعاريف كالآتي:

- فالبلاغة عند الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه هي (إيضاح الملتبسات وكشف عوار الجهالات بأسهل ما يكون)¹، بمعنى إيضاح ما غمض من الكلام وكشفه بما يسهل من معاني وألفاظ.

- ويلخص الجاحظ في كلمة "الإيجاز"، ويقصد بذلك بقوله: (تجيب فلا تبطئ، وأن تقول فلا تخطئ)²، وهناك الكثير من البلاغيين المستحدثين يوجزون علم البلاغة في هذا التعريف.

- كما أورد الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" مجموعة من التعاريف للبلاغة منها: هي (معرفة الفصل من الوصل... وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة)³؛ أي أن يعرف المتكلم متى يتكلم ويتحين أفضل الفرص والدقة في الإشارة من أجل إيصال المعنى للمخاطب.

¹ أحمد راجع، "تعليمية نشاط البلاغة في المرحلة الثانوية"، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017/2016، ص14.

² أبو عثمان عمرو بن الجاحظ. البيان والتبيين. دط. تحق: عبد السلام هارون. الأردن: دار الهدى للنشر والتوزيع، د.ت. ج. 1. ص 88.

³ المصدر نفسه. ص88.

ويتفق معظم البلاغيين على أن البلاغة هي (مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، فالكلام البليغ هو الكلام الواضح المعنى، الفصيح العبارة، الملائم للموضع الذي يطلق فيه، وللأشخاص الذين يُخاطَبون)¹.

من خلال ما سبق، يمكن القول أن البلاغة هي ملكة البيان وقوة النفس على حسن التعبير، تمكن المتكلم من إصابة المعنى المراد الانتهاء إليه، على شريطة أن يكون مطابقاً للمقام الذي قيل فيه، وفصيحا أي يخلو من كل تعقيد وتكلف وغرابة في اللفظ والأسلوب.

2. موجز عن تاريخ البلاغة والتأليف فيها:

البلاغة كغيرها من العلوم مرت بمراحل وتطور حتى صارت إلى ما هي عليه الآن، إذ تعد من أهم فروع اللغة العربية، ففي بادئ الأمر كان العلماء والباحثون يتدارسون اللغة العربية كلها جمًّا واحدا فلم يفصلوا بين علومها من صرف ونحو وبلاغة... ونحوها، حيث لوحظ في نشأة العلوم العربية أنها كانت متداخلة مع علوم أخرى، وهو ذات الأمر مع علم البلاغة، حيث تداخلت هذه الأخيرة مع النقد، فكان نقاد العرب يحكمون على الشعر في مدى إصابته للأغراض التي يقصدونها في القول، فشعراء العرب في العصر الجاهلي كانوا يقيمون أسواق في الحكم على جيد الشعر من رديئه، وكذلك يحكمون على الشعراء، وقد كان النابغة الذبياني من أهم الشعراء الذين تُعرضُ له الأشعار فيحكم عليها أحكاما ذوقيةً.

وفي صدر الإسلام ومع نزول القرآن الكريم أدرك العرب جمال بيانه، ودقة أساليبه، الأمر الذي جعلهم يدركون موالج الكلام وبعض المناسبات والأحوال التي تقال فيه.

تبين للعلماء في العام الأول للهجرة مزية القرآن على كلام العرب، فبدأوا يبحثون عن مصدر الروعة والبيان في آياته الكريمة، حتى تطور الأمر إلى الاستدلال على ماهية الإعجاز البياني في القرآن، من هنا كانت بدايات درس البلاغي عند العرب، لنذكر بعدها أهم المحطات وأهم العلماء الذين كان لهم الفضل في نشأة هذا الدرس وتطوره².

¹ محمد أبو شارب. المدخل لدراسة البلاغة العربية. ط1. مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2007م. ص203.

² ينظر: عيسى علي الكاعوب. المفصل في علوم البلاغة. ط1. سوريا: مديرية الكتب للطبوعات الجامعية، دت. ص23

ويمكن أن نوجز نشأة علم البلاغة وتدرجه في ما يلي:

* القرن الثاني والثالث هجري (2هـ/3هـ): ونميز ثلاثة علماء هم:

- أبو عبدة معمر بن المثنى: الذي تتلمذ على يد الشيخ سيبويه، ومن أهم مؤلفاته نجد: "مجاز القرآن".

- أبو عثمان الجاحظ (ت225هـ): فقد أسهم كتابه "البيان والتبيين" في وضع العديد من المسائل البلاغية الأساسية مثل: البلاغة والفصاحة، الطبع، الصنعة، ونماذج من بيان العرب.

- أبو العباس المتوكل (ت296هـ): تتلمذ على يد المبرد، ألف كتابه "البديع" يجمع فيه سبعة عشر نوعاً من البديع.

* القرن الرابع هجري (4هـ): وقد تولى الدرس البلاغي في هذه الفترة ثلاثة علماء وهم:

- قدامة بن جعفر (ت337هـ): حيث أضاف في كتابه "نقد الشعر" ثلاثة عشرة نوعاً من البديع كالنقسيم، والترصيع... وغيرها.

- القاضي الجرجاني (ت366هـ): وفقد عُرف بملكة المميّزة في النقد والشعر، فجعل يقف في مؤلفاته على مسائل بلاغية في أشعار العرب مثل: شواهد الاستعارة وعرض الجناس، و تقسيمه للشعر بين جيده رديئه، كما وقف على التشبيهات أيضاً.

- أبو هلال العسكري (ت395هـ): ذكر في مؤلفه "الصناعتين" حديثاً عن البلاغة مثل حسن السبك، وجودة الرصف، الإعجاز، والسجع، وكذلك أضاف في مجال البديع على ما جاء به سابقوه سبعة أنواع من البديع¹.

* القرن الخامس هجري (5هـ): حيث نبغ كوكبة من العلماء البلاغة في هذا القرن كالقاضي الباقلاني فقد ألف كتاب بعنوان "إعجاز القرآن"، والشريف الرضي ومؤلفه "تلخيص البيان عن مجازات القرآن"، وأبو علي القيرواني فكتابه يحمل اسم "العمدة في محاسن الشعر

¹ ينظر: المرجع السابق. ص 27-37.

وآدابه" ، وأخيرا نذكر الشيخ الإمام عبد القاهر الجرجاني فله كتابان أسهما بقدر كبير في تغذية الدرس البلاغي وهما "دلائل الإعجاز" و "أسرار البلاغة"، حيث فَصَّل الجرجاني في هذين الكتابين بشكل كبير في علم المعاني والبيان، على نحوٍ لا تجد له نظيرا، إلى درجة أن هناك العديد من العلماء قد نسبوا أساس هذين العلمين له.

* **القرن السادس هجري (6هـ):** خلال هذه الفترة ظهر محمود بن عمر الزمخشري والذي توفي (538هـ)، حيث أَلَّف كتاب "الكشاف في تفسير القرآن" و "أساس البلاغة"، فدرس فيهما أساليب البلاغة كالحقيقة والمجاز والأساليب الإنشائية والخبرية، كما أنه عمَد إلى دراسة مواد اللغة العربية، موضِّحا الاستعمالات الحقيقية لها، ومبيناً تطورها الدلالي بطريقة المجاز، ويقال في الزمخشري والسكاكي لولا الأعرجان لجُهِلَت بلاغة القرآن الكريم.

* **القرن السابع هجري (7هـ):** وُجِد هذا القرن "يوسف السكاكي" و"ضياء الدين بن الأثير الجزري"، وقد أسهما هما الآخران بشكل كبير في تطور البلاغة العربية بشكل واضح، فالسكاكي ونتيجة لتأثره الكبير بالجانب الفلسفي انعكس هذا التأثير في تناوله للبلاغة، إذ حاول أن يطبعها بصِبْغة علمية من خلال ضبطها في قواعد وأصول مُحدِّدا الأنواع على نحوٍ دقيق، فنجد كتابه "مفتاح العلوم" أودع خلاصة مُبدعة لعلوم الصرف والنحو والبلاغة بأقسامها الثلاثة وكذلك علم العروض.

أما ضياء الدين بن الأثير تحدث في كتابيه المشهورين "المثل المشهور في أدب الكاتب والشاعر" و "الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور" عن البيان أصوله و فروعها، كما إنطوت العديد من صفحات كتابيه على مجموعة المسائل البلاغية المختلفة¹.

* **القرن الثامن هجري (8هـ):** شهد هذا القرن انعطاف العلماء والدارسين نحو الشرح و التعليق والإيضاح، إذ أنهم جعلوا من مصنّفات بعض العلماء السابقين أساسا لهم يمكن التوسّع فيه، والإضافة عليه، ومن هؤلاء نذكر "الخطيب القزويني" الذي نهج خطى السكاكي والجرجاني من قبله، فنجد له لخص الجزء الثالث من كتاب السكاكي بشكل مرتب، يجعله

¹ ينظر: المرجع السابق. ص39.

أقرب في التناول والدراسة سمّاه "تلخيص المفتاح"، ثم كتاب "الإيضاح" والذي يوضّح فيه بعض المسائل البلاغية التي أختصرت في تلخيصه المسبق.

هكذا كانت بدايات الدرس البلاغي وتدرجه مع العلماء والمؤلفين مع أبرز مؤلفاتهم،

ليكون "الخطيب القزويني" كآخر محطة من محطات التأليف في الدرس البلاغي، والقوم من بعدهم إمّا أن يقوموا بالشرح والإطناب، أو التلخيص أو الاختصار.

3. أقسام علم البلاغة:

كما أشرنا مسبقاً في تناولنا لتعريف البلاغة والتأليف فيها، بأنّ الجرجاني قد أسهم بكتابه

"أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز" في الإشارة إلى تقسيم البلاغة وإن لم يصرح بهذا

التقسيم، ليصرّح بهذا بعده العلماء ويجعلوا البلاغة ثلاثة فروع أساسية، وهي: علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع، وتتقسم البلاغة إلى علوم ثلاثة وهي:

3-1: علم المعاني:

المعاني جمع كلمة "معنى"، والمعنى لغة كما جاء عند الأصفهاني في معجمه (المعنى:

إظهار ما تضمّنه اللفظ من قولهم... عنّت القرية أظهرت ماءها)¹، أي أنه يأتي بمعنى

الإفصاح والإظهار.

أما اصطلاحاً فله العديد من التعريفات، ولعلّ أشمل تعريف له كان "للخطيب القزويني"

حيث يقول أنّ علم المعاني هو (علم تُعرّف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى

الحال)²، ويقصد بالعلم أنه مجموعة من قواعد وأصول من خلالها يحدّد المتكلم كيفية جعل

الكلام العربي مطابقاً للسياق الذي يُقال فيه.

واضعه: واضع هذا العلم هو عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، والذي استمدّ تعاليمه

من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكذلك من كلام العرب، ويهتم هذا العلم من علوم

¹ الأصفهاني. معجم غريب الألفاظ. مادة (م.ع.ن). ص455.

² جلال الدين محمد الخطيب القزويني. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د.ط. القاهرة: مكتبة الآداب و مطبعتها، 1950م. ص35.

البلاغة باللفظ العربي من حيث فائدته وصياغته، واستجابته المعاني الثواني التي هي من الأغراض المقصودة للمتكلم في جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق الكلام مقتضى الحال.

فائدته: تكمن الفائدة من علم المعاني في معرفة إعجاز القرآن الكريم بما خصّه الله من جَوْدَةِ السَّبْكِ وحسن الوصف، وبراعة التراكيب، ولطف الإيجاز، هذا ما أقعد العرب عن مناهضته وحير عقولهم. من فوائده كذلك التمكن من الوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة من منشور كلام العرب ومنظومه، كي يُحتذى حذوه ويُنسج على منواله، ويفرق بين جيد الكلام من رديئه.

ينقسم علم المعاني إلى ثماني أبواب أساسية هي:

- في أحوال الإسناد الخبري.
- في حقيقة الإنشاء وتقسيمه.
- في أحوال المسند.
- في أحوال المسند إليه.
- في أحوال متعلقات الفعل.
- في القصر.
- في الإيجاز والمساواة والإطناب.
- في الفصل والوصل.

3-2: علم البيان:

تعريفه: والبيان في اللغة هو الكشف والإيضاح والإظهار، وهذا ما جاء به ابن منظور في معجمه، فيقول (البيان: ما يُبَيِّنُ به الشيء من الدلالة وغيرها، وأبان الشيء بيانا: اتضح، فهو بَيِّنٌ)¹.

¹ ابن منظور. لسان العرب. ج. 1. مادة (ب.ي.ن). ص 406.

وفي معجم غريب الألفاظ للأصفهاني نجد (البيان الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق مُختص بالإنسان ويسمى ما بُيِّن به بياناً...و سُمِّي الكلامُ بياناً لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره نحو: {هذا بيانٌ للناسِ}-آل عمران-138)¹، فقد أضاف الأصفهاني عن سابقه، في أن البيان في الكلام يعمل على إظهار ما يراد من معاني مقصودة أو خفية، و هذا ما يذهب إليه كذلك الجاحظ حيث يعرف البيان بأنه (الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي)²؛ أي من خلاله يستطيع المتكلم الإعراب عمّا في النفس من خواطر وأفكار باطنه. وفي الاصطلاح يُجمل أغلب علماء البلاغة بأنّ البيان (علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة مع وضوح الدلالة عليه)³.

فهو-البيان- يهتم بالألفاظ العربية من ناحية المجاز والكناية، وأما التكلّم عن الحقيقة و التشبيه فليس مقصوداً بالذات في علم البيان.

واضعه: يُنسب هذا العلم إلى "أبو عبّدة" فهم البادئ به واستمرّ معه، حتى وصل إلى الإمام القاهر الجرجاني ليُحكّم أساسه.

فائدته: تكمن ثمرة هذا العلم في الوقوف على أسرار كلام العرب منثور و منظوم، و معرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة، وتباين درجات البلاغة.

فروعه: ويشتمل هذا العلم على ثلاثة أبواب رئيسية، والمتمثلة في:

1- التشبيه.

2- المجاز.

3- الكناية.

3-3: علم البديع: هو القسم الثالث والأخير من أقسام علوم البلاغة، فإذا كان القسمان السابقان ينشغلان بالمعنى لجعله مطابقاً لمقتضى الحال مؤدياً للمعنى المقصود، فإن هذا القسم الأخير لا يتعدى كونه يهتم باللفظ وتزيينه أو تزيين المعنى.

¹ الأصفهاني. معجم غريب الألفاظ. ص 89.

² الجاحظ. البيان والتبيين. ص 75.

³ عيسى علي العاكوب. المفصل في علوم البلاغة. ص 370.

وفي اللغة البديع، من الفعل (بدع) ونجد هذا الجذر في معجم الأصفهاني (بَدَع: الإبداع إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء... وإذا أُستعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك إلا لله، والبديعُ يقال للمبدع نحو قوله تعالى {بديع السماوات والأرض})¹.

أما من الناحية الاصطلاحية، فيعرفه علماء البلاغة (بأنه العلم الذي يُعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاءً ورونقاً بعد مطابقتها لمقتضى الحال ، و وضوح دلالاته على المراد)²؛ أي تلك القواعد التي تجعل الكلام أحسن جودة، ولكن بعد أن يكون مطابقاً موافقاً للسياق الذي قيل فيه، بشرط وضوح المعنى المقصود.

واضعه: تنسب بذور هذا العلم إلى الخليفة العباسي ابن المعتز (ت274هـ)، فهو القائل في كتابه البديع: (وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد)³، ليقضي أثره من بعده علماء آخرون.

فائدته: يسهم علم البديع في تحسين الكلام وتنميته، كما تعمل المحسنات المعنوية على تقوية المعنى وتوضيحه، وتزيده صلة بين ألفاظه ومعانيه، فقد يفهم المعنى بضده ويدل ذلك على إبداع البليغ وصفاء ذهنه وقدرته على التلاعب بالأساليب. أما عن المحسنات اللفظية فهي تأسر إصغاء السامع وتحمله على الشوق لسماع المزيد، وتقع منه موقع الاستحسان، والتثبيت في الذهن.

فروعه: ينقسم علم البديع إلى بابين رئيسيين هما:

- المحسنات اللفظية.

- المحسنات المعنوية.

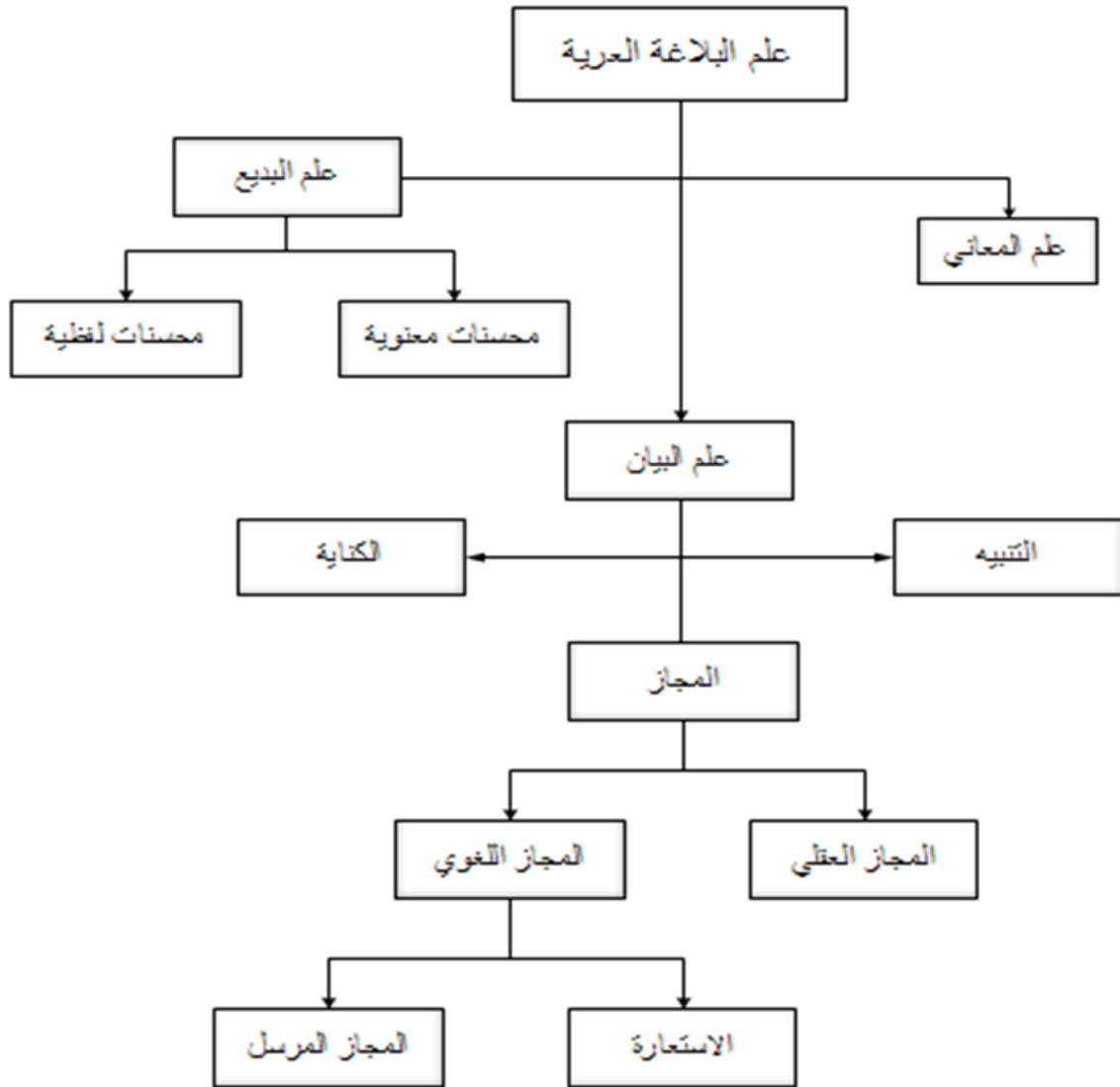
ويمكن أن نجمل أقسام علم البلاغة الثلاثة بمباحثها المختلفة في المخطط التالي⁴:

¹ الأصفهاني. معجم غريب الألفاظ. ص 49.

² السيد أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع. دط. لبنان: المكتبة العصرية، 2017م. ص 297.

³ عبد الله ابن المعتز. كتاب البديع. ط1. لبنان: مؤسسة بيروت الثقافية، دت. ص 103.

⁴ يوسف ذياب المجالي وريم فرحات معيطه. اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط1. الأردن: دار قنديل للنشر والتوزيع، 2009م. ص 142.



4. الدرس البلاغي بين القديم والحديث:

لا نقصد بالقديم القرون الأولى، التي نشأت فيها البلاغة فهذا ليس ضمن إطار البحث، ولكن سوف نتحدث عن أسلوب تدريس البلاغة في التعليم المدرسي في العصر الحديث، حيث أنّ هذا التعليم يعتمد على طريقتين، الأولى طريقة المدرسة القديمة، أما الثانية فهي طريقة المدرسة الحديثة ولكل مدرسة منهجها وأسلوبها الخاص¹.

¹ ينظر: عبد العليم إبراهيم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. ط14. مصر: دار المعارف، دت. ص35.

✓ **طابع المدرسة القديمة:** وترتكز هذه المدرسة على مجموعة من المبادئ نذكر منها:

- مبدأ تمزيق وحدة البلاغة، حيث أنها لم تكن في شكل وحدة كاملة، بل تم تقسيمها إلى ثلاثة علوم وهي المعاني والبيان والبديع.

- دراسة المعاني كانت تسبق دراسة البيان والبديع، وهذا يعارض القاعدة التربوية التي تقضي بالانتقال من السهل إلى الصعب، ولا شك أن المعاني أصعب العلوم الثلاثة¹.

- كانت البلاغة تدرس بعيدا عن الأدبي، بحيث يتم توظيف مجموعة من الجمل والعبارات الصعبة والمتكلفة.

هذا كله أدى إلى إخفاق وقصور هذه المدرسة عن تحقيق غاياتها في تكوين الذوق الأدبي لدى المتعلمين، لكن وبالرغم من هذا مازالت -هذه البلاغة- متواجدة، وذلك لعدة أسباب منها:

• ارتباطها بالقرآن الكريم².

• ارتباطها بالأدب في أزهى عصوره، فنمت معه حيث كانت له سندا ثم رميت وحكمت عليه بالجمود والجفاف³.

نرى مما سبق أن طابع هذه المدرسة لم يخرج عن التعقيد والتكلف بدل التبسيط والتسهيل.

✓ **طابع المدرسة الحديثة:**

لقد نظرت هذه المدرسة إلى البلاغة على أنها وحدة متكاملة، ليست بينها فواصل، كما أنها عملت على القضاء على العزلة التي كانت بين الأدب ودرس البلاغة وجعلها جزءا من الدراسات الأدبية التي يؤديها النص، فهي بهذا استطاعت أن تقضي على الأمثلة المتكلفة والصعبة، كما أنها ركزت على تكوين الذوق الأدبي في العملية التدريسية، بالإضافة إلى

¹ المرجع السابق. ص 305.

² سامي الحلاق. المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. دط. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010م. ص368.

³ باهي أحمد، "تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2017، ص36.

إيضاح الحاجة الفنية ومعالجة الموضوعات البلاغية على أنها ترتبط بمظاهر التقدم الإنساني السريع، وذلك لأن البلاغة علم يخالف باختلاف الأفراد واختلاف درجة شعورهم وتجاوبهم، فلو أهملنا الدور الجمالي للنص، فإنَّ اللغة تتقلص في محيطها التي تنمو فيه، كذلك أنها تنظر إلى النص على أنه وحدة متكاملة لمعرفة نواحي الجمال فيه¹.

¹ ينظر: أحمد الصومان. أساليب تدريس اللغة العربية. دط. الأردن: جامعة الإسرائاء، 2009م. ص428.

الفصل الثاني

تعليمية البلاغة العربية في السنة الأولى من التعليم الثانوي

الشعبة الأدبية

أولاً: نشاط البلاغة في السنة الأولى من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية

1. تمهيد

2. تدريس البلاغة العربية.

3. عرض المقرر البلاغي للسنة الأولى لشعبة الآداب.

4. مشكلات تدريس البلاغة وكيفية علاجها.

ثانياً: الدراسة الميدانية

1. إجراءات الدراسة الميدانية

2. تحليل نتائج الاستبيان الموجه للمتعلمين

3. تحليل نتائج الاستبيان الموجه للمعلمين

تمهيد:

يُعتبر التعليم الثانوي الطور الحاسم خاصة في شخصية المراهق؛ كون هذا الأخير يكون في مرحلة حساسة-المراهقة- والتي تتطلب الاهتمام أكثر؛ نظرا لما يعاني منه من مشكلات وضغوطات نفسية تهدد طموحاته المستقبلية هذا من جانب، ومن جانب آخر يعتبر التعليم الثانوي العمود الفقري للعملية التعليمية؛ إذ يمثل المكانة الوسطى التي تصل ما بين التعليم الأساسي والعالي.

لذلك يعتبر من أهم المحطات التعليمية؛ وذلك لما تتضمنه هذه المرحلة من برامج ومقررات دراسية خاصة، والتي من شأنها أن تفتح مجالا واسعا أما فئة المراهقين؛ لاكتشاف مواهبهم واستخدام قدراتهم العقلية بشكل حسن.

أولاً: نشاط البلاغة في السنة الأولى من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية

1. تدريس البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي:

تُعلم اللغة العربية كوحدة متكاملة بفروعها منذ الخطوة الأولى، فقواعدها من نحو وصرف تُعين المتعلم على التعبير الصحيح، وضبط الأساليب، وثقُفهم الكلام فهما صحيحا واضحا، وأما البلاغة فهي تعنتي بوصف المتكلم والكلام، فيحترز المتعلم بها عن الخطأ والتعقيد اللفظي في تأدية المعنى المراد، كما يعرف وجوه الحسن من الكلام، ولهذا فقد قررت المناهج الدراسية العربية -خاصة الجزائرية- الحديثة نشاط البلاغة العربية على متعلمي التعليم الثانوي.

1-1: أهداف تدريس البلاغة:

تُدْرَسُ موضوعات البلاغة بفروعها في مرحلة التعليم الثانوي، وتُدْرَسُ هذه المادة في هذه المرحلة التعليمية هو أمر مناسب جدا، إذ أن مستوى إدراك المتعلمين وتفكيرهم في هذه الفترة يكون مكتملا وملائما لاستيعاب درس البلاغة، كما أن الثروة اللغوية للمتعلمين نجدها في تزايد مستمر، وذلك تزامنا مع تعدد المواد الدراسية في مختلف فنون المعرفة، وقد يكون المتعلم أيضا قد مرَّ بتجارب أدبية عديدة استفاد منها.

ويرمي تدريس البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي إلى:

- إلمامه بالبيان العربي، وقدرته على كشف مواطنه في النصوص الأدبية.
- إلمامه ببعض ما يحسن الكلام العربي لفظا ومعنى¹.
- تكشف عن مواطن الجمال الفني للأدب ومصدره، والأثر الذي يتركه في نفس المتلقي.
- يتعرف المتعلم بشكل مختصر على علم البلاغة العربية، وأقسامها، بالإضافة إلى أعلام هذا العلم المشهورين.

¹ طه حسين علي الديميلي وسعاد عبد الكريم الوائلي. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005م. ص242.

- تمكين المتعلمين من الوقوف على أسرار الإعجاز في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وإبراز جماليتهما.

- ربط المتعلمين بتراث أمتهم، عن طريق الشواهد البلاغية التي تضمنها هذا التراث؛ مما يُثري الأصالة اللغوية ويؤكد حاضرها.

- تعريف المتعلمين بصفات الأسلوب العربي الجميل وتدريبهم على الاستقاض منها في تقويم تعبيرهم¹.

- يُساعد الدرس البلاغي المتعلمين على تقليد الأساليب البلاغية في الحديث الكتابة²، فيقوم بتأليف ألفاظ وعبارات ومعاني بليغة؛ وذلك انطلاقاً من محاكاة نماذج بلاغية جميلة، وهجر عادات وأساليب لغوية ركيكة وقديمة.

- تُمكن المتعلم من إجادة المفاضلة بين الأدباء، وعلى تقويم إنتاجهم الأدبي تقويماً فنياً سديداً³.

أما عن السنة الأولى ثانوي -شعبة الآداب- فإنَّ أهداف الدرس البلاغي في هذه السنة يتمثل أهمها في:

لقد وضع منهاج اللغة العربية -للسنة الأولى ثانوي- أهدافاً خاصة لتعليم البلاغة العربية في هذه السنة، حيث تمَّ وضع هذه الأهداف وفقاً للمقاربة بالكفاءات، وهي المقاربة المعتمد عليها في التدريس، ويهدف تدريس نشاط البلاغة وفق هذه المقاربة إلى (تبصير المتعلم بالأسس والأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام وجودة الأسلوب من حيث الجمال والقوة

¹ حسن شحاتة ومرwan السمان. المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها. ط1. القاهرة: الدر العربية للكتاب، 2012 م. ص197.

² ينظر: رندة وصيف بديدة وعفاف بن عمارة، "أثر تعليمية البلاغة في تنمية جماليات الإبداع اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي دراسة ميدانية في أوراق التعبير لبعض ثانويات ولاية الوادي"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، 2016/2017، ص25.

³ ينظر: عبد العليم إبراهيم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. ص304.

والوضوح وروعة التصوير ودقة التفكير، بالإضافة إلى تربية الإحساس بقيمة اللفظ وأهميته في تأدية معنى مناسب، والسمو بالإحساس والوجدان لدى التلميذ من خلال الوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام، وتنمية الذوق الأدبي للمتعلمين وإرهاب أحاسيسهم، وتمكينهم من فهم الأدب فهما دقيقاً¹. بالإضافة إلى التفريق بين كل من علم المعاني والبيان والبديع، مع حُسن استخدام الصورة البيانية أثناء الكلام.

فهذه الأهداف يسعى المتعلم، جادا إلى توظيفها على المستويين الكتابي والشفهي، بما يُفيده ويُعالج حاجاته واهتماماته، ويسمو بذوقه الفني والحسي، لكي تُمكنه من استعمال الأسلوب الجميل والمؤثر في مختلف المواقف.

ولعل من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الدرس البلاغي، في تحقيق هذه الأهداف، هي النصوص الأدبية الراقية ومعالجتها على الشكل التالي²:

- البدء أولاً بفهم هذه النصوص فهما دقيقاً من قبل المتعلمين.
- قراءة النص أكثر من مرة، وذلك من أجل الوصول إلى مواطن الجمال فيه، وبيان أثره في روعة الأسلوب.
- الربط بين النصوص الأدبية والمباحث البلاغية؛ لأنهما يتوجهان إلى تحقيق غاية مشتركة، وهي تكوين الذوق الأدبي لدى المتعلمين.
- عدم الإسراف في معالجة القواعد النظرية البلاغية والمصطلحات.
- الإكثار من التدريبات الشفهية والكتابية.

¹ اللجنة الوطنية للمناهج. منهاج اللغة العربية وآدابها السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2005م. ص24.

² بسمة معمري ونور الصباح ركاب، "تعليمية البلاغة في مرحلة التعليم المتوسط السنة أولى متوسط أنموذجاً"، ص38.

1-2: طرائق تدريس البلاغة:

تعد الطريقة الأسلوب المعتمد من قبل المعلم؛ لإيصال المعرفة للمتعلم بنجاح، وقد حظي تعليم البلاغة بعدة طرائق قد شاعت في الحقول التعليمية. ولكن قبل أن نتعرف على هذه الطرائق لا بد لنا من أن نقف على مفهوم طريقة التدريس.

1-2-1: مفهوم طريقة التدريس:

1-1-2-1: مفهوم الطريقة: إنّ المقصود بالطريقة في التدريس (سلسلة فعاليات منتظمة يديرها في الصف معلم يوجه انتباه طلبته إليه بكل وسيلة، ويشاركهم في هذه الفعاليات لتؤدي بهم إلى التعليم)¹. بمعنى أنها تمثل الأسلوب الذي يعتمد عليه المعلم في توجيه نشاط المتعلمين، والإشراف عليهم و متابعتهم، وكل ذلك من أجل تحقيق الغايات المنشودة للعملية التعليمية بأيسر الطرائق.

1-2-1-2: مفهوم التدريس: يُنظر للتدريس على أنه ذلك التفاعل الحاصل بين طرفي العملية التعليمية (عملية التواصل بين المعلم والمتعلم)²، إذ يمثل عملية الأخذ والرد والمناقشة بين المعلم والمتعلم، لمساعدتهم على اكتساب معارف جديدة، فالتدريس هو تلك الجهود المبذولة من المدرس لمساعدة الطلبة على النمو المتكامل كل وفق ظروفه واستعداداته وقدراته، ويلاحظ اهتمام المربين بالتدريس كعملية وكنظام أو نسق يتكون من الأنشطة التي يقوم بها المدرس والطلبة، لمساعدة الطلبة على تحقيق أهداف معينة)³.

وعليه فالتدريس هو مجمل الأداءات التي يقوم بها المعلم أثناء العملية التعليمية؛ وذلك بهدف إحداث تعليم المتعلمين وإكسابهم معارف ومهارات جديدة، والتي بدورها يمكن أن تؤثر

¹ سعاد عبد الكريم عباس الوائلي. طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004م. ص27.

² المرجع نفسه. ص39.

³ سعد علي زايد وإيمان إسماعيل عايز. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. ط1. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، (1435هـ/2014م). ص56.

في شخصية المتعلم تأثيرا عمليا. والتدريس أيضا لا يتم إلا في وجود طرفين أساسيين (معلم ومتعلم).

1-2-1-3: مفهوم طريقة التدريس: وهي كل ما يتبعه المعلم من خطوات متسلسلة ومتتالية و مترابطة، لتحقيق هدف أو مجموعة من الأهداف التعليمية المحددة. وتعرف أيضا بأنها (الأداة أو الوسيلة الناقلة للعلم والمعرفة والمهارة، وهي كلما كانت ملائمة للموقف التعليمي ومنسجمة مع عمر المتعلم وذكائه وقابليته وميوله كانت الأهداف التعليمية المتحققة عبرها أوسع عمقا وأكثر فائدة)¹.

وعليه نرى بأن طريقة التدريس هي كل الأساليب والوسائل والإجراءات المستخدمة في تنظيم تفاعل المتعلمين أثناء عملية التعليم؛ وذلك من أجل تزويدهم بالخبرات والمعارف والمهارات التعليمية والتربوية، المتعلقة بأهداف تربوية خاصة بمستوى تعليمي معين.

يُعدّ الدرس البلاغي من أهم المحطات التي يجب على متعلم اللغة العربية ودارسها أن يمرَّ عليها؛ إذ لا يتم فهم القواعد البلاغية إلا بالتعليم، ولكي يصل المعلم إلى الأهداف التي سطرها قبل حدوث الفعل التعليمي؛ لا بُدَّ له من اختيار طريقة مثلى ومناسبة، تمكنه من بلوغ غاياته، فهو لا يعتمد على طريقة واحدة بل أكثر من طريقة، وبالأخص أثناء تدريس قاعدة بلاغية ما، وهذا نظرا لما تُوصف به البلاغة من صعوبة وتعقيد عند الكثيرين، سواء المتعلمين وحتى المتخصصين.

وهذا الأمر - صعوبة الدرس البلاغي - أدى إلى المناداة بتيسيره وذلك لأنه يحتوي على قواعد جافة وصعبة، وألفاظ أدبية من غير البيئة التي يعيشونها، وبالرغم من وجود الكثير من المحاولات والأبحاث في هذا الأمر، لكن كلها لم تتوصل إلى نتائج جادة، تخدم تيسير الدرس البلاغي -لأننا كثيرا ما نسمع الشكوى من المتعلمين، وصعوبة فهمهم للبلاغة - الأمر الذي يجعلنا نبحث عن أهم أسباب نفور المتعلمين وهروبهم من مادة البلاغة العربية.

¹ طه حسين الدليمي وسعاد عبد الكريم الوائلي. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. ص 88.

ولعل الحل لتجاوز هذا المشكل، يكمن في طريقة تدريس نشاط البلاغة للمتعلمين، وتجدر الإشارة إلى أنه (لا توجد طريقة محددة لتدريس البلاغة؛ لأن الهدف من تدريسها إعطاء المدرس فرصة كي يُقدم ما عنده من إبداعات، وتكون لديه الحرية في ذلك؛ لكي ينجح في مهمته، ويحقق أهدافه المرجوة)¹، وهذا كله راجع إلى أن لكل علم طرائقه في التدريس التي تلاؤمه.

لذا نجد أنّ طرائق تدريس نشاط البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي تعددت وتنوعت إلى حد كبير، والتي من بينها نجد:

1-2-2: طرائق التدريس: وتتمثل في:

1-2-2-1: الطريقة القياسية:

تعتبر هذه الطريقة من أقدم طرائق تدريس البلاغة، يتم فيها تقديم القاعدة أو الحكم، وتُقاس عليها الأمثلة والشواهد من أجل فهمها وتثبيتها؛ حيث (يقوم المدرس أولاً بعرض القاعدة العامة للموضوعات المراد تدريسها ثم يبدأ بتحليل القاعدة إلى جزئياتها من خلال تطبيق القاعدة على الأمثلة)²، فهنا يعرض المعلم القاعدة البلاغية، ثم يقدم عليها الأمثلة والشواهد؛ لتوضيح القاعدة وشرحها للمتعلمين، بعد ذلك يتم إجراء تطبيقات عليها، من أجل ترسيخها في أذهان المتعلمين، فهي تنطلق من الكل وصولاً إلى الجزء.

أي من القاعدة البلاغية المقصودة، إلى الأمثلة التي توضح هذه القاعدة، وهي بهذا (تجعل درس البلاغة درساً نحويًا يتوخى منه حفظ القواعد وتطبيقها)³.

¹ ماضي وريده وآخرون، "طرق تدريس البلاغة في الطور الثانوي دراسة وصفية ميدانية"، مذكرة ليسانس، الجزائر، جامعة ألكلي أولحاج البويرة، 2015/2014، ص ص 11، 12.

² سعد علي زايد وإيمان إسماعيل عايز. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. ص 270.

³ سعد عبد الكريم عباس الوائلي. طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق. ص 49.

إنّ هذه الطريقة كانت معتمدة في الكتاتيب والزوايا، وكتبت بها أغلب الكتب التعليمية القديمة، مثل: كتاب قواعد اللغة العربية في النحو والصرف والبلاغة تأليف "حَفْنِي بِكَ ناصف وزملاؤه". وتتلخص هذه الطريقة في:

أ- **التمهيد:** ويتم فيه ربط التعلّمات والمعارف القديمة بالمعارف الجديدة.

ب- **تقديم القاعدة البلاغية:** حيث تُكتب القاعدة كاملة وبشكل واضح على السبورة، أو قراءتها من الكتاب ثم تدوينها، بعد هذا يطلب من المتعلمين قراءتها عدة مرات.

ج- **تفصيل القاعدة:** ينتقل المعلم هنا إلى شرح القاعدة شرحاً مفصلاً، فيقدم أمثلة مطابقة عليها، بعدها يطلب من المتعلمين أمثلة أخرى قياساً على أمثلته، ومع كل مثال يُقدّمه يقوم بشرحه وتحليله، موضحاً كيف استخدمت القاعدة في كل مثال.

د- **التطبيق:** والذي يهدف إلى تثبيت وترسيخ ما تعلمه التلاميذ في القاعدة البلاغية، وتدارك أي خلل أو نقطة لم يفهمها المتعلم أثناء الشرح.

ومن مزايا هذه الطريقة، نذكر:

✓ اختصار الوقت أثناء العملية التعليمية.

✓ طريقة سهلة على المعلمين، وتريحهم من النقاش.

✓ تثبيت القاعدة من خلال وضع أمثلة توضيحية.

أما ما يُؤخذ على هذه الطريقة:

✓ لا تهتم بالقدرات العقلية؛ لأنها تعتمد على حفظ القاعدة، والتطبيق عليها.

✓ يُعتبر المعلم المحرك الفعّال فيها، أما المتعلم فهو بمثابة وعاء يستقبل المعارف لا غير،

ولا يُسهم في سيرورة العملية التعليمية.

1-2-2: الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

تُعد واحدة من أحدث طرائق التدريس الحالية، ظهرت مع الفيلسوف الألماني "فريدريك هاربت" في نهاية القرن التاسع عشر.

هذه الطريقة عكس الطريقة الأولى (القياسية)؛ حيث توضع الأمثلة على شكل جُمل قصيرة أو طويلة، ثم يتم قراءتها ومناقشتها، لكي يتمكن المتعلم من الإلمام بمختلف أجزاء القاعدة البلاغية، وبعد ذلك يتم تدوينها من قبل المتعلمين، ليُتبع هذا كله في الأخير بالتطبيق على القاعدة الجديدة، فهذه الطريقة (تتعلق من الأمثلة ومن خلال الشرح والمناقشة، وبطريقة الاستقراء يتوصل المتعلم إلى القاعدة ليجيء التطبيق عليها)¹. وتجدر الإشارة هنا إلى أن كتاب البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين" قد أُلّف على هذا النحو.

لقد وضع "هاربت" لهذه الطريقة خمس خطوات (مقدمة وعرض والربط والقاعدة والتطبيق)².

أ- **المقدمة:** وتسمى بالتمهيد، يتم فيها طرح مجموعة من الأسئلة حول معارف سابقة لها صلة بالدرس الجديد، وذلك من أجل تهيأت المتعلم.

ب- **العرض:** وهنا يتم عرض الأمثلة وكتابتها على السبورة، حيث تُكتب الألفاظ والأساليب المقصودة بلون مغاير.

ج- **الربط:** ويسمى المناقشة، حيث يتم مناقشة الأمثلة، لاسيما المكتوبة بلون مغاير وشرحها للمتعلم، وفهم معناها، فمثلا إذا كنا في درس "التشبيه"، يُحدد المتعلم أركان التشبيه (المشبه والمشبه به)، ويعمل على الربط بينهما، لكي يتمكن من تحديد الشيء المشترك بينهما (وجه الشبه)، وكذلك يحاول الوصول إلى الأثر الذي يتركه هذا التشبيه في المعنى وهكذا.

د- **القاعدة:** أو الاستنباط، أي استنباط أحكام القاعدة انطلاقا من الخطوات السابقة.

¹ مختار بزاوية، "النحو العربي ومحاولات تيسيره دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، الجزائر، جامعة أحمد بن بلة

وهران، 2017/2016، ص234.

² المرجع نفسه. ص234.

هـ- **التطبيق:** وهو نوعان (جزئي وكلي، والتطبيق الجزئي كل قاعدة تستنبط قبل الانتقال إلى غيرها، ويتم التطبيق الكلي بعد أن تستنبط جميع القواعد يطبق عليها)¹ ، بمعنى أن التطبيق الجزئي يكون بعد استقراء كل جزء، أو حكم من القاعدة، بخلاف الكلي الذي يكون بعد نهاية استخراج كل أجزاء القاعدة.

ومن مزاياها، نجد:

✓ تعمل على حفظ تفكير المتعلمين بإيصالهم إلى الحكم العام تدريجياً، فيصبح التطبيق سهلاً.

✓ تهتم بالمعلم والمتعلم، فكلاهما له دور فعّال في عملية التعليم.

✓ تعتبر طريقة ناجحة في تدريس الدرس البلاغي؛ إذ تُعين على تثبيت القاعدة في ذهن المتعلم (إنها طريقة تُدرب الطالب على عملية اكتشاف القاعدة، وإدراك كُنْه العمل اللغوي بنفسه، وهي أيضاً تُثمي فيه القدرة على الفهم والتحليل والاستنتاج والتذوق)².

أما عن عيوبها، منها:

✓ بطيئة في إيصال القاعدة البلاغية إلى المتعلمين، لأنها تستغرق وقتاً طويلاً في العرض والربط.

✓ الأمثلة مبتورة ومتكلفة، من أجل خدمة القاعدة فقط.

1-2-2-3: طريقة النص الأدبي (الطريقة المعدلة):

وتُعرف بالطريقة المتكاملة كذلك، وهي (تعديل للطريقة الاستقرائية...تعتمد على تدريس القواعد في ضلال نصوص اللغة...وتُعنى بالنص المتكامل في أفكاره، وأحداثه، وسياقه، وشكله الكلي؛ بحيث يدرس هذا النص لغوياً من مختلف جوانبه، وبما يُسائر طبيعة اللغة، صوتاً، ومبنى، ومعنى، وذوقاً، وبلاغة، ثم نحواً)³. فأساس هذه القاعدة هو أن يتم تقديم

¹ عبد الرحمان الهاشمي. تعلم النحو والإملاء والترقيم. ط2. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، (1428هـ/2008م). ص43.

² مختار بزواوية. "الهاشمي النحو العربي ومحاولات تيسيره دراسة وصفية تحليلية". ص235.

³ عبد الرحمان. تعلم النحو والإملاء والترقيم. ص41.

نص للمتعلمين، سواء من القرآن أو الحديث النبوي الشريف أو حتى مقالا قصيرا، فالمهم هنا أن يتعامل المتعلم مع القاعدة البلاغية، وهي في نص لغوي متكامل، يحمل فكرة كاملة، ومنفعة خُلقية، يستفيد منها المتعلمون.

ولا يوجد اختلاف كبير بين هذه الطريقة والطريقة الاستقرائية؛ إذ تختلف عليها في (أنها تعتمد على النص الكامل من النصوص الأدبية والبلاغية، وذلك لتقادي الأمثلة المبتورة)¹، فالاستقرائية أمثلتها تكون متنوعة، ومأخوذة من نصوص مختلفة، على عكس الطريقة المعدلة، والتي تكون أمثلتها من نص واحد.

وتقوم هذه الطريقة على أساس تقسيم الدرس إلى مجموعة من الخطوات، نجملها في: اختيار النص، سواء يختاره المعلم أو المتعلمون، بعد ذلك قراءة النص قراءة نموذجية من قبل المعلم، مروراً إلى قراءات المتعلمين المختلفة، ليتم بعدها تحليل ومناقشة أهم الأفكار التي يحتويها النص، وإبراز مظاهر الجمال فيه، وما يتضمنه من قيم وتوجيهات تربوية، وفي خِصَم هذا التحليل يتطرق المعلم إلى القاعدة البلاغية الموجودة في النص. وأخيراً تأتي عملية التطبيق على نصوص أخرى².

مما سبق نجد أن هذه الطريقة تعتمد على تدريس القاعدة البلاغية، انطلاقاً من النص الذي أُستخرج منه، فبعد قراءة النص وشرحه وفهمه، وتناوله بالدراسة والتحليل والمناقشة، يتم استخراج الأمثلة، وبعد تثبيتها عند المتعلمين، تُستنبط منها القاعدة البلاغية المقصودة.

مزاياها:

- ✓ مزج القاعدة باللغة نفسها، ومعالجتها في سياق لغوي أدبي متكامل.
- ✓ الاعتماد على القراءة الجهرية للنص، والتي تُسهم في تذوق النص وتجعله مجالاً لفهم القواعد؛ لتمزج بذلك بين العواطف والعقل.

¹ فوزية سعيد الغامدي، "مشكلات تدريس البلاغة لدى طالبات الصف الثالث الثانوي حلول ومقترحات"،

www.m3llm.net، تم الإنزال في: 2021/04/02.

² ينظر: عبد الرحمان الهاشمي. تعلم النحو والإملاء والترقيم. ص42.

عيوبها:

✓ يضطر المعلم في بعض الأحيان إلى إطالة القطعة حتى تشتمل كل جزئيات القاعدة وجوانبها المختلفة، وربما تأخذ مساحة الصفحة أو أكثر.

وإلى جانب هذه الطرائق التي أُعتمد عليها في تدريس نشاط البلاغة، توجد طرائق أخرى، نذكر منها:

1-2-2-4: الطريقة التقليدية: وهي التي اعتمد عليها علماءنا القدامى، في سبيل نشر العلوم والمعارف المختلفة.

1-2-2-5: الطريقة الإلقائية: حيث يلعب فيها المعلم دور المُحاضر، والمتعلم دور المستمع، فالأول يُقدّم المعارف والمعلومات بشكل مباشر للثاني.

1-2-2-6: طريقة المناقشة: تقوم هذه الطريقة على الحوار المتبادل بين المعلم ومتعلميه، إذ أنه يقوم بطرح الموضوع عليهم، ثم تبدأ عملية مناقشة الأفكار وتبادل الآراء بين الطرفين، ثم يُعقّب المعلم على ذلك، فيُثمّن ما هو صائب، ويصحح ما هو خطأ ويوجهه، وفي الأخير يتم تدوين كل ما تم التوصل إليه في هذه المناقشة.

وأخيرا وليس آخرا، ومع كل ما قدمناه، يجب على المعلم أن يكون بإيجابيات كل طريقة وسلبياتها، كما أشرنا سابقا لبعض منها، كما يجب عليه أن يُنوع بين هذه الطرائق، إذ أن لكل درس خصوصيته، مُراعيا في كل هذا المتعلم-محور العملية التعليمية- وما يناسبه ويلائمه من طرائق توافق مستوى إدراكه، تراعي ما بين المتعلمين من فروق، وهذا من أجل تعليمه بأبسط الطرائق، وأيسر السبل في أقل وقت وبأقل جهد.

2. تدريس البلاغة في السنة الأولى ثانوي-شعبة الآداب - :

أشرنا سابقا إلى وجود العديد من الطرائق المُعتمد عليها في تدريس نشاط البلاغة، حيث يسعى المعلم إلى تنويع طرائق التدريس وتفعيلها، بما يجعل المتعلم يستوعب المادة التعليمية

ويحسن التفاعل معها¹. وذلك بعدم تعليم المتعلم بطريقة جامدة، تحول المعارف والمهارات إلى أشياء، لا توجد أي صلة بينها.

وعليه فإنّ منهاج اللغة العربية للسنة أولى ثانوي يلزم معلمي مادة اللغة العربية وآدابها (الواجب ألا يكون للبلاغة درس تشرح فيه قواعدها وإنما يجب أن تعلم في حصص الأدب، ومن خلال نصوصه الأدبية والتواصلية وفق المقاربة النصية، حيث يتبين للمتعلمين منزلتها الرفيعة من الدراسات الأدبية ليسهل على المعلم أن يتجه بها اتجاهها ذوقيا خالصا)².

فتعليمية المفاهيم البلاغية حسب المنهاج، يجب أن تعلم وفق المقاربة النصية، أي انطلاقا من النص الأدبي، باعتباره المحور الرئيس الذي تدور حوله جميع نشاطات اللغة العربية.

ولهذا فإن ما يجب على المعلم في درس البلاغة ليس الاهتمام باستخراج المفاهيم البلاغية وتلقينها للمتعلم، وإنما أن (يتدرب عليها المتعلم بمجموعة الأحكام والضوابط التي يعبر فيها إلى معنى الوحدات بطرق متغيرة كما في الاستعارة والتشبيه والأساليب الإنشائية...وتوظيفها في إنتاجه الشفهي)³.

ومما سبق نرى أنّ منهاج السنة أولى شعبة الآداب، يُلزم المعلم أن ينطلق في نشاط البلاغة، بالرجوع إلى النص الأدبي؛ وذلك باعتماد المقاربة النصية، والتي تتطلب دراسة النص وفهمه ومعرفة نمطه وخصائصه، لأنه المنطلق الأساسي في الفهم والتعبير، وهو مصدر دراسة الظواهر اللغوية المقررة في منهاج التعليم الثانوي.

لذا يجب على معلم اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي، أثناء اعتماده على طريقة ما من طرائق التدريس المختلفة، لا بُد أن يلتزم بتطبيق مبدأ المقاربة النصية عند استخدام أي طريقة، ولا يخرج عليها.

¹ ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج. مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب. ص 15.

² اللجنة الوطنية للمناهج. منهاج اللغة العربية وآدابها السنة الأولى شعبة الآداب. ص 22.

³ المرجع نفسه. ص 1، 2.

3. عرض المقرر البلاغي للسنة أولى ثانوي-شعبة الآداب:-

يحتوي كتاب "المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة" على أربعة وعشرين نصاً أدبياً وتواصلية، وتتضمن روافد بلاغية مختلفة.

ودروس البلاغة كما وردت في المنهاج، وكتاب المشوق اشتملت على علوم البلاغة الثلاثة، وهي كالآتي¹:

علم البيان	علم البديع	علم المعاني
- التشبيه (أركانه، أقسامه)	- الجناس	- الجملة الخبرية والإنشائية
- المجاز اللغوي	- الطباق	- أضرب الجملة الخبرية
- المجاز العقلي	- المقابلة	- أنواع الجملة الإنشائية
- المجاز المرسل		
- الاستعارة بنوعيتها		
- الكناية		

الجدول (02): المقرر البلاغي للسنة أولى ثانوي شعبة الآداب

إن الملاحظ للمفاهيم البلاغية المقررة على تلاميذ السنة الأولى ثانوي، يرى بأنها جاءت على التقسيم الثلاثي لعلوم البلاغة "علم البيان والبديع والمعاني"؛ حيث نجد أن دروس علم المعاني والبديع متساوية العدد، ثلاثة دروس لكل علم، وتتمثل أهداف هذه الدروس في (تنمية مهارات الأساليب والتمييز بين أنواعها، ومعرفة أغراضها البلاغية ودورها في الإبداع والإقناع وفق مقتضى الحال، وتوكيد المعاني لدى المتعلم)²، غير أننا نجد أن علم البيان قد أخذ حصة الأسد من المقرر؛ حيث بلغ ستة دروس، وهذا راجع إلى أن المتعلم في هذه المرحلة-الثانوية-بحاجة ماسة لهذا العلم؛ إذ يساعده على توسيع مدارك خياله وتحريرها،

¹ ينظر: المرجع السابق. ص 27.

² محمد الصالح الحاج عمار، "تعليمية المفاهيم البلاغية بين الطرح النظري والواقع التعليمي السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017/2016، ص 58.

واكتساب مهارة تذوق النصوص الأدبية، وبيان ما فيها من جماليات فنية، بالإضافة إلى (توضيح المعاني وتشخيصها من المعنوية إلى المحسوسة)¹.

4. مشكلات تدريس البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي وكيفية علاجها:

يعاني جُل المتعلمين من عدم القدرة على استيعاب الدرس البلاغي، وفهم معانيه وأساليبه المختلفة؛ إذ تجدهم يشكون من احتواء البلاغة على قواعد جافة، وأمثلة معقدة، وألفاظ صعبة، بعيدة كل البعد عن واقع المتعلم، وهذه الصعوبة ليست متوقعة على المتعلمين فحسب، بل نجدها كذلك عند المعلمين، الذين يجدون مشكلة في طريقة عرضهم لهذه المادة، وكيفية تدريسها للمتعلمين؛ فنجد أنّ هذه الصعوبات منها ما هو متعلق بمادة البلاغة، وأخرى متعلقة بالمتعلم، وصعوبات تتعلق بالمعلم، وتتمثل هذه الصعوبات في:

❖ صعوبات تتعلق بمادة البلاغة: وتتمثل في:

✓ جفاف مادة البلاغة وصعوبتها، وتأكيدا على محاكاة عقلية مجردة بعيدة عن واقع الحياة العملية التي يعيشها المتعلمين.

✓ تركيز المحتوى على الجانب النظري وإغفاله للجانب التطبيقي².

✓ الاعتماد على أمثلة الكتاب، وغالبا ما تكون متكررة، والالتزام بها وشرحها وتفسيرها.

✓ بُعد المقرر البلاغي عن واقع المتعلمين، مما يؤدي إلى وجود فجوة بين ما يتعلمه داخل المدرسة، وما يعترضه من مواقف وخبرات خارجها.

❖ صعوبات تتعلق بالمتعلم:

✓ عدم إلمام المتعلم بالخبرات السابقة للدرس البلاغي.

✓ عدم مشاركته في سيرورة العملية التعليمية، والدخول في نقاش مع المعلم ومساعدته في تيسير الدرس.

¹ المرجع السابق. ص 58.

² ينظر: إبراهيم عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. ص ص 318-320.

- ✓ إهمال آراء المتعلمين في وجود حل للمشاكل التي تعترضهم، وعدم الاهتمام بها أصلاً¹.
- ✓ عدم استخدام المتعلمين للقواعد البلاغية والأساليب الفنية في أحاديثهم اليومية، داخل المدرسة وخارجها.
- ✓ اعتماد المعلمين على الدروس المختصرة والملخصة، وتقديمها للمتعلمين، لكي يسهل حفظها واستحضارها.
- ✓ عدم وجود متابعة منزلية للمتعلم، تساعده على تثبيت ما اكتسبه من معارف ومهارات جديدة في القسم.
- ✓ نفور الطلبة من الامتحانات التي تعتمد على الاستظهار والحفظ، ولا تعتمد على تكوين التذوق الأدبي والنقد والموازنة².

❖ صعوبات تتعلق بالمعلم وطريقة تدريسه:

- يرى بعضهم أن صعوبة الدرس البلاغي لا ترجع فقط إلى طبيعة القواعد البلاغية ومتعلمها، بل كذلك تعود إلى إعداد المعلم، وطريقة تدريسه، ومن بين هذه الصعوبات نذكر:
- ✓ عدم حرص بعض المعلمين على تحسين مستواهم في مادة البلاغة، وإلمامهم بمهارات التذوق الأدبي والجمالي.
 - ✓ عدم تكليف المتعلمين بنشاطات تسهم في تنمية مهارات التذوق الأدبي لديهم³.
 - ✓ جمود طرائق التدريس البلاغة والالتزام بها أثناء التدريس، تُعد عاملاً كبيراً في صعوبة البلاغة، ولا توجد طريقة مثلى لتدريسها لما لها من مميزات وعيوب خاصة بها، فالمعلم الناجح هو الذي يستطيع اختيار الطريقة المناسبة في الموقف التعليمي.
 - ✓ قلة الدروس النموذجية لتدريس البلاغة، التي من شأنها أن تفيد المعلم في تدريسه.

¹ ينظر: خليل عبد الفتاح وآخرون. استراتيجيات تدريس اللغة العربية. دط. فلسطين: مكتبة سمير منصور، 2012م. ص194.

² رندة وصيف بديدة وعفاف بن عمارة. "أثر تعليمية البلاغة في تنمية جماليات الإبداع اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي". ص27.

³ باهي أحمد، "واقع تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجاً"، ص40.

- ✓ تهميش بعض المعلمين للمواهب الأدبية وعدم تشجيعها.
- ✓ الاعتماد على طريقة تلقين وحشو المعلومات للمتعلمين، دون الحرص على تكوين مهارة التذوق الفني للأساليب الأدبية لديهم.
- ✓ الاعتماد على الأمثلة الصعبة كشواهد بلاغية، والتي يجد المتعلم صعوبة في فهمها، وبالتالي تذوقها.
- ✓ عرض دروس البلاغة في جداول ترسم على السبورة، وتتوازي فيها الخطوط وتتعامد... فهذه الطريقة تقضي بتحريف الأمثلة وتمزيقها وتشويه جماله¹.
- ومن الحلول المقترحة للحد من صعوبة الدرس البلاغي وتيسير فهمها للمتعلمين، نذكر ما يلي:

✓ مادة البلاغة:

1. إثراء الكتاب المدرسي بأمثلة متنوعة وخارجية حول موضوع الدرس.
2. أثناء وضع الأمثلة، يجب الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين ومستواهم العقلي، ولا ننسى أن تكون هذه الأمثلة قريبة من واقع المتعلم لكي يسهل فهمها.
3. التركيز على الجانب التطبيقي أثناء شرح الدرس البلاغي، لأن هذا الجانب هو الأهم بالنسبة للمتعلم.

✓ المتعلم:

1. العمل المستمر على تقديم التمهيد، من أجل تذكير المتعلم بالمكتسبات القبلية وربطها بالدرس الجديد.
2. على المبرمج الاهتمام بآراء المتعلمين ومشاكلهم، ومتطلباتهم أثناء تصميم المنهاج، والعمل على تطويره بما يوافق هذه المتطلبات.
3. تشجيع المتعلمين على التعاون مع معلمهم وزملائهم في إنجاز الأنشطة الصفية.

¹ إبراهيم عبد العليم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. ص318.

4. العمل على ربط دروس البلاغة بالقصص الشيقة، التي تجذب انتباه المتعلم، وتناسب ميوله وأفكاره.

5. تحفيز المتعلم على استخدام الأمثلة والأساليب البلاغية المكتسبة في حديثهم اليومي، أو على الأقل في المدرسة، حتى يتسنى لهم تشكيل ثروة لغوية متنوعة.

6. التشجيع المستمر للمتعلم على المطالعة، والتي من خلالها يستطيع أن يُنمي الذوق الأدبي، ويطور لغته، وبالتالي مساعدته على فهم الأساليب البلاغية المختلفة، واستخراج ما فيها من جماليات فنية.

7. العمل على تكثيف الجهود، ووضع خطة تُسهم في مشاركة أولياء الأمور في متابعة أبنائهم في المنزل، ومساعدتهم على تدارك ما استصعب عليه أثناء الدرس، ومراقبتهم أثناء حل الأنشطة اللاصفية، هذا كله من أجل تحقيق نتائج جيدة، والحدّ من صعوبة مادة البلاغة، وتسهيلها للمتعلمين.

✓ المعلم وطريقة تدريسه:

1. التركيز على الإعداد الأكاديمي الجيد، والحرص على تطوير مستواه، من خلال المشاركة في دورات تدريبية، أو مطالعة كتب متخصصة، والجرائد والمجلات التعليمية والتربوية، و أجل اكتسابه معارف جديدة، وتطوير مهاراته.

2. الحرص على استخدام مختلف الآليات والأساليب التدريسية، مثل الكتب واللوحات والشاشات والفيديو والموسيقى وغيرها، لكي يلفت انتباه المتعلمين وينمي الإبداع لديهم.

3. تكليف المتعلمين بعمل أنشطة وحل تطبيقات؛ وهذا لتثمين كل ما اكتسبوه من معارف وأساليب.

4. العمل على التنوع في طرائق التدريس، فلكل درس خصوصيته.

5. إجراء مسابقات داخل القسم، تبرز من خلالها المواهب الأدبية للمتعلمين، والعمل على تشجيعها وتطويرها.

6. يجب على المعلم أن يكون واعيا أثناء عملية اختيار الأمثلة البلاغية؛ حيث يجب أن تكون قريبة من روح العصر وجديدة، حتى يتسنى فهمها، وبالتالي تذوق ما فيها من جماليات، كما يجب عليه أن يُراعي (الجانب الذوقي عند شرح الدرس عن طريق الأمثلة التي تُخاطب الوجدان)¹.

7. إعداد دليل إرشادي منظم ومعتمد من طرف الوزارة، يوضح لجميع المعلمين أهداف أي درس بطريقة عملية ومنظمة.

خلاصة:

إن ما أشرنا إليه من حلول للحدّ من صعوبات الدرس البلاغي لدى المتعلمين، يمكن أن نجملها في:

- انتقاء الشواهد والأمثلة التي تُجَلِّي القاعدة، وحرّيّ بالدارسين والمعلمين اختيار الشواهد التي تتصل بالمحيط، وتخدم الواقع المعيش، وتوافق ميولاتهم واهتماماتهم المختلفة.
- تغليب الجانب التطبيقي على الجانب النظري في تدريس مادة البلاغة، فهو يُسهم- التطبيقي - في ترسيخ المعلومات وبقائها لمدة أطول.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، والسعي إلى معرفة ظروفهم النفسية والاجتماعية، لأن هذا الأمر يُساعد كثيرا في تسهيل عملية التدريس.

¹ فوزية سعيد الغامدي، "مشكلات تدريس البلاغة لدى طالبات الصف الثالث ثانوي حلول ومقترحات"، www.m3llm.net، تم الإنزال في: 2021/04/08.

ثانياً: الدراسة الميدانية

لقد اتبعنا في هذه الدراسة مجموعة من الإجراءات المنهجية الملائمة، والكفيلة بفهم هذه الدراسة.

حيث قمنا باختيار المنهج والتقنيات والأدوات المناسبة؛ وذلك بدءاً من الإطلاع على العمل الميداني، ثم الاتصال بأعضاء العينة، وتوزيع استمارة البحث الميداني عليهم، ثم الإجابة عن الأسئلة، ومن ثم تحليل هذه الاستبيانات، واستخلاص النتائج.

❖ إجراءات الدراسة الميدانية:

1. منهج الدراسة:

بعد الإطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة، ومراجعة العديد من المناهج البحثية، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي؛ كونه الأقرب لطبيعة الدراسة، فهو لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فقط، وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك؛ لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات. ولما كانت الظاهرة محل الدراسة -عني موضوع البحث- تتطلب الوصف والتحليل فإننا لم نغفل عن ذلك.

2. أداة البحث:

للولوصول إلى حل المشكلة التي يدرسها أي باحث، وللتحقق من الفرضية، يقوم باستخدام الوسائل التي لها علاقة بموضوع البحث، ولهذا اتبعنا الوسيلة التي مكنتنا من دراسة هذا الموضوع، وهي الاستبيان.

تعريف الاستبيان: وله العديد من التعريفات، نذكر منها:

عرّفه زياد علي بن محمود الجرجاوي بقوله: (هو مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المفحوصين بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه)¹، في حين ذهب في موضع آخر إلى القول بأنّه (وسيلة للحصول على إجابات لعدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض، ويقوم المفحوص بملئه بنفسه)².

وعليه نجد أنّ الاستبيان هو عبارة على نموذج يحتوي مجموعة من الأسئلة، التي تُوجّه إلى الفرد، وغاية ذلك هو الحصول على معلومات حول موضوع ما.

3. عينة الدراسة:

لقد تم توزيع خمسة وتسعين (95) استبياناً على مستوى المؤسسات التربوية المتعلقة بالطور الثانوي في ولاية الوادي. وعينة الدراسة متمثلة في مجموعة من معلمي ومتعلمي السنة الأولى من التعليم الثانوي -شعبة الآداب-؛ حيث كانت من:

حاسي خليفة	ثانوية غربي بشير
حاسي خليفة	ثانوية حميداتو أحمد
الديبيلة	متقن الشهيد شعباني عباس
الطريفراوي	ثانوية ضو صالح
الرقبية	ثانوية رضواني الساسي

وكان توزيع الاستبيانات كما يلي: استبانتان واحدة للمعلمين وأخرى للمتعلمين، ولقد تم

استلام جميع الاستبيانات المقدمة، حيث تم توزيعها كالتالي:

- 80 استبانة للمتعلمين.

- 15 استبانة للمعلمين.

¹ زياد بن علي بن محمود الجرجاوي. القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان. ط2. فلسطين: مطبعة أبناء الجراح، 2010 م. ص16.

² المرجع نفسه. ص16.

إنّ توزيع الاستبيان مر في ظروف حسنة نوعا ما، بغض النظر عن بعض الصعوبات التي واجهتنا، وأبرزها توزيع هذا الاستبيان في أواخر شهر أفريل وهذا بسبب الظروف الاستثنائية التي نعيشها جراء وباء كورونا المستجد، وأيضا الإطّلاع السطحي لبعض المعلمين على أسئلة الاستبيان مما أدى إلى تقديم إجابات غير دقيقة وغير مقنعة، وهذا الأمر كذلك وجدناه حتى في الاستبيانات الموجهة للمتعلمين.

4.التقنيات الإحصائية المستعملة في الدراسة:

تتطلب أي دراسة ميدانية من الباحث أن يستعين بالعديد من التقنيات الإحصائية، من ترجمة السلوكيات إلى أرقام تعالج بصورة موضوعية، ونحن اكتفينا في هذه الدراسة بحساب النسبة المئوية ودوائر نسبية مرفقة بتعاليق وتحاليل.

وتجدر الإشارة إلى أننا اتبعنا خلال عملية الإحصاء، القاعدة الثلاثية التالية:

العدد الكلي للأجوبة ← 100%

عدد التكرارات ← س

2- تحليل نتائج الاستبيان الموجه للمتعلمين:

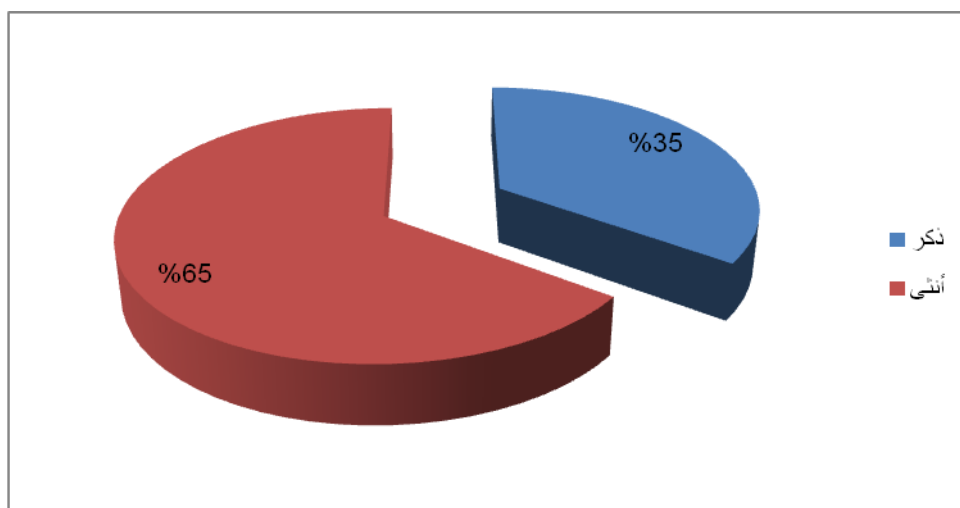
✓ المحور الأول: المعلومات الشخصية:

أ- متغير الجنس: شملت الدراسة ثمانية وعشرين (28) ذكراً، واثنين وخمسين (52) أنثى،

والجدول التالي يوضح النسبة المئوية حسب متغير الجنس:

النسبة المئوية	العدد	الجنس
35%	28	ذكر
65%	52	أنثى
100%	80	المجموع

الرسم البياني:



التحليل: من خلال الجدول نلاحظ أنّ نسبة الإناث (65%) أعلى من نسبة الذكور (الذكور) والتي وصلت حتى (35%).

ويمكن أن نرجع سبب غلبة فئة الإناث على الذكور، في هذه الشعبة-الأداب- على وجه الخصوص، إلى أنّه غالباً ما يفضل الذكور شعبة العلوم على الآداب.

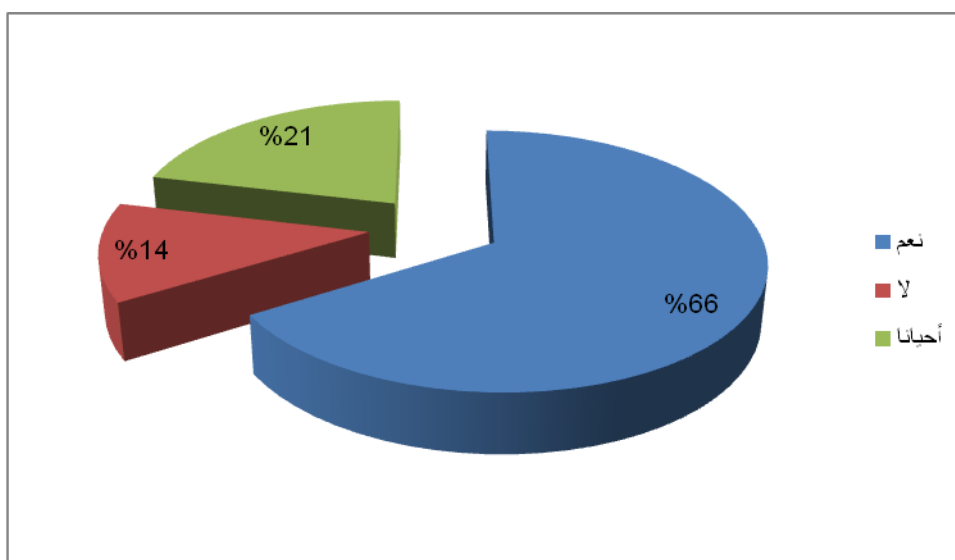
✓ المحور الثاني: أسئلة الاستبانة:

تحليل السؤال الأول: هل تُحَضِّر دروس اللغة العربية في المنزل؟

لقد كان الهدف من طرح هذا السؤال، هو معرفة مدى اهتمام المتعلمين بلغتهم العربية، باعتبار أن نشاط البلاغة جزء لا يتجزأ من أنشطة اللغة العربية، وقد جاءت إجابات أفراد متعلمي العينة موزعة كالآتي:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
66.25%	53	نعم
12.50%	10	لا
21.25%	17	أحيانا

الرسم البياني:



التحليل: نلاحظ من خلال الجدول السابق أن أغلبية المتعلمين أجابوا بـ (نعم) وذلك

بنسبة (66،25%)، والإجابة بـ (أحيانا) قدرت نسبتها بـ (21،25%)، أما الإجابة بـ (لا) فكانت بنسبة (12،50%).

ويمكن أن نُرجع اهتمام المتعلمين بتحضير دروس اللغة العربية في المنزل، إلى وعي

المعلم وحرصه على مراقبة تحضيرات المتعلمين وتقييمهم على ذلك، حيث يُسهم هذا الأمر - التحضير المستمر للدروس - في تحسين مستوى المتعلمين ورفعهم، إضافة إلى تحقيق نتائج

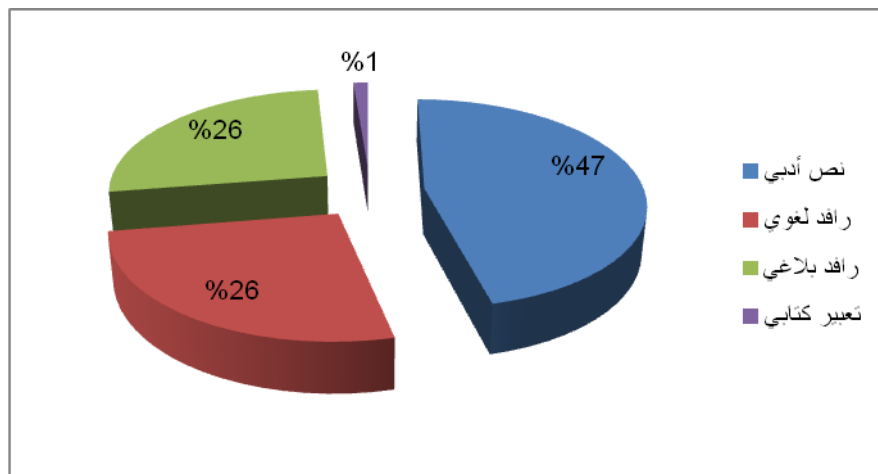
جيدة في هذه المادة، وأيضا يُمكن المعلم من بلوغ الأهداف المسطرة للدرس في أقل وقت، وبأقل جهد.

تحليل السؤال الثاني: ما هو أهم نشاط تفضله في دروس اللغة العربية؟

وكان طرح هذا السؤال بهدف معرفة الأنشطة المفضلة لدى المتعلمين، ابتغاء رصد ميولهم، ومعرفة أكثر الأنشطة التي تلفت انتباههم، وتثير إعجابهم.

النسبة	التكرار	الإجابة
46.25%	37	نص أدبي
26.25%	21	رافد لغوي
26.25%	21	رافد بلاغي
01.25%	01	تعبير كتابي

الرسم البياني:



التحليل: يشير الجدول المتعلق بأفضل نشاط لدى المتعلمين، إلى أن ما نسبته (46,25%) من أفراد العينة يفضلون نشاط (النص الأدبي)، في حين نجد النسبة نفسها لمن يفضلون (الرافد اللغوي) و(الرافد البلاغي)؛ حيث وصلت إلى (26,25%)، أما نسبة أفضلية (التعبير الكتابي) كانت ضعيفة جدا؛ إذ لم تتجاوز (1,25%).

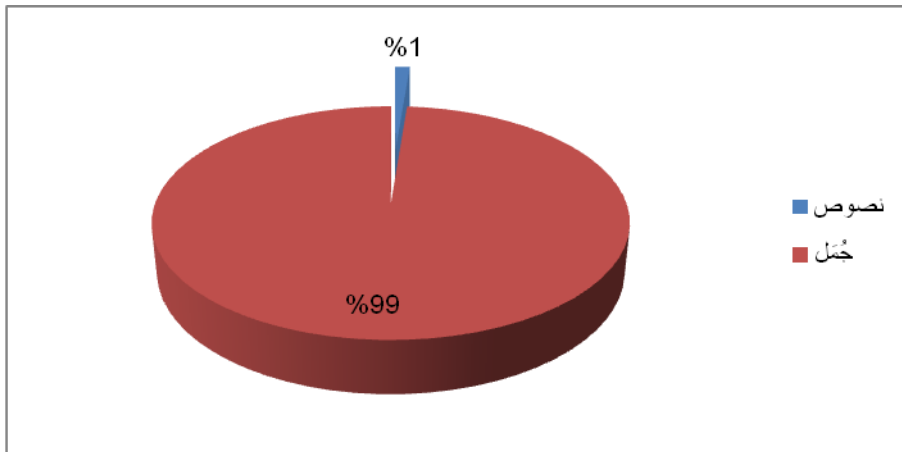
والسبب في تفاوت هذه النسب، قد يعود إلى أن قابلية استيعاب المتعلمين لدروس البلاغة أقل مقارنة بنشاط النص الأدبي الذي لاقي إقبالا كبيرا، باعتباره المحور الرئيسي، الذي تدور حوله جميع أنشطة اللغة العربية، فهو المفتاح الأول لفك مغاليق كل وحدة تعليمية.

فالنص الأدبي يُمكن المتعلم من ترسيخ معارفه عن العصر الذي يدرسه، من حيث المظاهر الفكرية والأدبية السائدة فيه، وكذلك يساعده في التعود على النطق الصحيح للألفاظ، وسلامة الأداء، وحسن الإلقاء، ويكسبه ثروة لغوية سواء من جانب الألفاظ والتراكيب والمعاني، والأهم أنه يُربي في المتعلم خاصية الذوق الأدبي وذلك لما في هذه النصوص من جمال الفكرة وجمال الأسلوب.

تحليل السؤال الثالث: هل يُقدّم المعلم أمثلة درس البلاغة في شكل نصوص أو جُمَل؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
1.25%	1	نصوص
98.75%	79	جُمَل

الرسم البياني:



التحليل: يُظهر لنا الجدول أعلاه أنّ تسعة وسبعين (79) من أفراد متعلمي العينة المدروسة أي بنسبة (98,75%)، قالوا بأن الأمثلة المستخدمة في درس البلاغة تكون على شكل (جُمْل)، أما النسبة المتبقية (1,25%) ترى بأن الأمثلة تُعرض في شكل نصوص.

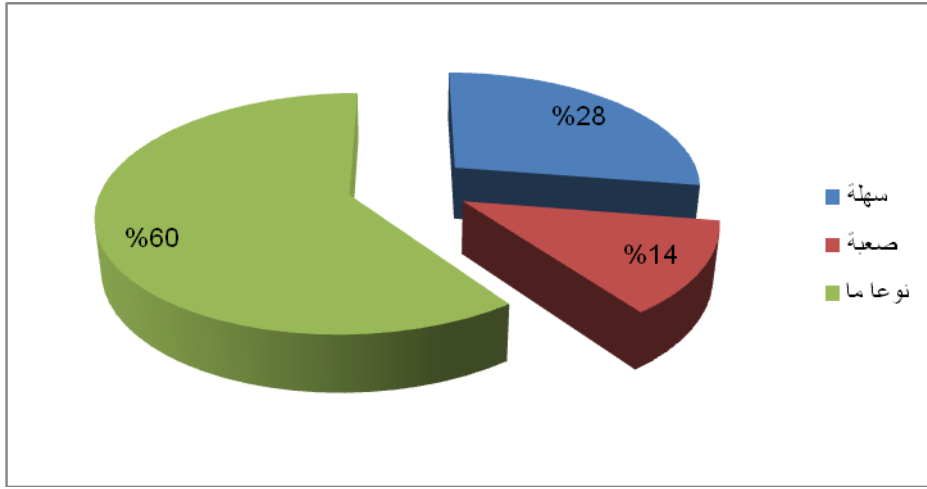
إنّ السبب في استخدام الجُمْل كشواهد بلاغية، هو ما يُمليه المقرر الدراسي القائم على مبدأ المقاربة النصية؛ أي على المعلم أن يلتزم بتوظيف أمثلة من النص الأدبي المدروس، ولهذا فوائده الإيجابية على المتعلم؛ إذ يساعده على فهم النص، والتوغل في معانيه وأساليبه، ومحاولة تقليدها (فمكتسبات النحو والصرف والبلاغة والعروض كلها مكتسبات يوظفها المتعلم لاكتشاف ما في النص الأدبي من كنوز، وفي عالمه المعقد من كوامن المعاني والأفكار)¹، حيث إنّ الاتصال المستمر بالنصوص الأدبية يُمكن المتعلم من تحقيق أهداف كثيرة على المستوى اللغوي والأدبي، كما يزيد من إقبالهم على مطالعة هذه النصوص وقراءتها، وهذا ما برهنت عليه تحليل نتائج السؤال الثاني؛ إذ وجدنا أن أفضل نشاط لدى المتعلمين هو النص الأدبي.

تحليل السؤال الرابع: هل هذه الأمثلة (سهلة أم صعبة أو نوعا ما)؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
27.5%	22	سهلة
12.5%	10	صعبة
60%	48	نوعا ما

¹ حسين شلوف وآخرون. المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة للسنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب. دط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، دت. ص04.

الرسم البياني:



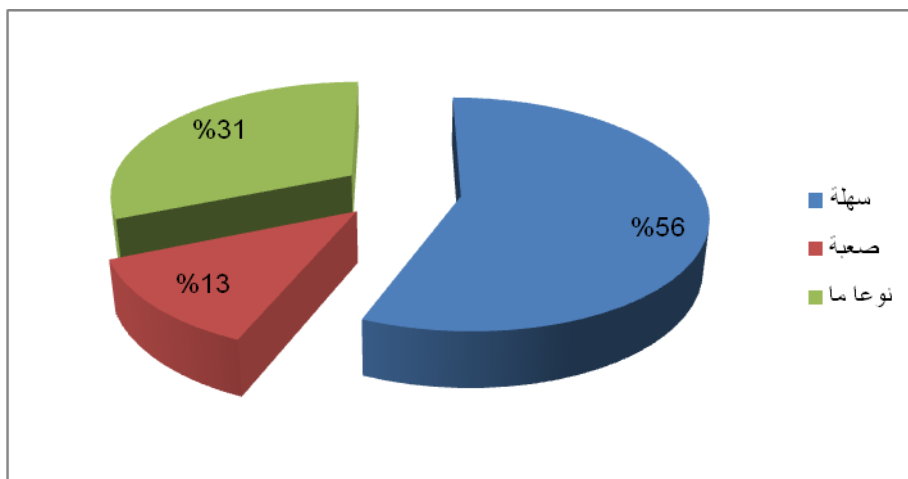
التحليل: من خلال الجدول والرسم البياني، نجد أنّ أغلبية المتعلمين أجابوا بـ: (نوعا ما)، إذ بلغت نسبتهم (60%)، في حين أنّ نسبة من أجابوا بـ: (سهلة) كانت (27،50%)، ومن أجابوا بـ: (صعبة) بنسبة (12،50%).

إنّ التراوح بين السهولة والصعوبة في أمثلة الدرس البلاغي، قد يؤثر سلبا على المستوى الدراسي للمتعلم في هذا النشاط، فمن الممكن أن تتخفف درجة تحصيل المعارف البلاغية، مما قد يؤدي إلى شعور المتعلم بالملل تجاه هذا الدرس، فيقل الاهتمام به، وهذا ما أكدته تحليل نتائج السؤال الأول، إذ وجدنا نسبة أفضلية نشاط البلاغة قليلة لدى المتعلمين، فعدم الاهتمام به-الرافد البلاغي-، يقلل كثيرا من تحصيل المتعلمين لمكتسبات عدة يوفرها لهم، ويظهر تأثير هذا بشكل واضح في التعبير الكتابي للمتعلم، فيكون بمستواه ضعيفا.

تحليل السؤال الخامس: هل الطريقة التي يتبعها المعلم لشرح درس البلاغة (سهلة أم معقدة أم نوعا ما)؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
56,25%	45	سهلة
12,50%	10	صعبة
31,25%	25	نوعا ما

الرسم البياني:



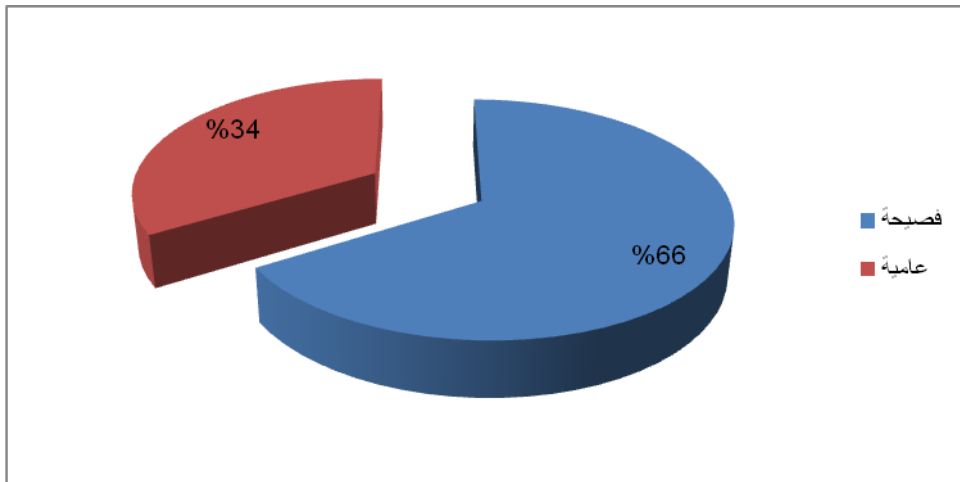
التحليل: من خلال البيانات الموضحة أعلاه، تبين لنا أن نسبة الإجابات بـ (صعبة) كانت منخفضة (12,50%)، أما نسبة الإجابات بـ (سهلة) كانت مرتفعة ووصلت إلى (56,25%)، في حين الإجابة بـ (نوعا ما) كانت بنسبة (31,25%).

فعلى المعلم أن يعي بأن طرائق التدريس هي مخططات عملية، يسير عليها أثناء قيامه بإنجاز النشاطات التربوية، فلا يجب أن يكون سجين طريقة واحدة، ولا سيما في الدرس البلاغي، الذي يستدعي طريقة سهلة وخاصة؛ لأن الاعتماد على طريقة سهلة ومناسبة يُساعد المتعلمين على محاكاة الأنماط البلاغية التي تتال إعجابهم، وتُثري في نفوسهم ذوقا أدبيا رفيعا، وتمكنهم كذلك من الاستمتاع بما يقرؤون أو يسمعون من الآثار البلاغية، وعلى رأسها تلك الموجودة في النصوص الأدبية التي هم بصدد دراستها.

تحليل السؤال السادس: لغة شرح المعلم لدرس البلاغة هل هي فصيحة أم عامية؟

النسبة	التكرار	الإجابة
66,25%	53	فصيحة
33,75%	27	عامية

الرسم البياني:



التحليل: تظهر نتائج الجدول، أنّ الأغلبية الساحقة من المعلمين يستخدمون اللغة العربية الفصيحة أثناء شرح الدرس، وذلك بنسبة (66,25%)، بينما صرّح سبعة وعشرون (27) متعلما أي بنسبة (33,75%)، على أنّ المعلم يستخدم اللغة العامية في الشرح.

ويعود هذا إلى اهتمام الكثير من معلمي اللغة العربية بالتزامهم بالفصحى في القسم وخارجه؛ وذلك جراء التهميش الذي تشهده اللغة العربية في وقتنا الحالي، كما أنّ مسؤوليات المعلم لا تنحصر فقط في صحة المعلومات التي يقدمها للمتعلمين، واختيار الطريقة الأنسب لهم أثناء التقديم، بل يجب عليه أيضا الاهتمام بالدرس اللغوي، الذي يُعد الأهم؛ لأنه زيادة عن المادة المعرفية يجب أن تتوفر في متعلم الأدب العربي رصيد لغوي يمكنه من التواصل مع معلمه وزملائه بلغة سليمة، بعيدة عن الركاكة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب على المعلم أن يحافظ على هذه اللغة؛ لأنها لغة القرآن، ويجب عليه أن يعتز ويتمسك بها، وهذا بدوره سيُسهم في زيادة حب المتعلم للغته العربية الفصيحة، وكذلك تشجيعه على تنمية

تذوق هذه اللغة، والوصول إلى جمالها الفني، كون الأدب يمثل جمال التعبير، والبلاغة هي حجر الأساس في تكوين هذا الجمال.

تحليل السؤال السابع: فيم تتمثل دروس البلاغة التي تستوعبها؟

من خلال استقراءنا للاستبيانات الموجهة للمتعلمين، وجدنا أنّ جُلهم قد اتفقوا على أنّ الدروس سهلة الاستيعاب، تتمثل في:

- الجملة الخبرية والإنشائية - أضرب الجملة الخبرية - أنواع الجملة الإنشائية - التشبيه وأنواعه - الجناس - الطباق - المقابلة.

وسبب هذا الاتفاق، هو أنّ معظم هذه الدروس قد تعرّف عليها المتعلم في مرحلة التعليم المتوسط، وتدريب عليها بما فيه الكفاية، كما أنّها دروس لها قواعد محددة بضوابط واضحة ودقيقة، وهذا يساعد المتعلمين على رفع مستواهم في مادة البلاغة، وترسيخ هذه المعارف البلاغية بشكل جيد في أذهانهم، وبالتالي قدرتهم على توظيفها في مواقف لغوية مختلفة، خاصة في التعبير الكتابي والشفوي، ومحاكاة نماذج بلاغية جديدة انطلاقاً مما تعرف عليه.

تحليل السؤال الثامن: فيم تتمثل دروس البلاغة التي تجد صعوبة في استيعابها؟

وقد جاءت إجابات المتعلمين كالاتي:

- الصور البيانية - المجاز اللغوي - المجاز المرسل - الكناية.

جميع هذه الدروس تقع ضمن مباحث علم البيان، وهي ذو قواعد صعبة ومعقدة نوعاً ما، ويصعب التفريق بينها نتيجة التداخل الحاصل بين مفاهيمها، فكل أمثلتها مجردة بعيدة عن واقع المتعلم ولا يمكن تجسيدها، فهنا سيجد المتعلم أنّ كل ما يقدم له من صور وأساليب بلاغية كلها خيالية ليست بالحقيقة يصعب فهمها، فيعجز عن تذوقها والوقوف على جمالياتها، فقد يؤدي هذا إلى تراجع مستواه التعليمي في هذا الدرس، ونقص التحصيل فيه، ومع مرور الوقت سيشعر بالملل والنفور تجاهه، وهذا ما برهنت عليه نتائج السؤال

الرابع، فعدم فهم الأمثلة بشكل جيد ينجرُّ عنه عدم هضم عناصر الدرس، وبالتالي عدم تحقيق الكفاءة المستهدفة.

3- تحليل استبيان المعلمين:

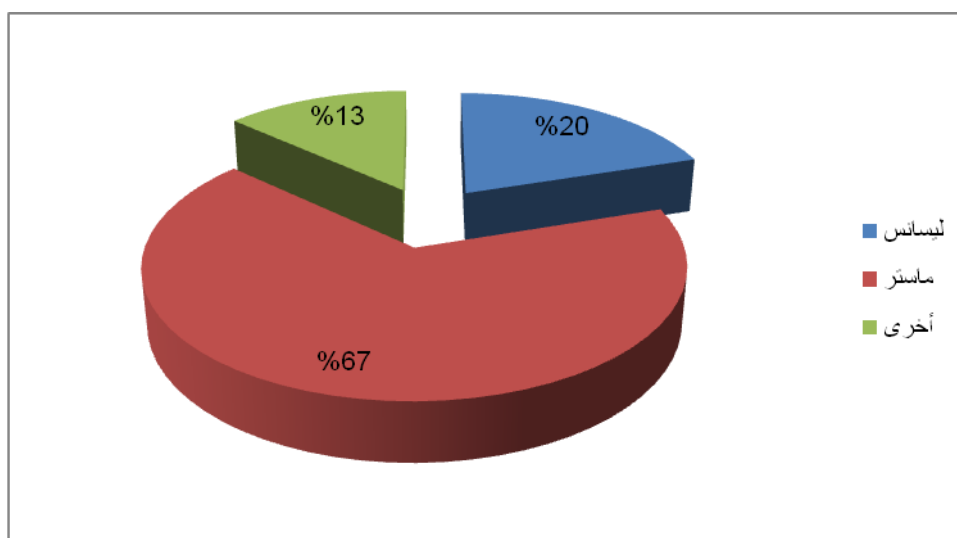
✓ المحور الأول: البيانات العامة

أ- متغير الجنس: شملت الدراسة خمسة عشرة معلما ومعلمة، منهم ثلاثة معلمين واثنى عشرة معلمة.

ب- المؤهل العلمي: إذ يتناول الشهادة العلمية ونسبتها للمعلمين المُستجوبين:

النسبة	التكرار	المؤهل العلمي
20%	3	ليسانس
66,66%	10	ماستر

الرسم البياني:



التحليل: من خلال البيانات الموضحة أعلاه، نجد أن نسبة (66,66%) من المعلمين متحصلين على شهادة الماستر، في حين أن (20%) مؤهلهم العلمي شهادة الليسانس، والنسبة المتبقية (13,33%) حاملين لمؤهلات علمية أخرى.

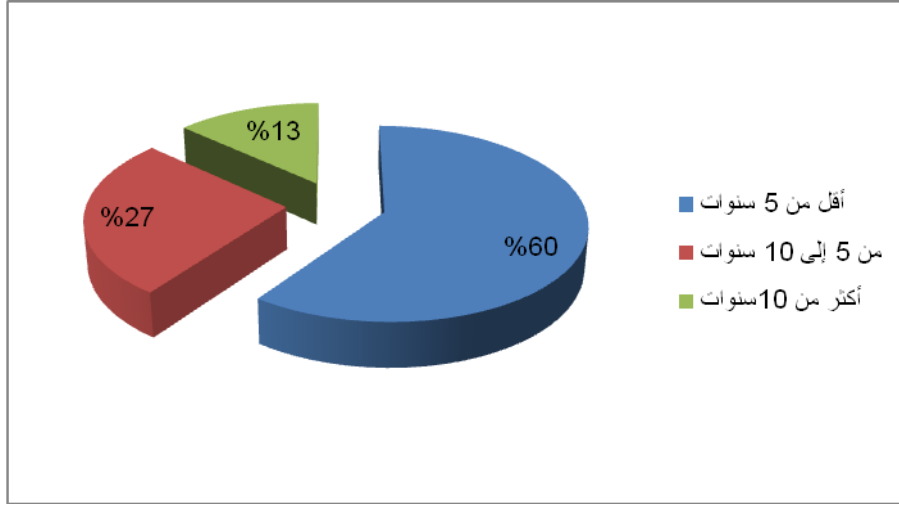
ولعل مردُّ ارتفاع النسبة الأولى (ماستر)، ما يفرضه الوقت الراهن من مستجدات وتطورات؛ حيث إن هذه الشهادة أصبحت الأكثر طلباً على مستوى جميع الامتحانات والمسابقات المهنية.

إنَّ نجاح العملية التعليمية مرهون بمستوى ونوعية تأهيل المعلم، من خلال تحديث طرائق التدريس وفق مساهمة المستجدات على الساحة اللغوية، فأنشطة اللغة العربية من قواعد وتعبير كتابي وشفوي... الخ؛ تتماشى مع مستويات اللسانيات المتمثلة في الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية، كما أن البعد اللساني يتضح من خلال الطرائق التربوية المتعددة والحديثة، فكل ما يتعلق باللسانيات قد تعرف عليه المعلم خلال دراسة الماستر، وهذا ما يمكنه من رفع الكفاءة، التي تتجسد في الميدان بالربط بين الخبرات السابقة واللاحقة، والتفاعل مع كل موقف تعليمي وفق إدراك واعٍ، وهذا بدوره يؤثر على مستوى المتعلم بشكل إيجابي.

ج- متغير الخبرة الدراسية: وتعني تلك الفترة الزمنية التي قضاها المعلم في مجال التدريس، أي الأقدمية في التعليم، وقد قسمت إلى ثلاث فئات، ثم قمنا بحساب النسب المئوية لعينة الدراسة، والجدول الآتي يبين ذلك:

الخبرة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	9	60%
من 5 إلى 10 سنوات	4	26,66%
أكثر من 10 سنوات	2	13,33%

الرسم البياني:



التحليل: تفيد بيانات الجدول، أنّ (60%) من أفراد معلمي العينة خبرتهم المهنية أقل من 5 سنوات، والذين درّسوا من 5 إلى 10 سنوات بنسبة (26،66%)، والنسبة المتبقية (33،13%) للذين خبرتهم أكثر من 10 سنوات.

ومردّ هذا الأمر؛ لما تعتمده جُل المؤسسات التعليمية، والتي تقوم بإسناد الأقسام النهائية للمعلمين ذوي خبرة عالية في التدريس، في حين أنّ المعلمين الجدد (أقل من 5 سنوات) غالباً ما يُسند إليهم تدريس المستويات الأخرى (الأولى والثانية ثانوي).

وفي وقتنا الحالي نجد أن كل المعلمين الجدد حاملين لشهادة الماستر، يعني أنهم قد تلقوا تكويناً في تخصص اللسانيات، أي سيستفيد منه في العملية التعليمية، ونجاح المتعلم من نجاح المعلم، فإذا استطاع المعلم أن يطبق كل ما تعلمه واكتسبه من خبرات، سيتمكن من تحقيق نتائج جيدة في مهنته ومع متعلميه، وهذا ما أوردناه من تحليلنا للسؤال السابق.

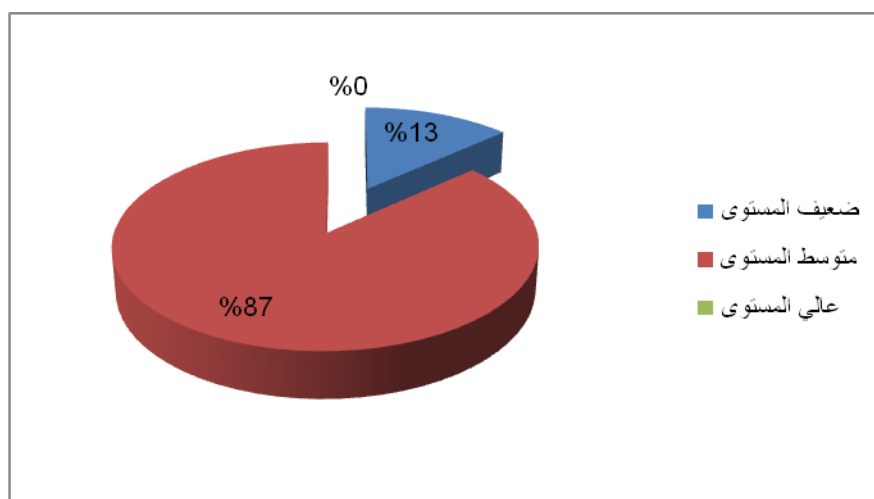
✓ المحور الثاني: العملية التعليمية ودرس البلاغة

تحليل السؤال الأول: بناء على خبرتك كيف تصف مستوى قواعد البلاغة المخصصة للمتعلمين في السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب؟

إنَّ الغرض من طرح هذا السؤال، هو التعرف على مستوى القواعد البلاغية الموجهة لمتعلمي السنة-أولى آداب- بناء على خبرة المعلم. وقد كانت معظم الإجابات ممثلة في الجدول التالي:

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
13,33%	2	ضعيف المستوى
86,66%	13	متوسط المستوى
0%	0	عالي المستوى

الرسم البياني:



التحليل: من خلال تحليل إجابات عدد المعلمين المُستجوبين، والنسبة المئوية المجسدة لآرائهم، لاحظنا أنَّ النسبة المُعبِّرة عن الاختيار (متوسط المستوى) تُمثل الأغلبية في الإجابة؛ إذ بلغت نسبتها (86.66%) من مجموع الإجابات، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، والتي على رأسها أن المحتوى البلاغي المقرر لهذه السنة يتوافق مع سن وقدرات المتعلمين العقلية والنفسية، لتليها النسبة المُعبِّرة عن الاختيار (ضعيف المستوى) بـ (13.33%) ، أما الاختيار الثالث (عالي المستوى) فلم يُجب عليه أي أحد.

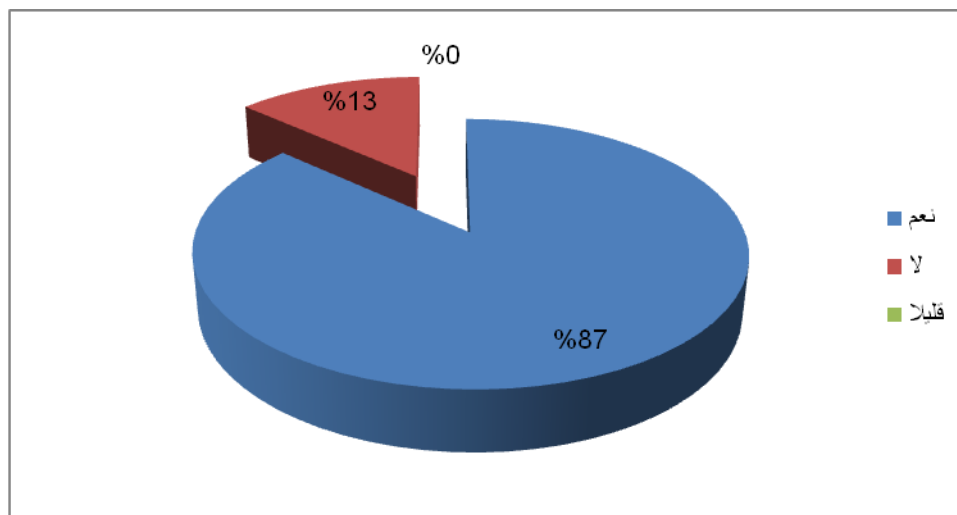
فالنسبة التي أخذت الحظ الأكبر ترى بأنَّ الدروس المقررة في هذه السنة، هي حصيلة لما درسوه في السنوات الماضية، فالصور البيانية بأنواعها، والجملة الخبرية والإنشائية والمحسنات البديعية... الخ، قد سبق وأن تعرف عليها المتعلم في أكثر من مرة، فأصبحت له

خلفية سابقة حول ما يدرسه خلال هذه السنة، وجميع هذه الدروس مناسبة لقدراتهم الفكرية ومهاراتهم المختلفة، ولن يجد المتعلمون صعوبة في فهمها واستيعابها، لأنها دروس معادة، وهذا ما ستؤكد عليه نتائج السؤال التالي، والمتمثل في:

تحليل السؤال الثاني: هل الدرس البلاغي مناسب لحاجيات متعلمي السنة الأولى ثانوي؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
86,66%	13	نعم
13,33%	2	لا
0%	0	قليلا

الرسم البياني:



التحليل: جاءت إجابات المعلمين على هذا السؤال متفاوتة، إذ يرى (86,66%) أن نشاط البلاغة يتماشى وحاجيات المتعلم، في حين أجاب (13,33%) ب (لا)؛ أي أن هذا الدرس غير مناسب لحاجياته، بينما لم يُجب أي أحد ب (قليلا).

ومن الطبيعي أن نجد هذه النتيجة؛ وذلك لأن جميع الدروس المقررة في هذه السنة قد سبق للمتعلم وأن تعرّف عليها في مرحلة التعليم المتوسط، وهذا ما أشرنا له في (السؤال الأول)، يعني ستكون الدروس في هذه السنة بمثابة تذكير للمكتسبات هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن علم البلاغة يكثر فيه جانب الفن والإبداع، والكثير من المعلمين أكدوا بحيوية دروس هذه السنة، إذ يجد فيها المتعلم فناً وجمالاً، وذلك لأنها وضعت بشكل يُراعي

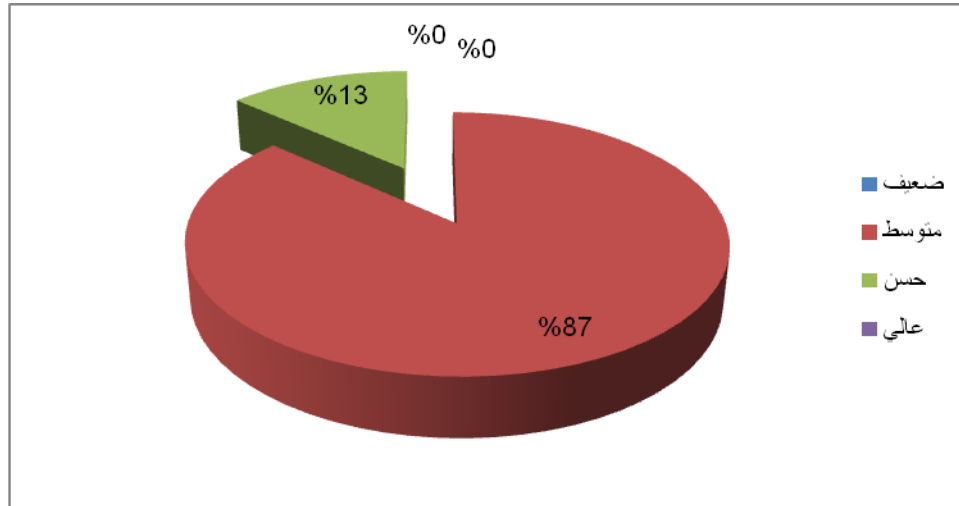
حاجيات المتعلم في هذه المرحلة، فما يحتوي عليه الكتاب من ظواهر بلاغية وأساليب مدعمة فهي تلبي حاجيات المتعلم وتعالج مكامن النقص فيه.

إنّ توافق الدرس البلاغي لحاجيات المتعلمين له آثار إيجابية، فهو يزيد من فاعلية ودور المتعلم في القسم، فيصبح أكثر تفاعلا ونشاط مع المعلم أثناء الشرح، وأكثر دافعية ورغبة في فهم الدرس.

تحليل السؤال الثالث: ما مقدار استيعاب المتعلمين لدرس البلاغة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	0	% 0
متوسط	13	%86,66
حسن	2	%13,33
عالي	0	%0

الرسم البياني:



التحليل: من خلال الجدول، نلاحظ أن نسبة (86,66%) من أفراد معلمي العينة يرون بأنّ درجة استيعاب المتعلمين للدرس (متوسطة)، ونسبة (13,33%) ترى بأنها (حسنة)، بينما لم يقل أي معلم أنّ درجة استيعابهم (ضعيفة) أو (عالية).

فالنسبة التي أخذت الحظ الأكبر ترى بأنّ مقدار استيعاب المتعلمين لدرس البلاغة (متوسط)، على الرغم من أنّ نتائج تحليل السؤال الأول والثاني تؤكد على أنّ القواعد

البلاغية متوسطة المستوى، وفي الوقت نفسه مناسبة لحاجيات المتعلمين، بمعنى أنهم لن يجدوا صعوبة في استيعابها.

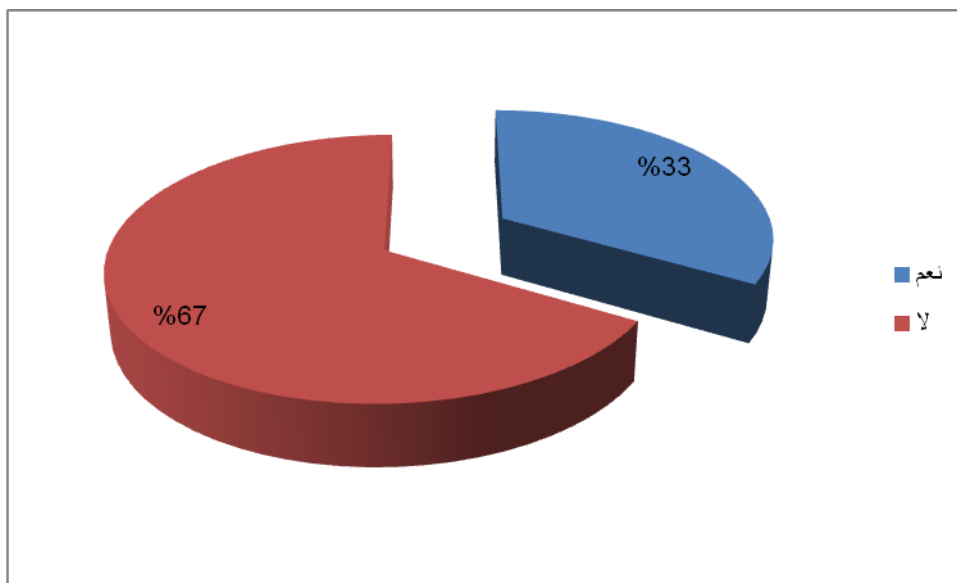
ويمكن أن نرجع هذا الأمر لأسباب عدة: أولها الضعف القاعدي الذي يعاني منه كثير من المتعلمين في درس البلاغة، فالكثير منهم لا يفرق بين المجاز والحقيقة، ولا يميز بين الصور البيانية وغيرها، أضف عليها ضعف الملكة اللغوية والرصيد اللغوي الذي يساعد المتعلم على الرقي في أسلوب كلامه وطريقة تعبيره، ومدى قدرته على تذوق الأساليب البلاغية والوقوف على جماليتها، لأنَّ هذا الهدف الرئيسي من تدريس البلاغة.

ومن الأسباب أيضا ما يمكن أن نرجعه إلى المعلم في حدِّ ذاته، في عدم تنويعه في استخدام الوسائل التعليمية ، وفي طرائق تقديم الدرس وشرحه، فهذا من شأنه أن يُسهِّم في تسريع عملية استيعاب المتعلمين للدرس والتفاعل معه بشكل جيد، وهذا ما نستشرفه من نص السؤال الرابع والخامس.

تحليل السؤال الرابع: إضافة إلى الكتاب المدرسي هل تستخدم وسائل تعليمية أخرى أثناء تقديمك لدرس البلاغة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	5	% 33,33
لا	10	%66,66

الرسم البياني:



التحليل: أجمع جُل المعلمين على عدم استخدام وسائل تعليمية أخرى أثناء شرح درس البلاغة وهم بنسبة (66,66%)، والنسبة المتبقية (33,33%) يستخدمون وسائل أخرى إلى جانب الكتاب المدرسي، والتي تتمثل في:

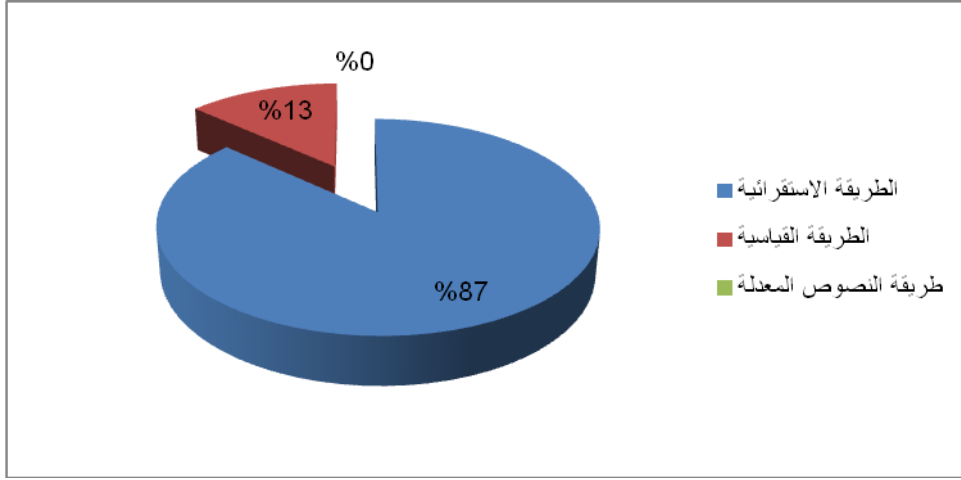
- ✓ بعض الكتب الخارجية مثل: كتاب أساس البلاغة للزمخشري والبلاغة الواضحة لـ"علي الجارم ومصطفى أمين".
- ✓ المتصفح السريع الانترنت.
- ✓ مذكرات خارجية.

تحليل السؤال الخامس: ما الطريقة التي تتبعها في تدريسك البلاغة؟

لما كانت الطريقة هي الكيفية أو الأسلوب الذي يختاره المعلم ليساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية طرحنا هذا السؤال.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
86,66%	13	الطريقة الاستقرائية
13,33%	2	الطريقة القياسية
0%	0	النصوص المعدلة

الرسم البياني:



التحليل: إنّ نسبة (86,66%) من المعلمين يعتمدون على (الطريقة الاستقرائية)، أما النسبة المتبقية (13,33%) يعتمدون على (الطريقة القياسية)، في حين غاب التعامل بطريقة (النصوص المعدلة).

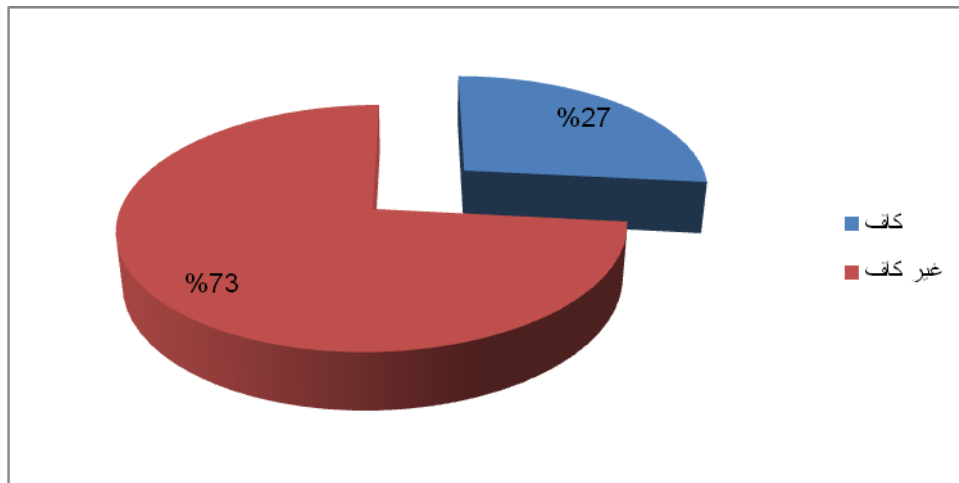
من خلال ما أوردناه، يمكن القول إنّ الاستناد إلى طريقة واحدة في التدريس، يُعدُّ عيباً في حق العملية التعليمية، بل إجحافاً في حق المتعلم عامة، وفي حق الدرس البلاغي خاصة، الذي يتطلب ممارسة العديد من الطرائق المختلفة؛ ذلك لأنّ لكل درس خصوصيته، وطريقة معينة تضمن إيصال القاعدة بسهولة للمتعلمين، لهذا يجب على المعلم أن يكون على دراية واسعة بجميع الطرائق بمزاياها وعيوبها ليختار منها الأنسب.

إنّ لكل من طرائق التدريس والوسائل التعليمية، الدور الكبير في تطوير مهارات المتعلمين، وزيادة إقبالهم على الدرس، وتحديد مدى استيعابهم للدرس وفهمه، فتنوع كل من الطريقة والوسائل سيقبل شعور المتعلم بالملل والنفور من الدرس، ويسهل عليه فهم درسه ورفع مستواه التعليمي؛ لذا من واجب المعلم اختيار أفضلها-الطريقة والوسيلة التعليمية- والتنوع فيها، حتى يتمكن من تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

تحليل السؤال السادس: هل الحجم الساعي المخصص للدرس البلاغي في منهاج السنة الأولى ثانوي (كاف/غير كاف)؟

النسبة	التكرار	الإجابة
26.66%	4	كاف
73.33%	11	غير كاف

الرسم البياني:



التحليل: يظهر لنا الجدول أن نسبة (73.33%) من المعلمين قالوا بأن الوقت المخصص لنشاط البلاغة (غير كاف)، في حين أن نسبة (26.66%) يرون أن الوقت (كاف) لاستيعاب كل أجزاء الدرس.

إنّ الهدف المنشود من درس البلاغة، هو تدريب المتعلمين على صياغة الكلام الجيد والقدرة على تذوق الأساليب، والوقوف على سر بلاغتها، وهذا تطبيقاً لما يدرسونه من فنون البلاغة؛ لذا لا بد من توفر الوقت الكافي لتحقيق كل هذا، ففي ظل ضيق الوقت، لن يجد المعلم مخرجاً سوى أن يعالج الظاهرة البلاغية بطريقة سطحية، لا تؤدي إلى تحقيق الكفايات المستهدفة، فأحياناً لا يكفي الوقت حتى لإجراء التطبيقات؛ لتمكنه من معرفة مستوى فهم المتعلمين للقاعدة، وكذلك فإنّ المتعلم لن يجد فرصة لطرح الأسئلة ومناقشتها مع المعلم، وهذا الأمر سيؤثر كثيراً على فهم المتعلم واستيعابه لدرس البلاغة.

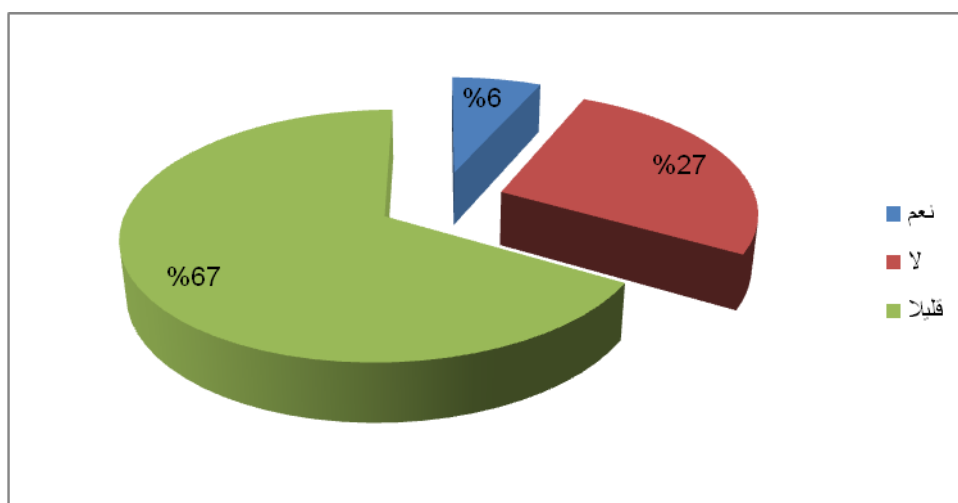
ولقد رأينا من تحليلنا للسؤال الثالث، أنّ استيعاب المتعلمين لدرس البلاغة متوسط، فيمكن أن نرجع سبب هذا الأمر كذلك، إلى عامل الزمن، الذي يلعب دوراً كبيراً في عملية

فهم المتعلم واستيعابه للدرس، فكلما توفر الوقت للمعلم للشرح والمناقشة والتقويم، كلما زاد استيعاب المتعلم لدرسه.

تحليل السؤال السابع: هل تكاف المتعلمين بتحضير درس البلاغة في البيت؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
6,66%	1	نعم
26,66%	4	لا
66,66%	10	قليلا

الرسم البياني:



التحليل: يظهر لنا الجدول أعلاه أنّ نسبة (66,66%) من أفراد معلمي العينة (قليلا) ما يكفون المتعلمين بتحضير درس البلاغة، في حين أنّ (26,66%) ب (لا) يكفونهم بالتحضير، بينما نجد (6,66%) أجابوا ب (نعم)؛ أي أنهم يكفون المتعلمين بتحضير الدرس في المنزل.

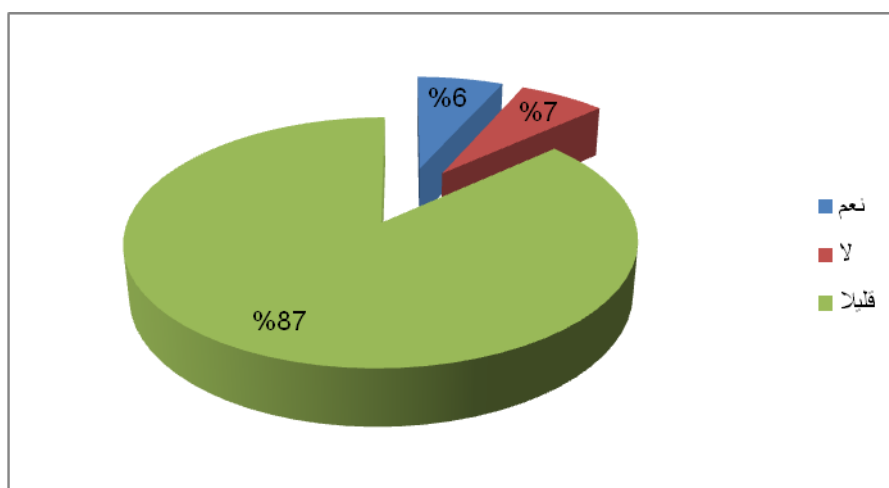
إنّ عدم تكليف المتعلمين بتحضير الدروس في البيت ومراقبتهم، وحرص المعلم على تثمين مجهودات المتعلم، سيزيد من صعوبة هذا الدرس-البلاغي- بالنسبة للمتعلم؛ حيث إنّ تحضير الدرس والاطلاع عليه مسبقا في المنزل يقلل من صعوبته، كما أنه يساعد على زيادة استيعاب المتعلمين له أثناء الشرح؛ لأنّه يؤثر كثيرا على المستوى التعليمي للمتعلم، فلو كان المعلم في كل مرة يكلفهم بالتحضير في المنزل؛ سيّتح لهم

فرصة الإسهام الإيجابي في العملية التدريسية، فموقفهم فيها سلبي اتكالي، يرددون كل ما أعطاهم المعلم، دون فهم واستيعاب، ولكن مع التحضير المستمر سيتغير هذا الموقف للأفضل.

تحليل السؤال الثامن: هل تلمس أثرا لدرس البلاغة في إنتاج المتعلمين للتعبير الكتابي أو الشفوي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	1	6,66%
لا	13	86,66%
قليلا	1	6,66%

الرسم البياني:



التحليل: يظهر من البيانات الأولية للجدول، بأنَّ لعلم البلاغة أثر قليل في إتقان المتعلمين لتقنيتي التعبير الكتابي والشفوي؛ حيث حققت نسبة الإجابة بـ (86,66%)، أما الإجابة بـ (نعم) فهي تمثل (6,66%)، والإجابة بـ (نعم) تمثل (6,66%).

من خلال خبرتنا المتواضعة في ميدان التعليم رأينا أنَّ متعلمي هذه السنة، يعانون من ضعف كبير في التعبير الكتابي والشفوي، إذ التمسنا عجزا كبيرا في قدرتهم على إنجاز فقرة صغيرة تتناول موضوعا ما، مع توظيف ما تعلمه من درس البلاغة، ففي الغالب كل المواضيع منقولة من شبكة الانترنت، والأمر نفسه مع التعبير الشفوي، إذ لم يتعود المتعلم

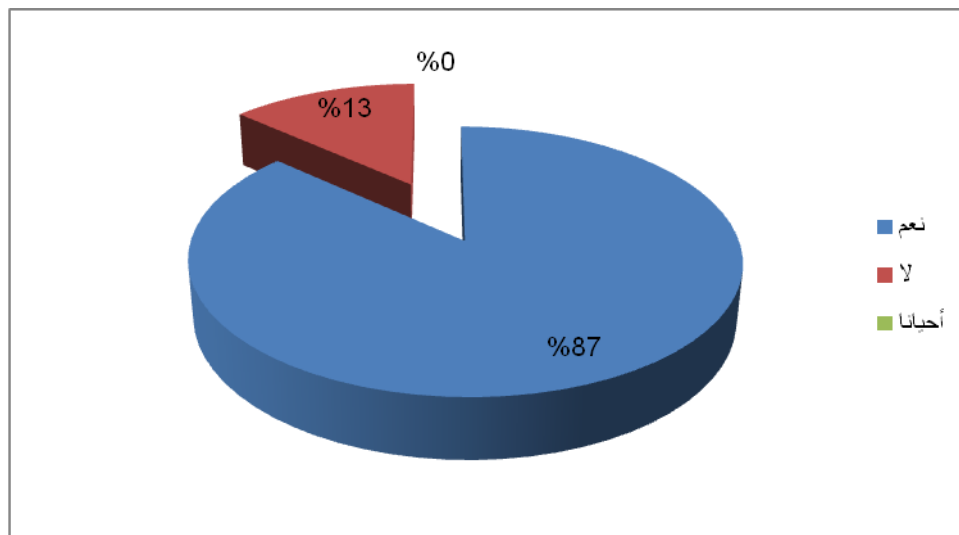
على استثمار ما تعلمه للتعبير عن آراءه وأفكاره؛ وذلك لأن قدرته على استغلال ما اكتسبه من أساليب وصور بلاغية جديدة، وتحويلها إلى أداء لغوي شبه منعدمة تماما، على اعتبار أن درس البلاغة نشاط لغوي، يساعد في تنمية ورفع مستوى التعبير الكتابي والشفوي للمتعلم.

فالوقت المخصص لدرس البلاغة، قد أثر على استيعاب المتعلم لدرسه (نتائج السؤال الثالث والسادس)، فأدى هذا إلى ضعف مستوى المتعلم، وعدم حرصه واهتمامه بدرس البلاغة؛ أي عدم تحسين مستواه في كتابته التعبيرية والشفوية.

تحليل السؤال التاسع: هل تنطلق في درسك بوضعية مشكلة تهيئ بها المتعلم للدرس؟

النسبة	التكرار	الإجابة
%86,66	13	نعم
%13,33	2	لا
%0	0	أحيانا

الرسم البياني:



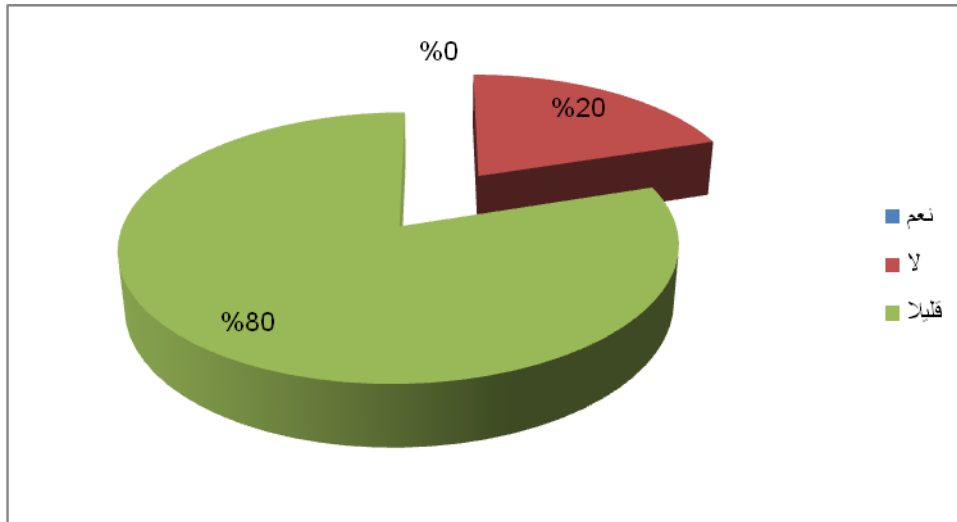
التحليل: من الجدول والرسم البياني نلاحظ، أن نسبة المعلمين الذين ينطلقون بوضعية مشكلة قبل الشروع في الدرس هم الأكثر؛ إذ بلغت (%86,66)، في حين أن نسبة المعلمين الذين أجابوا بـ"لا" (%13,33)؛ أي أنهم لا ينطلقون من وضعية مشكلة قبل بداية الدرس، أما الإجابة بـ(أحيانا) تمثل (%0).

ويمكن أن تُرجع السبب في ارتفاع النسبة لصالح الانطلاق بوضعية مشكلة قبل بداية كل درس، من أجل تهيئة المتعلمين للدرس الجديد، إلى أنّ التدريس الحالي المعتمد على المقاربة بالكفاءات، يقوم على مبدأ التدريس بوضعية مشكلة، كبداية للانطلاق في درس جديد، فهي-وضعية المشكلة- تضع المتعلم أمام موقف يجعله يوظف كل مكتسباتها القبلية، والتي لها صلة بالدرس الجديد، ابتغاء ربط المعارف القديمة بالمعارف الجديدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى تجعل المتعلم يشعر بأنه أمام موقف يستثيره ويُلفت انتباهه فيقوم بتوظيف كل المعارف السابقة لديه، للوصول إلى المعرفة الجديدة.

تحليل السؤال العاشر: هل يُتقن المتعلمون مهارة تلقي (استيعاب) النصوص الأدبية وتذوقها؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
%0	0	نعم
%20	3	لا
%80	12	قليلا

الرسم البياني:



التحليل: أسفرت النتائج المتحصل عليها أن نسبة (80%) من أفراد معلمي العينة

يؤكدون بأنّ قدرة المتعلمين على إتقان مهارة تلقي النصوص الأدبي تكون بشكل قليل،

ونسبة (20%) أجابت بـ(لا)، في حين انعدمت نسبة الإجابة بـ(نعم).

وحسب رأي أفراد معلمي العينة فإن المتعلمين يستوعبون النصوص الأدبية بشكل قليل، وربما يعود هذا إلى أن النصوص المقررة عليهم معقدة وصعبة، فهي تتدرج ضمن الشعر الجاهلي والأموي، والمعروف عن شعر العصور الأولى صعوبة ألفاظه وغموض معانيه وقوة أسلوبه، في مقابل ضعف الرصيد اللغوي للمتعلم، وهشاشة أسلوبه، فلا بد لها من شرح وتحليل لكي يتمكن المتعلم من فهمها، وهناك الكثير من المعلمين لا يتعمقون في شرح النص الأدبي وتبسيط معانيها أثناء الحصة، وهذا يؤثر في عملية فهم النص الأدبي للمتعلم، ناهيك عن شروء بعض المتعلمين في الحصة، وعدم التركيز والانتباه أثناء الشرح، كل هذا يُعيق عملية تلقي النصوص واستيعابها لدى المتعلم؛ وبالتالي عدم قدرته على تذوق الأساليب البلاغية والمعاني الموجودة في النصوص وبيان أسرار بلاغتها، والتميز بين جيدها وريئها.

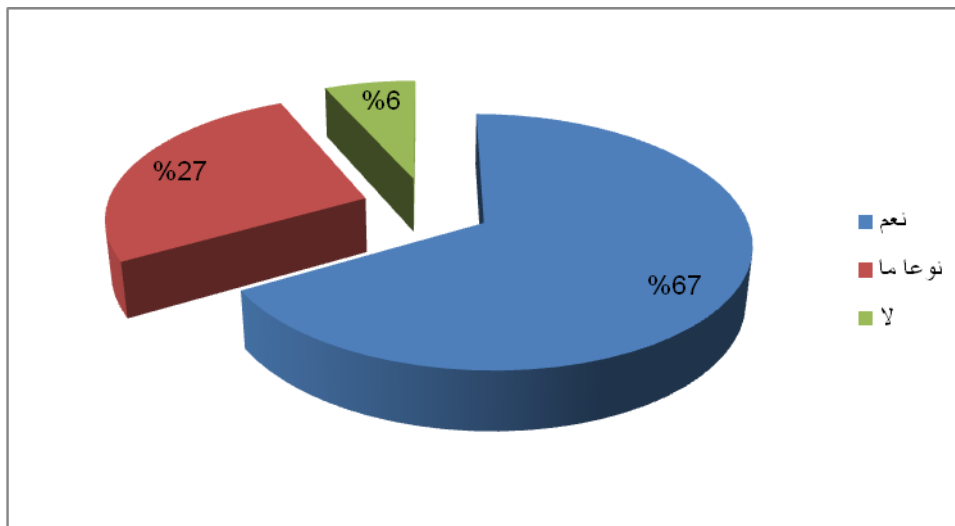
ولقد بينت لنا نتائج السؤال الثالث أن استيعاب المتعلم لدرس البلاغة متوسط، مما يؤثر على فهم النص وتذوقه؛ ذلك أن البلاغة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية، ولها دور أساسي في إدراك معنى اللغة وفهمها، فهي ترشدنا إلى معرفة الطريقة التي يعبر بها غيرنا عن أغراضهم وتبين لنا جودة الأسلوب الذي يستخدمونه، فبها تُبنى المعاني الكامنة في النفس بأحسن صورة.

تحليل السؤال الحادي عشر:

تُعد المقاربة النصية من أهم الطرائق المعمول بها حالياً في تدريس قواعد اللغة العربية، ولمعرفة أهم إيجابياتها وسلبياتها ومدى نجاعتها في تحقيق الكفاءة المستهدفة، طرحنا السؤال التالي: "المناهج الجديدة تعتمد على المقاربة النصية؛ وذلك باتخاذ النص محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية، فهل هذه المقاربة صالحة لتحقيق الكفاءة؟".

النسبة المئوية	التكرار	الإجابة
66,66%	10	نعم
26,66%	4	نوعا ما
6,66%	1	لا

الرسم البياني:



التحليل: من الجدول نلاحظ أن الإجابة الأكثر اختيارا هي (نعم) بنسبة (66,66%)،

ليليها بعد ذلك الاختيار (نوعا ما) بنسبة (26,66%)، وأخيرا من قال بأنّ هذه المقاربة غير

صالحة للتدريس إجابة واحدة فقط.

إذن فالرأي الراجح هو أنّ المقاربة النصية صالحة للتدريس، فمن قال بهذا الرأي فقد برر

سبب ذلك بـ:

✓ تربط المعارف القبلية للمتعلم بالمعارف الجديدة، وهذا ما يساعد على تثبيتها لمدة أطول في ذهن المتعلم.

✓ توصل الفكرة للمتعلمين بطريقة سليمة.

✓ تعمل على تيسير الفهم للمتعلمين.

✓ تُسهّم في جعل المتعلم يهتم بالنص الأدبي المقروء مع بداية كل وحدة، وذلك بما أنه

سيعود إليه في درس البلاغة.

✓ تجعل المتعلم يشارك في الوصول إلى استنتاج كل أجزاء القاعدة.

✓ تعتبر النص الأدبي محورا يستقي منه المتعلم أنشطة اللغة وفروعها المختلفة حتى تتم التكاملية النصية.

أما من قال "لا" أي أن المقاربة النصية لا تصلح للتدريس، وهو معلم واحد فقد كانت حجته في هذا أن هذه المقاربة في كثير من الأحيان لا تستوف جميع عناصر القاعدة البلاغية مما يضطر بالمعلم أن يستعين بأمثلة خارجة عن النص لتساعده في الوصول إلى كل أجزاء القاعدة.

تحليل السؤال الثاني عشر: ما هي المواضيع البلاغية التي يستوعبها متعلم السنة الأولى، ولماذا؟

إن الهدف من طرحنا لهذا السؤال هو معرفة الدروس الأكثر استيعابا وسهولة بالنسبة للمتعلمين في هذا السنة، ومن خلال قراءتنا لإجابات المعلمين وجدنا أن هذه الدروس تتمثل في:

- دروس علم البديع والتمثلة في: الجناس والطباق والمقابلة.
- دروس علم المعاني: الجملة الخبرية والإنشائية، أضرب الجملة الخبرية، أنواع الجملة الإنشائية.
- التشبيه بأنواعه.

إن هذه الدروس هي نفسها التي أقرّ المتعلمون بسهولة فهمها واستيعابها (نتائج تحليل السؤال السابع في الاستبيان الموجه للمتعلمين).

وقد أرجع جُل المعلمين استيعاب هذه الدروس من قبل المتعلمين، إلى أسباب عدة وهي:

- ✓ سهولة هذه الدروس.
- ✓ دروس مكررة، إذ أن المتعلم قد درسها في مرحلة التعليم المتوسط.
- ✓ لهذه الدروس قواعد محددة وضوابط معينة، يسير عليها المتعلم ويمكن لها حتى حفظ هذه القواعد.

تحليل السؤال الثالث عشر: ما هي المواضيع البلاغية التي لا يستوعبها متعلم السنة الأولى، ولماذا؟

أما الدروس التي يجد فيها المتعلمون صعوبة في استيعابها، حسب رأي أفراد معلمي العينة تتمثل في:

- دروس علم البيان وخاصة المجاز بأنواعه (اللغوي، المرسل)، بالإضافة إلى الصور البيانية (الاستعارة بنوعها المكنية والتصريحية، الكناية).

إنّ هذه الدروس هي نفسها التي يجد فيها المتعلمون صعوبة في فهمها (نتائج تحليل السؤال الثامن في الاستبيان الموجه للمتعلمين).

وسبب صعوبة استيعاب هذه الدروس من وجهة نظر المعلمين، نُجمَلها في:

- عدم قدرة المتعلم على التفريق بين درس المجاز والاستعارة، لأنهما درسان متداخلان.

- ظواهر بلاغية مجردة لا يمكن تجسيدها في صورة محسوسات، فهي بعيدة كل البعد عن واقع المتعلمين الذي يعيشونه.

- صعوبة فهم المعاني، والتمييز بين المعنى الحقيقي والمجازي.

✓ المحور الثالث: الصعوبات والاقتراحات

تحليل السؤال الرابع عشر: أين تكمن صعوبة درس البلاغية الموجه لمتعلمي السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب؟

ولقد جاءت إجابات المعلمين كالتالي:

- الضعف القاعدي للمتعلمين.
- الزمن المخصص لدرس البلاغة غير كافٍ.
- عدم وجود مساحة لإجراء التطبيقات الكافية بعد كل درس، وحتى مراجعة ما تعلمه وتوظيفه في تعبيره.
- عدم القدرة على توظيف المجاز بأنواعه.
- عدم التفريق بين علوم البلاغة الثلاثة (بيان، بديع، معاني).

- كثافة القاعدة البلاغية وصعوبة فهمها.
 - صعوبة فهم العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي.
 - كثرة الروافد المقررة في هذه السنة، حيث نجد الرافد البلاغي والنحوي والعروضي، فهذا كله يجعل المتعلم غير قادر على التفريق بين دروس هذه الروافد.
 - طول المقرر الدراسي لهذه السنة.
 - ضعف الذوق الأدبي عند بعض المتعلمين وتعاملهم مع دروس البلاغة بأهداف قصيرة المدى وأهمها الاختبارات دون النظر إلى أهميتها.
 - قلة التركيز واللامبالاة من طرف بعض المتعلمين، وعدم اهتمامهم بالدرس البلاغي بالرغم من أنه درس ممتع ومشوق خاصة لمن يتمتع بالذوق الفني الجمالي.
 - قلة الاهتمام، وغياب المتابعة والجدية.
 - إنَّ الملاحظ لهذه الصعوبات يرى بأنها تدور حول عجز المتعلمين وعدم قدرتهم على التمييز بين بعض المفاهيم البلاغية، وكذا نقص استيعابهم للدرس البلاغي، بالإضافة إلى عامل الوقت الذي يعاني منه الكثير من المعلمين فهو غير كافٍ لهذا النشاط.
- تحليل السؤال الرابع عشر:**

- يتمحور مضمون هذا السؤال حول كيفية تجاوز هذه الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون في الدرس البلاغي في ضوء مقترحات المعلمين. وقد وضعنا إجابات مفتوحة لم نحددها بل تركنا الخيار لهم، فكانت الأجوبة كالآتي:
- تبسيط بعض القواعد البلاغية المدرجة أكثر.
 - زيادة ساعات أخرى، والإكثار من التطبيقات.
 - الإكثار من الأمثلة البسيطة والمناسبة لمستوى التلاميذ.
 - إلزام المتعلم بالتحضير المستمر لدرس البلاغة.
 - إدراج أمثلة قريبة من الواقع المعاش للمتعلمين، وتتماشى مع طبيعة الدرس.

- وضع نصوص أدبية تتلاءم مع الظواهر البلاغية، والعمل على تحسين مستوى هذه النصوص لكي تخدم الجانب اللغوي أكثر.
 - محاولة التخفيف من المقرر الدراسي.
 - تذكير المتعلم بالقاعدة أثناء تدريس الأنشطة الأخرى، مثلاً أثناء قراءة النص الأدبي أو في حصة التعبير الكتابي.
 - الإكثار من طرح الأسئلة أثناء الدرس.
- وهذا ما حثَّ عليه "زكرياء إسماعيل" في كتابه "طرق تدريس اللغة العربية" قائلاً إنَّ لمعالجة الضعف اللغوي والأدبي لا بد من مراعاة ما يلي¹:
- ضرورة مراعاة التكوين الأكاديمي والبيداغوجي للأستاذ وتزويده بكل مستجدات البحوث والدراسات اللسانية المتعلقة-على وجه التحديد- بطرق تعليم اللغة العربية.
 - اعتماد مبدأ التدرج في وضع البرنامج وتجنب الحشو الممل للمواد.

¹ ينظر: إسماعيل زكرياء. طرق تدريس اللغة العربية. دط. الجزائر: دار المعرفة الجامعية، 2005. ص61.

خاتمة

انطلاقاً من الدراسة التحليلية لإجابات المعلمين والمتعلمين، والتي تطرقنا فيها إلى تعليمية البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي-السنة الأولى ثانوي-شعبة الآداب أنموذجاً، توصلنا إلى مجموعة من النتائج، والمرفقة بجملة من التوصيات، التي نأمل أن تكون مناسبة لخدمة العملية التعليمية التعلمية عامة، وتعليمية البلاغة خاصة.

وأبرز هذه النتائج مجسدة في النقاط التالية:

- ✓ دروس البلاغة المقررة على متعلمي السنة الأولى ثانوي-شعبة الآداب- هي امتداد لما درسه في مرحلة التعليم المتوسط، ولا جديد فيها.
 - ✓ طول المقرر البلاغي لهذه السنة، وقلة التطبيقات فيه، أدى إلى ضعف استيعاب المتعلمين لدرس البلاغة وصعوبة هضمه.
 - ✓ انعدام المتابعة من قبل بعض المعلمين، والذي أسفر على تدني مستوى المتعلم في درس البلاغة.
 - ✓ عدم التنوع في استخدام طرائق التدريس ووسائله، واعتماد معظم المعلمين على الطريقة الاستقرائية والكتاب المدرسي، أسهم في شعور المتعلمين بالملل تجاه درس البلاغة، والعزوف عنه.
 - ✓ الحجم الساعي المخصص لنشاط البلاغة حسب رأي المعلمين غير كافٍ، مما يؤثر سلباً على سير تعلمات نشاط البلاغة، وعدم تحقيق الأهداف المستهدفة.
 - ✓ يجد أغلب متعلمي السنة الأولى ثانوي-شعبة الآداب- صعوبة في بعض الدروس المتداخلة كالمجاز والاستعارة، كونها متشابكة تحتاج إلى تركيز وتدريب عليها دائمين.
- على ضوء هذه النتائج التي توصلنا إليها، رأينا وجود مجموعة من التوصيات لا بُدَّ من اقتراحها، نذكر منها:

1. تكثيف الدورات التكوينية للمعلمين.
2. العمل على وضع نصوص أدبية قريبة من واقع المتعلمين، ذات مستوى لغوي يلائم إدراك المتعلمين وحاجياتهم.
3. الحرص على تخصيص وقت أكبر للدرس البلاغي في هذه السنة.
4. التنوع في الطرائق التعليمية ووسائلها، وعدم الاعتماد على طريقة أو وسيلة واحدة فقط.
5. الإكثار من التطبيقات في دروس البلاغة، وتخصيص حصص للدعم.
6. تخصيص حصص إدماجية لهذا النشاط من قبل معلمين مساعدين في مادة اللغة العربية خارج الحصص الرسمية، قصد تحسين مستواهم ومعرفة مدى استيعابهم للمادة بالتنسيق مع المعلم الرئيسي.

وصل الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ملاحق

الملحق رقم 01: فهرس الكتاب المدرسي للسنة أولى ثانوي - جذع مشترك آداب-

المعصر الجاهلي (100 - 150 سنة قبل ظهور الإسلام)

من	مطلعات سورية	من	نقد أدبي	من	عروض بالرقة	من	قواعد اللغة	من	النص الأدبي النص التأصيلي	الرموزات
24	إيماني بالمستقبل (ميرزا الله رسول)	23	في تعريف النقد الأدبي	22	الكتابة العروضية	19	حزم الفعل المضارع بالأدوات التي تجزم فعلين	15	في الإضاءة بالصلح والسلام (زهير بن أبي سلمى)	01
				34	التشبيه وأركانه	32	رفع الفعل المضارع ونصبه	29	ظاهرة الصلح والسلام في العصر الجاهلي (د/ أحمد محمد الطوفي)	
46	الرجولة الحقة (أحمد أمين)	45	وظيفة النقد	43	القافية وحرورها	40	البيداء والخبر وأنواعهما	37	الغروسية (عنترة بن شداد العمري)	02
				55	المجاز اللغوي	52	كان وأخواتها	49	الفتوة والغروسية عند العرب (عمر اللمسوي)	

elbassair.net

موقع عيون البصائر المجتمعية

نشاط الورد ساج و بناء وظيفيات مستهدفه فئه										
من	سفالمة سوربية	من	نقد أدبي	من	عبرية بالرافعة	من	تواعد اللغة	من	النوع الأدبي النوع التراسلي	البرقيات
61	أرضنا اطمينة (إعداد وزارة الإعلام)	60	النقد بين الموضوعية والذاتية	60	الخرق التي تصلح أن تكون روبا	60	الأحرف المشبهة بالفعل	59	وصف البرق والطر (صبيد بن الأبرص)	03
74	ثقافة ومثقفون (د/ طه حنين)	73	عناصر الأدب	72	الثقافة المقيدة والمطلقا	70	«لا» النافية للجنس	67	الأفعال والحكم	04
				84	المجاز المرسل	81	المضمول به	78	معلم الأفعال (د/ حنين مروا)	
نشاط الورد ساج و بناء وظيفيات مستهدفه فئه										
elbassair.net										

عصر صدر الإسلام: (من ظهور الإسلام إلى سنة 41 هـ)										
ص	مطالعة سوربية	ص	تقد أدبي	ص	عروض بلاغة	ص	تراعد اللغة	ص	النص الأدبي النص الأملي	الوحدات
92	الأخلاق والديقراطية (عاش محمود العقاد)	91	الصورة الأدبية	91	عرب القافية	91	النادى	90	تفري الله و الإحسان إلى الآخرين (جمدة بن العقب)	05
107	الفيل يملك الزمان (سعد الله ونوس)	106	الشعر وأقسامه	104	الجزازات الشعرية	102	اطال	99	من شعر النضال و الصراع (كعب بن مالك)	06
				117	الكناية	115	المفوم لأجله	112	الشعر في صدر الإسلام (د/ حسن البراهيم حسن)	

تتاط الأردماج و بناء و ضعيات مستهدفة

elbassair.net

الأسبوع الخامس عشر

جمعية التأسيسيات

ص	مطالعة موجزة	ص	تقديم أدبي	ص	عروض بلاغية	ص	توافيق الألفاظ	ص	النعت الأدبي النعت التواضعي	الدراسات
123	الإنسان بين الطوق والمراجبات (أحمد أمين)	122	الذوق الجمالي للنص	122	بحر الرافر الإنشائية	122	العدد الأصلي والترتبي	121	فتح مكة (حسن بن ثابت)	07
135	المراجهة	134	الوحدة المضروعة والوحدة المضروعة	133	بحر الكامل	131	النعت بنوعيه	128	من تأثير الإسلام في الشعر والشعراء (الشيخ محمد عبد الحادي)	
				144	أضرب الجملة الغريبة	124	التوكيد	139	من آثار الإسلام على الفكر واللغة د. كوكبا عبد الرحمن صيام	08

تساقط الأوردن في وضعيات مستديرة

elbassair.net

المعجم الأموي (41هـ - 132هـ) موقع رقمي

من	مطالعة سوريرية	من	تقد أدبي	من	عروض بلاغة	من	تواعد اللغة	من	التعريف الأدبي	الرموزات
158	انتظار (تسمية قصيرة) لابي العبد (دودو)	157	التجربة الشعرية	155	بحر الطويل	153	البدل	150	في مدح اليهاتمين (الكنت بن زيد)	09
174	مشهد من مسرحية مجنون ليلى (أحمد شوقي)	173	اللفظ والمعنى	164	أنواع الجملة الإنشائية	164	الفعل ودلالاته الزمنية	163	نشأة الأحزاب السياسية في عهد بني أمية (د/ أحمد الغائب)	
				172	بحر الطويل (تسمية)	168	الفعل المجرد والزيد ومعاني حرورق الريادة	165	من الغزل العفيف (جميل بن سمر)	10
				184	الجناس	182	اسم الفاعل وصيغ المبالغة	179	الغزل العذري في عهد بني أمية (د/ زكي مبارك)	
تشاطر الورداءج و بناء و ضميات مستهدفة										
albasair.net										

الملحق رقم 02 الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

استبيان: "تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي السنة الأولى شعبة الآداب

أنموذجا"

إعداد الطالبات:

- زينب عموري.

- الهام سلامي.

- الزهرة ممي.

أساتذتنا الأفاضل:

خدمة للتربية والرقى بالمستوى الدراسي للمتعلمين، وتحقيقا للغايات و الأهداف المسطرة من وضع المناهج، وفي إطار إنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص لسانيات عامة، حول: تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي السنة الأولى -شعبة الآداب أنموذجا- ، نضع بين أيديكم مجموعة من الأسئلة، التي تخدم موضوع بحثنا، والتي نسعى من خلالها إلى التعرف على رأيك الشخصي حول تدريس البلاغة العربية في هذه المرحلة، ومما لا شك فيه أنّ إجابتك الصادقة عنها، خطوة ضرورية لدراسة شاملة، تعتمد إلى حد كبير على خبرتك في التدريس لتسهم في دفع عجلة البحث العلمي إلى الأمام والبحث عن الحلول العلمية لبناء منهج أفضل.

نرجو منكم الإجابة عن أسئلة الاستبانة مع أسمى عبارات الشكر والتقدير.

استبيان

خاص بمعلمي اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي

المحور الأول: البيانات العامة

- الجنس: ذكر أنثى

- الشهادة المتحصل عليها:

ليسانس ماستر أخرى.....

- التخصص:

- الخبرة:

أقل من 5 سنوات من 5 إلى 10 سنوات أكثر من 10 سنوات

المحور الثاني: العملية التعليمية ودرس البلاغة.

1- بناء على خبرتك، كيف تصف مستوى قواعد البلاغة المخصصة للمتعلمين في السنة

الأولى ثانوي شعبة الآداب؟

-ضعيف المستوى

-متوسط المستوى

-عالي المستوى

* حدد إجابة واحدة فقط.

2- هل الدرس البلاغي مناسب لحاجيات متعلمي السنة الأولى ثانوي؟

نعم قليلا لا

3- ما مقدار استيعاب المتعلمين لدرس البلاغة؟

ضعيف متوسط حسن عالي

4- إضافة إلى الكتاب المدرسي هل تستخدم وسائل تعليمية أخرى أثناء تقديمك لدرس البلاغة؟

لا

نعم

*إذا كانت الإجابة نعم، انكر بعضاً

منها:.....
.....

5- ما الطريقة التي تتبعها في تدريسك لدرس البلاغة؟

*الطريقة الاستقرائية (التي تبدأ في التدرج في بناء القاعدة أي الانتقال من الجزء إلى الكل)

*الطريقة القياسية (وهي التي تنطلق من الكل إلى الجزء أي من القاعدة البلاغية المقصودة إلى الأمثلة التي تشرح هذه القاعدة)

*طريقة النصوص المعدلة (وتقوم بتدريس قواعد البلاغة في إطارها الطبيعي الذي استخرجت منه)

6- هل الحجم الساعي المخصص للدرس البلاغي في منهاج السنة أولى ثانوي شعبة آداب كاف غير كاف

7- هل تكاف المتعلمين بتحضير درس البلاغة في البيت؟

لا

أحيانا

نعم

8- هل تلمس أثرا لدرس البلاغة في إنتاج المتعلمين للتعبير الكتابي أو الشفوي؟

لا

قليلا

نعم

9- هل تنطلق في درسك بوضعية مشكلة تهيأ بها المتعلم للدرس؟

لا

أحيانا

نعم

10- هل تلمس أثرا لدرس البلاغة في إنتاج المتعلمين للتعبير الكتابي أو الشفوي؟

نعم قليلا لا

11- المناهج الجديدة تعتمد على المقاربة النصية؛ وذلك باتخاذ النص محورا تدور حوله

جميع فروع اللغة العربية، هل هذه المقاربة صالحة لتحقيق الكفاءة؟

نعم نوعا ما لا

*إذا كان الجواب نعم، فما إيجابياتها؟

.....

*إذا كان الجواب لا، فما سلبياتها؟

.....

12- ما هي المواضيع البلاغية التي يستوعبها متعلم السنة الأولى، ولماذا؟

.....

.....

13- ماهي المواضيع البلاغية التي لا يستوعبها متعلم السنة الأولى، ولماذا؟

.....

.....

المحور الثالث: الصعوبات والاقتراحات

1- أين تكمن صعوبة درس البلاغي الموجه لمتعلمي السنة الأولى ثانوي شعبة

الآداب؟

.....

2- حسب رأيك، ما هي الحلول المقترحة لتجاوز هذه الصعوبات؟

.....

استبيان

خاص بمتعلمي السنة الأولى ثانوي -شعبة الآداب-

عزيزي التلميذ إن هذه الاستبانة موجهة لك خصيصا؛ لتسهم في إبداء رأيك بكل حرية
لذا نرجو منك الالتزام بالصراحة والدقة في الإجابة عن الأسئلة ما أمكن.

ضع علامة (x) أما إجابة واحدة تختارها:

المحور الأول: المعلومات الشخصية.

- الجنس: ذكر أنثى

- السن:

المحور الثاني: أسئلة الاستبانة.

1- هل تحضر دروس اللغة العربية في المنزل؟

نعم لا أحيانا

2- ما هو أهم نشاط تفضله في دروس اللغة العربية؟

النص الأدبي رافد لغوي رافد بلاغي تعبير كتابي

3- هل يُقدِّم المعلم أمثلة درس البلاغة في شكل:

نصوص جُمَل

4- هل هذه الأمثلة تكون:

صعبة سهلة نوعا ما

5- هل الطريقة التي يُقدِّم لكم بها المعلم درس البلاغة؟

سهلة متوسطة صعبة

6- لغة شرح المعلم للدرس:

فصيحة عامية

7- فيم تتمثل دروس البلاغة التي تستوعبها؟

.....

.....

8- فيم تتمثل دروس البلاغة التي تجد صعوبة في استيعابها؟

.....

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المعاجم والقواميس

1. الخليل بن أحمد الفراهيدي. معجم العين. دط. تحق: مهدي المخزومي ووائل إبراهيم. بيروت: سلسلة المعاجم والفهارس، دت. ج2.
2. الراغب الأصفهاني. معجم غريب الألفاظ. دط. تحق: نزار مصطفى الباز. مصر: دار المعارف، دت. ج1.
3. مجد الدين الفيروز آبادي. قاموس المحيط. دط. القاهرة: دار الحديث، 2008م.
4. محمد الدريج. معجم مصطلحات المناهج وطرق التدريس. دط. الرباط: المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم، 2011م.
5. معجم اللغة العربية. معجم الوسيط. دط. مصر: دار المعارف، 2004م.
6. ابن منظور. لسان العرب. ط1. القاهرة: دار المعارف، 2009م.

ثانياً: الكتب

1. أحمد بونوة. المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي. دط. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2014م.
2. أحمد حساني. دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات. ط2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1996م.
3. أحمد حسن اللقاني. المناهج بين النظرية والتطبيق. ط4. القاهرة: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 2013م.
4. أحمد الصومان. أساليب تدريس اللغة العربية. دط. الأردن: جامعة الإسرائ، 2009م.
5. أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع. دط. لبنان: المكتبة العصرية، 2018م.
6. إسماعيل زكرياء. طرق تدريس اللغة العربية. دط. الجزائر: دار المعرفة الجامعية، 2005م.

7. أفنان نظيرة دورة. النظرية في التدريس وترجمتها عمليا. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000م.
8. أنطوان صياح. تعليمية اللغة العربية. ط1. لبنان: دار النهضة العربية، 2008م. ج2.
9. أبو بكر بن بوزيد. المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية. دط. الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، 2014م.
10. الجاحظ. البيان والتبيين. دط. تحق: عبد السلام هارون. الأردن: دار الهدى للنشر والتوزيع، دت. ج1.
11. جلال الدين محمد الخطيب القزويني. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة. دط. القاهرة: مكتبة الآداب ومطبعتها، 1950م.
12. حسن شحاتة ومروان السمان. المرجع في تعليم اللغة العربية وتعلمها. ط1. القاهرة: الدر العربية للكتاب، 2012م.
13. خليل عبد الفتاح وآخرون. استراتيجيات تدريس اللغة العربية. دط. فلسطين: مكتبة سمير منصور، 2012م.
14. رمضان أرزيل وحمد حسونات. نحو إستراتيجية التعلم بمقاربة الكفاءات. ط2. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر، 2004م. ج1.
15. زياد بن علي محمود الجرجاوي. القواعد المنهجية لبناء الاستبيان. ط2. فلسطين: مطبعة أبناء جراح، 2010م.
16. سامي الحلاق. المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. دط. لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2010م.
17. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي. طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق. ط1. الأردن: دار الشروق، 2004م.
18. سعد علي زايد وإيمان إسماعيل عايز. مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. ط1. الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2014م.

19. طه حسين علي الديميلي وسعاد عبد الكريم الوائلي. اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها. ط1. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2005م.
20. عبد الرحمان الهاشمي. تعلم النحو والإملاء والترقيم. ط2. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2008م.
21. عبد العليم إبراهيم. الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية. ط14. القاهرة: دار المعارف، دت.
22. عبد الله ابن المعتز. كتاب البديع. ط1. لبنان: مؤسسة بيروت الثقافية، دت.
23. عيسى علي العاكوب. المفضل في علوم البلاغة. دط. سوريا: منشورات جامعة حلب، 2018م.
24. لطيفة هياشي. استثمار النصوص الأصلية في تنمية القراءة الناقدة. ط1. الأردن: عالم الكتب الحديثة، 2008م.
25. لويس معلوف. المنجد في اللغة العربية المعاصرة. ط1. لبنان: دار المشرق، 2000م
26. محسن علي عطية. الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية. ط1. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م.
27. محمد أبو شارب. المدخل لدراسة أسرار البلاغة العربية. ط1. مصر: دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، 2008م.
28. محمد الدريج. تحليل العملية التعليمية. دط. الجزائر: قصر الكتاب للنشر، 2000م.
29. يوسف نياح المجالي وريم فرحات معطية. اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. ط1. الأردن: دار قنديل للنشر والتوزيع، 2009م.
- ثالثا: المذكرات والرسائل الجامعية**
1. أحمد راجع، "تعليمية نشاط البلاغة في مرحلة الثانوي"، مذكرة دكتوراه، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2016/2017م.

2. إيمان براهيمى وحياة شوانية، "إسهام المقاربة النصية في تحقيق المهارات التعليمية"، مذكرة ماستر، جامعة البويرة، 2016/2017م.
3. باهي أحمد، "تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة أنموذجا"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2017م.
4. بسمة معمري ونور الصباح ركاب، "تعليمية البلاغة في مرحلة التعليم المتوسط السنة الأولى متوسط أنموذجا"، 2017/2018م.
5. بلخديم سورية، "تعليمية نشاط القراءة في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا"، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015/2016م.
6. بن دحو نسرین كنزة، "بيداغوجيا الأهداف في تعليمية الترجمة"، مذكرة دكتوراه، الجزائر، جامعة وهران، 2013/2014م.
7. بوعلامات لعرج، "تعليمية النحو العربي في مرحلة الابتدائي طرق ووسائل"، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة الجزائر، 2012/2013م.
8. رملة بن الساسي، "تعليمية النص الأدبي وأثرها في تثبيت القواعد النحوية لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي شعبة الآداب أنموذجا"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2015/2016م.
9. رنده وصيف بديدة وعفاف بن عمارة، "أثر تعليمية البلاغة في تنمية جماليات الإبداع اللغوي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي دراسة ميدانية في أوراق التعبير الكتابي لبعض ثانويات ولاية الوادي"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة حمه لخضر الوادي، 2016/2017م.
10. روميصة التجاني وفاطمة الزهراء الساكر، "النص الأدبي الجزائري وتلبيته حاجات التلاميذ"، مذكرة ماستر، جامعة حمه لخضر الوادي، 2016/2014م.
11. سارة قرقور، "تعليمية النص الأدبي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الأولى ثانوي شعبة الآداب أنموذجا"، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010/2011م.

12. طارق بريم، "تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ مرحلة الثانية ثانوي دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجاً"، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015م.
13. عادل بلخيري، "واقع الدرس البلاغي في ضوء المقاربة النصية السنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعبة الأدبية أنموذجاً"، مذكرة ماجستير، الجزائر، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2015/2014م.
14. العالية حبار، "تعليمية اللغة العربية في ضوء النظام التربوي الجديد في المرحلة الابتدائية أنموذجاً"، مذكرة دكتوراه، الجزائر، جامعة أبي بكر بلقايد، 2018/2017م.
15. ماضي وريده وآخرون، " طرق تدريس البلاغة العربية في الطور الثانوي دراسة وصفية ميدانية"، مذكرة ليسانس، الجزائر، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2017/2016م.
16. محمد الصالح الحاج عمار، "تعليمية المفاهيم البلاغية بين الطرح النظري والواقع التعليمي السنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب أنموذجاً"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2017/2016م.
17. نادية جفال ومسعودة بن شيخه، "تعليمية القواعد النحوية الصرفية عند تلاميذ السنة الثالثة متوسط أنموذجاً"، مذكرة ماستر، الجزائر، جامعة زيان عاشور الجلفة، 2015/2014م.

ثالثاً: الوثائق التربوية

1. حسين شلوف وآخرون. المشوق في الأدب والنصوص والمطالعة الموجهة السنة الأولى من التعليم الثانوي شعبة الآداب. دط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، دت.
2. اللجنة الوطنية للمناهج. الإطار العام لمناهج مرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2016م.
3. اللجنة الوطنية للمناهج. مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية وآدابها للسنة أولى ثانوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2006م.

4. اللجنة الوطنية للمناهج. منهاج مادة اللغة العربية وآدابها شعبة الآداب السنة الأولى ثانوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، 2005م.

رابعاً: المجلات والجرائد

1. أحمد بناتي، "تعليمية اللغة العربية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات"، مجلة الموروث، المركز الجامعي تلمنراست، الجزائر، ع3، 2014م.
2. منى عتيق، "واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة عنابة، الجزائر، ع4، 2011م.

خامساً: المواقع الإلكترونية

1. سارة عبد الرحمان، "صفات المعلم المتميز"، <https://mawdoo3.com>، تم الإنزال في: 2021/05/22م.
2. غادة الحلايقة، "مفهوم تعليمية المادة"، <https://mawdoo3.com>، تم الإنزال في: 2021/04/27م.
3. فوزية سعيد الغامدي، "مشكلات تدريس البلاغة لدى طالبات الصف الثالث الثانوي حلول واقتراحات"، www.m3llm.net، تم الإنزال في: 2021/04/02م.
4. كريمة الجاني، "العملية التعليمية والديداكتيك"، www.diwanalarab.com، تم الإنزال في: 20121/04/09م.
5. محمد سيف الإسلام بوفلاقة، "مفهوم التعليمية-نحو مقاربة تعليمية جديدة- <https://elbassair.org> تم الإنزال في: 2021/04/27م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	
	شكر وتقدير
	إهداء
أ، ب، ج	مقدمة
الفصل الأول: التعليمية وعلم البلاغة	
المبحث الأول: التعليمية	
08	1- مفهوم التعليمية
12	2- بين التعليمية والبيداغوجيا
13	3- عناصر العملية التعليمية
19	4- أهمية التعليمية
20	5- مقاربات التدريس
المبحث الثاني: علم البلاغة	
30	1- مفهوم البلاغة
32	2- موجز عن تاريخ البلاغة والتأليف فيها
35	3- أقسام علم البلاغة
الفصل الثاني: تعليمية البلاغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي - السنة الأولى	
شعبة الآداب أنموذجا -	
أولا: نشاط البلاغة في السنة الأولى ثانوي من التعليم الثانوي	
43	تمهيد
44	1- تدريس البلاغة العربية
44	1-1- أهداف تدريس البلاغة
47	1-2- طرائق تدريس البلاغة

54	2- تدريس البلاغة في السنة الأولى ثانوي - شعبة الآداب-
56	3- عرض المقرر البلاغي للسنة أولى ثانوي - شعبة الآداب-
57	4- مشكلات تدريس البلاغة في مرحلة التعليم الثانوي وكيفية علاجها
61	خلاصة
ثانيا: الدراسة الميدانية	
62	1- إجراءات الدراسة
62	1-1- منهج الدراسة
62	1-2- أداة البحث
63	1-3- عينة الدراسة
64	1-4- التقنيات الإحصائية المستعملة في الدراسة
65	2- تحليل نتائج الاستبيان الموجه للمتعلمين
75	3- تحليل نتائج الاستبيان الموجه للمعلمين
96	خاتمة
99	ملاحق
112	قائمة المصادر والمراجع
119	فهرس الموضوعات

تمت بحمد الله